وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ...../ 2025

رقم التسجيل ط1: 202033047463

رقم التسجيل ط2: 202035074508

النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات

– دراسة حالة –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:

✓ مريم عميرات

✓ زروق سلسبيل

تحت إشراف:

- د. سامية بورنان

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. شلابي عائشة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. سامية بورنان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا
د. عرعار غنية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(النحل:78)

صَدَقَ اللهُ العَظِيمِ

شكر وعرفان

عملا بقول الله تعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم :الآية ﷻ

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أما بعد:

لك الفضل ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك

إلى من تسمو به الروح عند سماع صوته إلى من يتوجني بثقة عالية إلى من سهل لي الصعب

إلى سندي ومثلي الأعلى في هذه الحياة إلى أبي الفاضل الغالي

إلى من يشتهي لساني النطق باسمها وتخشع الأحاسيس لذكرها إلى التي علمتني حب الحياة

إلى التي مهما فعلت من أجلها لن أوفي حقها إلى رمز العطف والأمل إلى أمي العزيزة

حفظها الله

إلى إخوتي وأخواتي ... إلى من جمعتني بهم العشرة الطيبة والمحبة الخالصة مهما أبعدتنا

المسافات وفرقتنا الأيام فسنعيش الذكريات إلى صديقاتي الغاليات

إلى أستاذتي الغالية **الدكتورة** سامية بورنان التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة

أدامها الله زهرة تنير دروب الطلبة

إلى كل من قاسمني وشاركني عبء العمل إلى كل من وسعهم صدري ولم تسعهم كلماتي.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانام سيدنا مُحَمَّد عليه افضل الصلاة والسلام

الى من ربياني وعلماني الى اللذان لا توفي الكلمات حقهم ولا الاعداد بعد فظلهم الى والدي العزيزين اعزهما الله وحفظهما لي

الى التي ربتني واحسنت تعليمي وكانت نور دربي الى التي دائما ما تذكرني بالدعوات في كل الصلواة الى الغالية والملكة امي حفظك الله لي ورعاك وادام عليك الصحة والعافية

الى الذي يتعب و عمل بكد من اجل تعليمي و نجاحي الى الذي علمني معنى الكفاح والتحلي بالقوة الى الغالي والملك ابي حفظك الله بحفظه ورعاك وادام عليك الصحة والعافية

الى اختي اولا ثم صديقتي الى العزيزة على قلبي الى التي عشت معها الحلوة ووجدتها في المرة وكانت الدعم والقوة لي بعد والدي صديقتي الغالية ادام الله ودنا وجمعنا وبارك الله فيكي وفيمن رباكي

الى استاذتي العزيزة التي كانت بصمتها واضحة في انجاز هذا العمل بإرشاداتها ونصائحها اتمناه ادت رسالتها على اكمل وجه حفظك الله وادام عليك الصحة والعافية

الى كل من اعانني على هذا العمل البسيط ولو بكلمة طيبة

سلسبيل

إهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم صلى على سيدنا مُحَمَّد في الأولين، وصلى على سيدنا مُحَمَّد في الآخرين، وصلى على سيدنا مُحَمَّد في الملئ الأعلى إلى يوم الدين.

الذي بنوره أضاء طريقي، وبعونه تيسرت خطواتي، فله الحمد أولًا وآخرا، ظاهرا وباطنا.

كان حلما يراودني، فصار واقعا يلامس قلبي

بين السهر والتعب، بين محاولات الفرح والخذلان

لذلك، أجدني أهديه أولا وأخيرا لنفسي

لنفسي التي تعبت وثابرت، وصبرت ولم تستسلم،

لنفسي التي واصلت رغم كل شيء، وظلت متمسكة بالضوء وسط العتمة.

شكرًا لي على كل لحظة اجتهدتُ فيها، على كل مرة وقفت فيها بعدما تعثرت.

ثم شكرا من القلب لكل من دعمني من قريب أو بعيد.

لكل من قال لي كلمة طيبة، أو منحني صمتا مريحًا، أو دعاء صادقًا.

شكرًا لوالدي العزيزين

أبي الذي كان سندي و مسندي وضلعي الثابت الذي لا يميل

وأمي نبض القلب ونور الحياة

شكرا لإخوتي، الذين كانوا السند والدفء طوال الرحلة.

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

مريم

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على درجة النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات من خلال التركيز على كيفية تموضعهم بين الأقطاب الإيجابية والسلبية وفهم طبيعة الازمات التي مرو بها في المراحل النمائية الخمس الأولى، خاصة المرحلة الخامسة المرتبطة بتكوين الهوية باعتبارها أساس التحولات (النفسية والسلوكية والانفعالية وحتى الاجتماعية) التي يمر بها المراهق ومدخل لفهم سلوك التعاطي كمظهر من مظاهر فشل تجاوز الازمة

ولتحقيق هدف الدراسة قمنا باتباع منهج دراسة حالة وبالاعتماد على ست (06) حالات من المراهقين المتعاطين، وتم اختيار العينة بناء على الحالات المتوفرة والتي تتوافق مع شروط الدراسة.

وتم استخدام مقياس النمو النفس اجتماعي للأنا لهاولي والذي قام الغامدي بإعادة حساب خصائصه السيكومترية على البيئة العربية وقد أظهرت النتائج ما يلي:

-درجة الأقطاب الإيجابية للنمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة-المراهقين المتعاطين للمخدرات-منخفضة.

-درجة الأقطاب السلبية للنمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة-المراهقين المتعاطين للمخدرات-مرتفعة.

-درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة -المراهقين المتعاطين للمخدرات-منخفضة.

Study Summary

Psychosocial Development Among Adolescent Drug Users: A Field Study on a Sample of Adolescent Drug Users in M’sila Province

The aim of this study was to identify the level of psychosocial development among adolescent drug users by focusing on how they position themselves between positive and negative poles, and by understanding the nature of the crises they experienced during the first five developmental stages—particularly the fifth stage related to identity formation. This stage is considered the foundation for psychological, behavioral, emotional, and even social transformations that adolescents undergo, and it serves as a key to understanding drug use behavior as a manifestation of unresolved developmental crises.

To achieve this goal, the researchers adopted a case study approach and relied on a sample of six adolescent drug users. The sample was selected based on the available cases that met the study criteria.

The study used the Psychosocial Development Scale developed by Tahaoui and adapted to the Arab environment by Al-Ghamdi, who recalculated its psychometric properties.

The results revealed the following:

The level of positive poles of psychosocial development among the adolescent drug users in the study sample was low.

The level of negative poles of psychosocial development among the same group was high.

The level of crisis resolution in psychosocial development among the adolescent drug users was low

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
ملخص الدراسة	
شكر وتقدير	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة	5
2- فرضيات الدراسة	8
3- أهمية الدراسة	8
4- أهداف الدراسة	9
5- مفاهيم الدراسة	10
6- الدراسات السابقة	10
7-الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة	27
7-1- النمو النفس اجتماعي	27
7-1-1- تعريف النمو النفس اجتماعي	28
7-1-2- المظاهر الأساسية للنمو النفسي الاجتماعي	29
7-1-3- العوامل المؤثرة في النمو النفس الاجتماعي	31
7-1-4- النمو النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة وفق نظرية اريكسون:	32
7-1-5- مراحل النمو النفس اجتماعي وفاعلياتها:	33
7-2- مرحلة المراهقة	44
7-2-1- تعريف المراهقة	44

7-2-2- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة	45
7-2-3- مشكلات المراهقة	49
7-2-4- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة	52
7-2-5- تعاطي المخدرات	55
7-2-6- خصائص تعاطي المخدرات	56
7-2-7- العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات	56
7-2-8- النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها	59
الفصل الثاني: الاطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	65
1- الدراسة الاستطلاعية	65
2- الدراسة الأساسية	67
2-1- المنهج المستخدم	67
2-2-حدود الدراسة	67
2-3-عينة الدراسة	68
2-4- أداة الدراسة	68
الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:	82
عرض وتفسير نتائج الدراسة	82
1-1-الحالة 1	82
1-2- لحالة 2	88
1-3 الحالة 3	95
1-4 الحالة 4	101
1-5 الحالة 5	107
1-6 الحالة 6	114
مناقشة فرضيات الدراسة	120
عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى	120

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية	121
عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة	124
المناقشة العامة	126
استنتاج العامة	129
خاتمة	131
قائمة المصادر والمراجع	135
ملاحق	140

مقدمـــة

مقدمة:

الإنسان وحدة متكاملة من الأبعاد النفسية والاجتماعية والوجدانية والعقلية، تتفاعل باستمرار مع محيطه الأسري والاجتماعي والثقافي. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصيته وتتكون هويته شيئا فشيئا منذ الطفولة ثم المراهقة والرشد حتى الشيخوخة. وتعد مرحلة المراهقة من أكثر هذه المراحل حساسية وتعقيد لأنها فترة انتقالية بين الطفولة والرشد والتي تشهد فيها تحولات جسدية وتغيرات معرفية وعاطفية، واجتماعية عميقة. فيبدأ المراهق بالخروج من دائرة التبعية، ويحاول أن يخطو خطواته الأولى نحو الاستقلال والبحث عن ذاته من خلال تساؤلات عميقة حول ذاته، مستقبله، وعلاقاته. من انا؟ ما الذي اريده؟ الى اين انتمى؟ وقد تتحول لاحقا لمصدر قلق وتوتر إذا لم يتم الاجابة عليها. وقد يتعرض بعض المراهقين لصعوبات تعيق تقدمهم لتجاوز هذه المرحلة، خاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات نفسية أو يعيشون مشاكل أسرية، أو يقعون تحت ضغوط اجتماعية تفوق طاقتهم. فلا يجدون متنفسا لتلك الصراعات وقد ينزلقون إلى سلوكيات هروبية كتعاطي المخدرات، ليس بحثا عن اللذة بقدر ما هو هروب من الواقع الذي لم يجد الاحتواء والدعم. فلا ينظر إلى التعاطي على انه سلوك انحرافي فحسب، بل هو في جوهره انعكاس لفشل أعمق في تحقيق التوازن النفس الاجتماعي وتحديدا في بناء هوية متماسكة وواضحة.

في نفس السياق جاءت نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريك إريكسون، واحدة من اهم النظريات التحليلية المعاصرة وتأتي أهميتها وفقا لمبدأ التطور المتعاقب بإطار تفسيري شامل وثري لعملية مرحلية تستمر مدى الحياة من الطفولة حتى الشيخوخة عبر ثماني مراحل كل مرحلة تتضمن ازمة ذات قطبين، مع التركيز على مرحلة المراهقة لما لها من دور محوري في تشكل الهوية، فيواجه فيها المراهق صراع داخلي قائم على ثنائية اما تحقيق الهوية او غموض الهوية. ويعد نجاحه مؤشر على توازن داخلي في حين إذا

أخفق يجد نفسه في حالة من الضياع والتشتت ما يؤدي به الى سلوكات تعويضية تعكس الهشاشة النفسية لديه كسلوك التعاطي للمواد المخدرة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مسار النمو النفسي الاجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات، من خلال تطبيق مقياس النمو النفس اجتماعي والذي يهدف إلى الكشف عن موقعيه المراهقين داخل كل مرحلة من مراحل النمو من خلال الدرجات المتحصل عليها في كل من القطبين (الإيجابي والسلبي) وفق ما تصوره إريكسون. وقد اعتمدنا في ذلك على بناء نظري قائم على الفصل الأول والذي يحتوي على إشكالية ثم التساؤلات وفرضيات الدراسة ثم اهداف الدراسة وأهمية الدراسة ثم المفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة والتعقيب على الدراسات السابقة و الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة الذي يحتوى على تعريف النمو النفس اجتماعي و المظاهر الأساسية و العوامل المؤثرة في النمو النفس اجتماعي ثم النمو النفس اجتماعي في مرحلة المراهقة وفق نظرية اريكسون ومراحل النمو النفس اجتماعي ثم تعريف المراهقة ثم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة مشكلات المراهقة ثم المقاربات النظرية لمرحلة المراهقة اما الشطر الثاني يحتوي على تعريف التعاطي وتعريف المخدرات وخصائص تعاطي المخدرات ثم العوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات والنظريات المفسرة لتعاطي المخدرات كأخر عنصر في هذا الفصل.

الفصل الثاني الخاص بالإطار المنهجي والذي يضم الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية ويضم المنهج المستخدم وحدود الدراسة ثم عينة وأداة الدراسة.

الفصل الثالث عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يضم عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات ثم عرض وتفسير نتائج الدراسة لكل الحالات ثم مناقشة الفرضيات والمناقشة العامة ثم الاستنتاج العام و الخلاصة و التوصيات.

كل هذه الفصول جاءت لتجيب عن تساؤلات الدراسة وتسلط الضوء على العلاقة بين مسار النمو النفس اجتماعي وتعاطي المخدرات عند فئة المراهقين، في محاولة لفهم أعمق لهذه الظاهرة من منظور نفس اجتماعي.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات إجرائيا

6- الدراسات السابقة

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

في ارتباك وتفكك الهوية. الإحساس بالعزلة وضعف تقدير الذات والفشل في التكيف الاجتماعي.

وبناءاً على ما سبق طرحه فإننا سنحاول في هذه الدراسة الكشف عن النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات وهذا حسب نظرية اريك اريكسون وذلك من اجل معرفة كيف كان نمو المراهقين المتعاطين للمخدرات. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية:

-ما درجة الاقطاب الإيجابية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة - المراهقين المتعاطين للمخدرات؟

-ما درجة الاقطاب السلبية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة -المراهقين المتعاطين للمخدرات؟

-ما درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة -المراهقين المتعاطين للمخدرات؟

2- فرضيات الدراسة:

-درجة الأقطاب الإيجابية للنمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة-المراهقين المتعاطين للمخدرات-منخفضة.

-درجة الأقطاب السلبية للنمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة-المراهقين المتعاطين للمخدرات-مرتفعة.

-درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة -المراهقين المتعاطين للمخدرات- منخفضة.

3- أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع النمو النفس اجتماعي من الموضوعات التي اهتم بها الكثير من علماء النفس الكلاسيكيون والمحدثون ومن بينهم أريكسون الذي وضع نظرية تشمل جميع المراحل الحياتية للفرد والتي تنطلق من مبدأ أساسي هو الانبثاق المتعاقب للنمو النفسي

الفصل الأول ـــــــ

– الكشف عن التوازن أو التذبذب بين القطبين الإيجابي والسلبي في كل مرحلة من مراحل النمو وتحديد مكانة الهوية في هذا السياق.

– فهم العلاقة بين تعاطي المخدرات وصعوبة تجاوز الأزمات النمائية، خاصة في مرحلة المراهقة.

5- مفاهيم الدراسة:

تعريف النمو النفس اجتماعي: وهو مجموع درجات التي يحصل عليها افراد عينة الدراسة من مقياس هاولي

تعريف المراهقين المتعاطين للمخدرات: يقصد بهم الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين 18/12سنة والذين قاموا بتعاطي مادة مخدرة واحدة على الأقل خلال ست أشهر الأخيرة.

تعريف حل الازمة: هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهقين المتعاطين للمخدرات جراء الدراسة على مقياس النمو النفس اجتماعي الذي تم توزيعه من طرف الباحثتين على عينة الدراسة

تعريف القطب الإيجابي: هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهقين المتعاطين للمخدرات والتي تعتبر عينة دراستنا على اسئلة القطب الموجب من مقياس النمو النفس اجتماعي

تعريف القطب السلبي: هي الدرجة التي تتحصل عليها عينة الدراسة من خلال اجابتهم على أسئلة القطب السالب التي ضمن مقياس النمو النفس اجتماعي.

6- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من أهم المراحل المعينة في حل مشكلة البحث الحالية، لما لها من إسهامات سواء في التوجيه والتخطيط وفهم الموضوع وضبط متغيراته أو تفيد في التحليل والمقارنة، وبهذا تنطلق كل دراسة جديدة على أساس ما توصلت إليه دراسات سابقة مشابهة أو مماثلة للدارسة في البحث. هذا ما جعل بعض الباحثين يهتمون بدراسة النمو النفس اجتماعي وعلاقته بالتعاطي المخدرات، وسنحاول في

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الانحراف السيكوباتي الهوس الخفيف، السيكاستنيا، الحالة المزاجية انخفاض العلاقة الاجتماعية، أما بالنسبة للمقابلة الإكلينيكية فاتضح الاتي:

أ. متوسط أعمار أفراد العينة الاكلينيكية كان (29) سنة.

ب. (40 %) دخلوا السجن أكثر من مرة لتعاطي الحشيش.

وكانت أهم أسباب التعاطي مجاراة الأصدقاء، الرغبة في نسيان الهموم، والمشاكل، البحث عن السعادة الوهمية، متاعب العمل، تحسين المزاج، إطالة مدة العملية الجنسية (غول،299,2011)

دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (د ت): حول أثر البناء النفسي للانا من وجهة النظر التحليلية المعاصرة) اريك اريكسون) على تعاطي المخدرات.

ادمان المخدرات وهو عبارة عن نموذج تحليلي حاول فيه الغامدي تبيان العوامل النفسية المتمثلة في الأنا من وجهة نظر إريكسون في حدوث تعاطي المخدرات التي نظر إليها بأنها من أخطر الظواهر التي تواجه المراهقين والشباب في غالبية المجتمعات بل مست كل شرائح المجتمع وفئاته، ونتيجة لهذا وجب على الباحثين تحديد أهم الأسباب الاجتماعية والشخصية للوقاية منها أو علاجها. ويرى بأن نظرية إريكسون في نمو الأنا وخاصة خلال مرحلة تشكل الهوية في المراهقة وبدايات الشباب أحد الأساسات لتفسير السلوك الجانح كتعاطي المخدرات، حيث يربط إريكسون بين اضطراب الأنا وتبني المراهق الهوية السالبة وكثير من الاضطرابات السلوكية كالعدوان الجنوح، وتعاطي المخدرات.

انطلاقا من هذا التصور، تمثل دراسته محاولة نظرية لبناء نموذج لتفسير تعاطي المخدرات وادمانها، يعتمد على نظرية اريكسون في النمو النفس اجتماعي، ويقوم هذا النموذج على عدة مسلمات وتتمثل:

1_يخضع نمو الأنا وتشكله لمبدأ التطور المتعاقب والذي يفترض وجود خطة أساسية مسبقة لتشكل الأنا مدى الحياة.

2_إنطالقاً من المسلمة (01) فإن خصائص الأنا تنمو من خلال أزمات تحدد فاعليتها وفقا لهذه الخطة، وتوجه طبيعة نموها وتشكلها خلال المراحل المتعاقبة من خلال تفاعل هذا الأساس البيولوجي بالمتغيرات الاجتماعية وبنية الأنا السابقة، وفاعلياته وما ينتج عنها من مظاهر سلوكية.

3_تمثل طبيعة تشكل الأنا خلال مرحلة الطفولة أساساً مهما لطبيعة نموه خلال المراهقة والرشد.

4_ تؤثر الخبرات والظروف الاجتماعية والتكوينية (البيوفسيولوجية) التاريخية والمستجدة في تفاعلها

5_ تمثل مرحلة المراهقة نقطة تحول في حياة الفرد وتتزامن من مع تشكل الهوية والتي تحتل دورا محورياً الديناميكي مع خصائص الأنا التاريخية على طبيعة تشكل الأنا خلال المراهقة والرشد، في حياة الفرد في المراهقة والرشد.

6_ تبدأ مخاطر التعاطي مع سن المراهقة وخلال الشباب والرشد، وتتزامن في الغالب مع تشكل الهوية وما يليها من أزمات الأنا.

7_ ينتج التعاطي والإدمان بدرجة أساسية عن اضطراب الأنا في علاقته الديناميكية مع كل من التغيرات الاجتماعية والتكوينية.

8_ يملك المتعاطي كسلوك، قوة تدميرية كبيرة تحوله من نتيجة إلى عامل هدم (سبب)من خلال تأثيره السلبي المرتد على بناء الأنا (انهيار الأنا) وأيضا من خلال تأثيره على الظروف الاجتماعية الانهيار الاجتماعي (والبناء البيوفسيولوجية) الاضطراب البدني والعصبي.

9_تستوجب الوقاية من المخدرات تصدي المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة لأسباب المختلفة فإضافة إلى الضبط الاجتماعي يتوجب العمل على مساعدة الأفراد على بناء "أنا" سوي، ولا يتأتى ذلك الا من خلال مساهمتها في توفير تربية سوية تتضمن حماية

الفصل الأول ـــــــ

2-إن ضعف الأنا يحدث أصلا كنتيجة لظروف متغيرات اجتماعية سابقة وربما دفينة أو لا شعورية.

3-إن ضعف الأنا يرتبط في علاقة تبادلية ببعض جوانب النمو الأخرى كضعف النمو المعرفي وضعف -(الضمير) كما يؤدي إلى العديد من العصبية والمشكلات النفسية.

4-إن التعاطي يستحث بظروف اجتماعية آنية سيئة تدعم التعاطي كأصدقاء السوء.

5-قد يرتبط التعاطي بمشكلات عقلية أو اضطرابات سيكتريه تسهل من الوقوع فيه.

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء نموذج شمولي يعتمد على وجهة النظر التحليلية المعاصرة .لتفسير تعاطي وادمان المخدرات و يأتي هذا الاختيار نتيجة الاعتقاد لباحث بصلاحية النظرية كأساس لتفسير ديناميكية التعاطي والإدمان، حيث يفترض التطور المتعاقب حاجات النمو وحلها وكسب الفاعليات خلال مراحل الحياة، وهو ما يعني أثر تراكم الخبرات، وأيضا أهمية العلاقة الديناميكية بين العديد من العوامل الخارجية (الاجتماعية(والداخلية)البيو فسيولوجية)وبناء ووظائف الأنا وما يترتب عليها من سمات وخصائص نفسية سوية أو مرضية، وأخيرا السلوك كنتيجة، وكسبب يكون له أثره المنعكس على المتغيرات السابقة، وبهذا فإن النموذج بالرغم من قيامة على إطار نظري محدد فإنه يمكن أن ينسجم أو يتضمن ١العديد من النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة للتعاطي

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، أمكن للدراسة الحالية أن تستفيد من العديد من المعطيات النظرية والمنهجية التي ساهمت في بلورة الإشكالية، وتوجيه الإطار العام لها، بالإضافة إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات وبين موضوع الدراسة الحالية. وقد تمثلت أبرز أوجه الاستفادة فيما يلي:

أولا: إشكالية الدراسة:

تمحورت موضوعات الدراسات السابقة حول النمو النفس اجتماعي للانا وفق تصور إريكسون وعلاقته بظهور مشكلات نفسية وسلوكية مختلفة. فبعض هذه الدراسات ركز على العلاقة بين تعثر النمو النفس اجتماعي وظهور اضطرابات سلوكية كالعدوان أو الجنوح، بينما اهتمت أخرى بدراسة العلاقة بين تشكل هوية الأنا وتعاطي المخدرات لدى فئات عمرية مختلفة، وبخاصة فئة المراهقين كما تناولت دراسات أخرى عوامل نفسية متداخلة في تعاطي المخدرات مثل القلق، الاكتئاب، وتذبذب تقدير الذات، مركزة على كيفية تشكل الشخصية وعلاقتها بتجارب النمو النفس اجتماعي غير السوية مما يعزز الفرضية القائلة بأن فشل المراهق في تجاوز أزمة الهوية يؤدي إلى انخراطه في سلوكيات هدامة كالتعاطي.

كل هذه المساهمات النظرية ساعدت الباحثتان من تأطير الإشكالية انطلاقا من فهم تداخل العوامل النفس اجتماعية مع الظواهر السلوكية.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة بالنظر إلى معالجتها لموضوع النمو النفس اجتماعي للانا في ارتباطه بسلوك تعاطي المخدرات لدى فئة المراهقين، حيث يتجلى هذا النمو في مسار متدرج يمر عبر مراحل في كل مرحلة أزمة يتخذ من خلالها المراهق الميل نحو أحد القطبين فيتخذ اما فاعلية إيجابية أو أخرى سلبية.

وتظهر أهمية الدراسة الحالية من تركيزها على فهم مظاهر القطبين الإيجابي والسلبي داخل بنية الأنا لدى المراهقين المتعاطين، بما يسمح بالكشف عن مدى تجاوزهم لأزمات النمو أو تعثرهم فيها. كما تهدف إلى تسليط الضوء على كيفية انعكاس هذه الأزمات الغير المحلولة على سلوكياتهم خاصة ما تعلق بتبني اقطاب سلبية كالتعاطي وذلك من خلال دراسة حالات فردية، تسلط فيه الضوء على تاريخ النمو النفس اجتماعي وتأثيرات

الفصل الأول ـــــــ

سادسا: عينة الدراسة:

اختلفت عينات الدراسات السابقة باختلاف المشكلات التي تناولتها، فمنها ما اهتم بالأفراد الجانحين، ومنها ما ركز على فئة الطلبة المراهقين، ومنها ما تناول المصابين باضطرابات معينة، إلى جانب دراسات ركزت على المتعاطين للمخدرات في مرحلتي المراهقة والشباب، اما عينة الدراسة الحالية هي المراهقين المتعاطين للمخدرات.

سابعا: أدوات الدراسة: لقد سهل لنا الاطلاع على الدراسات السابقة عملية اختيار أداة الدراسة، والمتمثلة في مقياس النمو النفس اجتماعي للانا لهاولي.

ثامنا: نتائج الدراسات السابقة: تسهم نتائج الدراسات السابقة في إضاءة الطريق نحو فهم أعمق لنتائج الدراسة الحالية خاصة أن العديد منها أشار بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أهمية النمو النفس اجتماعي في تفسير بعض السلوكات المضطربة لدى المراهقين من بينها تعاطي المخدرات. وعلى الرغم من قلة البحوث التي تناولت العلاقة بين النمو النفس اجتماعي وتعاطي المخدرات بصيغته التي طرحها إريكسون، إلا أن ما تم التوصل إليه في تلك الدراسات يشير إلى دور المحصلة النفس اجتماعية السلبية في دفع الفرد إلى اختيارات غير تكيفية، كآليات هروب أو تعويض، مثل التعاطي.

إن النمو النفس اجتمعي لأريكسون يعد تطورا نوعيا لنظرية التحليل النفسي الكلاسيكية التي تأسست على يد فرويد، حيث أضاف إريكسون بعدا اجتماعيًا وتطوريا للمراحل التي يمر بها الأنا، مع التركيز على الصراعات الثنائية التي يعيشها الفرد في كل مرحلة، مثل الثقة مقابل انعدامها، الاستقلال مقابل الشك والخجل، المبادرة مقابل الشعور بالذنب، الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص، وتكوين الهوية مقابل تميّعها. تمثل هذه الأقطاب محطات نفس اجتماعية حاسمة، تؤدي نتائجها إلى تعزيز الإحساس بالفاعلية النفسية والاجتماعية، أو بالعكس، إلى اضطراب في التوازن الداخلي للفرد.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الإخفاق في تجاوز الازمات سواء عبر الإحباط المتكرر، التربية المتسلطة، أو غياب الدعم الانفعالي يمكن أن يؤدي إلى هشاشة في بنية

الأنا وانخفاض في القدرة على المواجهة أو التكيف وهو ما يسجل بشكل ملحوظ عند بعض المراهقين المتعاطين للمخدرات. فمثلا غياب الإحساس بالثقة أو الاستقلال قد يدفع المراهق إلى البحث عن شعور زائف بالقوة أو الارتياح عبر التعاطي كما أن الفشل في تكوين هوية واضحة قد يفتح الباب أمام الانتماء لجماعات منحرفة أو سلوكيات خطرة.

إن قلة الأبحاث التي تعالج هذا الموضوع تبرز مدى أهمية هذا الطرح وتفتح المجال نحو فهم أعمق وأكثر تكاملا للسلوك الإدماني بعيدا عن الطروحات الاختزالية التي تكتفي بتفسيره من منظور بيولوجي أو اجتماعي فقط. ما يجعل من هذه الدراسة مساهمة نظرية وعملية في آن واحد.

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

7-1- النمو النفس اجتماعي

تمهيد

يعتبر النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين في غاية الاهمية لباحثي علم النفس ،وبما ان فترة المراهقة تعد من اصعب المراحل التي يمر بها الفرد فلا بد من دراستها ،لأنها تعد ضرورة لفهم المراهق الذي نتعامل معه في حياتنا اليومية ،وبما ان الاباء هم من يربونهم وجب عليهم فهمهم وذلك ما يسهل التكيف معهم ،ويساعدوهم في حل مشاكلهم وان يهيؤا الجو الملائم لنمو نفسي سليم وصحيح ، وفي حال اطلاع الآباء على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق ان يفرقوا بين ما هو سوي وما هو الغير سوي وهذا ما يؤكده العديد من علماء النفس وهو ان دراسة المراهق اهمية كبيرة في حياة الراشد مستقبلا فهناك العديد من الانحرافات والامراض النفسية التي لم يتعرف على اسبابها ومسبباتها والوقوف عليها الا بعد العودة الى الوراء واحداث المراهقة الصعبة ،ومن هذا فلا بد لنا من دراسة المراهق ومراحل نموه المختلفة في المجال النفسي والاجتماعي لنتمكن من

معرفته وما يعتريه من انفعالات وعمليات نفسية والبيئة المحيطة به ،وكيف يؤثر هذا على سلوكه عبر مراحل نموه المختلفة .

7-1-1- تعريف النمو النفس اجتماعي

أ- تعريف النمو:

هو سلسلة متتابعة ومتماسكة من تغيرات تهدف الى غاية واحدة وهي اكتمال النضج ومدى استمراره بدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة ويسفر في تطوره هذا عن صفات عامة تحدد ميدان ابحاثه. (نحال 2009.ص74)

يعرفه بياجيه فيرى ان النمو سلسلة متصلة الحلقات بحيث تعتر كل مرحلة امتداد للمرحلة السابقة وتمهيدا للمرحلة التالية وهذا يعني ان النمو متدرج ومستمر ولا يقوم على مبدا التعارض او التناقض او التأزم (مالك.2019ص55)

ب-تعريف النمو النفسي:

هو عملية تحقيق الشخص لذاته سوآءا كان شخصا عاديا او من ذوي الفئات الخاصة وبهذا فالنمو النفسي ليس وصفا للخصائص وانما إعادة صياغة الخصائص بما يمكن ان يوظفها الشخص ليحقق ما يريد وهدف النمو النفسي هو تحقيق الذات بحيث يوظف الشخص إمكاناته توظيفا أمثل حيث يكون لدى الشخص وعي بقدراته الحقيقية على ارض الواقع (نفس المرجع)

ج- تعريف النمو الاجتماعي:

هو التغيير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمه واتجاهاته الاجتماعية وعلى علاقاته وتصرفاته مع الآخرين، يعتبر الوسيط الاجتماعي بمختلف مكوناته من أهم الركائز الأساسية في بناء شخصية الفرد هذه المرحلة، لان العلاقات الاجتماعية تمثل همزة وصل في ارتقاء المراهق من عالم الطفولة إلى سن الرشد، كما يعد الجو النفسي السائد في

الفصل الأول ـــــــ

من الحياة اليومية الواقعية ويحاول المراهق خلال تطوره جذب انتباه الجنس الآخر بطرق متباينة ومتماشية مع أطواره.

– **الثقة وتأكيد الذات** تتحقق سيطرة الأسرة على المراهق ويؤكد شخصيته ومكانته حيث يحاول إرغام المحيطين به بالاعتراف به فيصبح بذلك فخور بنفسه ويبالغ في ذكر تحصيله والعناية الفائقة ليجلب انتباه الناس عليه

– **الخضوع لجماعة النظائر:** يخضع المراهق المسالك ونظم أصدقائه ويصبح عند جماعة النظائر التي ينتمي عليها حيث يتحول ولاءه الجماعي من الأسرة إلى النظائر

– **اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي والرفاق:** تزداد آفاق الحياة الاجتماعية للفرد تتابع مراحل نمو حيث يتصل بترتيب وبعيد عن الأفراد الآخرين، فتسع بذلك دائرة نشاطه الاجتماعي فيدرك حقوقه وواجباته وتحته من أنانيته ويتعاون مع الناس في مظاهر حياته الاجتماعية

– **التمرد:** يتحرر ويعصي المراهق من سيطرة الأسس ليشعرها بفرديته واستقلاله، فقد يعاني بهذا التحرر ويعصي ويتمرد يتحدى السلطة القائمة في اسرته او في مدرسته وكأنه بذلك يثور على طفولته التي كانت خاضعة لأوامر اهله

– **المنافسة** المراهق مكانته أحيانا تحدد بمنافسة زملائه في العابهم وخير للمراهق أن يرتفع بأنماط المنافسة حتى تستقيم أموره مع الأوضاع الاجتماعية السوية فيتحول من المنافسة الفردية إلى المنافسة الجماعية التي تهيمن عليها روح العريق ما تنطوي عليه بهذه الروح من التعاون بين الأفراد.

– **الجو النفسي السائد في الأسرة:** يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته والعلاقات القائمة بين أهله ويتقمص اتجاهاته النفسية بتقليده لابيه وأهله وذويه وبتكرار خبراته العائلية الأولى وتعليمه وبانفعالاته الحادة التي تسيطر على الجو الذي يحي في إطاره، والشخصية السوية تنشأ في جو الثقة الوفاء والحب حيث يتدرب الفرد على احترام نفسه وتساعده أن يكون محترما بين الناس وإعطائه الثقة اللازمة

للنمو وبهذا الجو يتطور تطور صحيحا ويكون سويا مع مجتمعه العام (حميد.2009ص من 82الى 84)

7-1-3- العوامل المؤثرة في النمو النفس الاجتماعي:

يتأثر النمو الاجتماعي في المراهقة بالأسرة وبجماعة النظائر، وقد تتناظر هذه الجماعات التي ينتمي عليها الفرد في إحدى مراحل نموه ويدين إليها بالولاء في بعض أطوار حياته على السير به قدما نحو النضج الذي يهدف إلى تكوينه، أو تحيد به عن مسالك الرشد وتذهب به بعيدا عن مستويات النمو السوية.

أثر الأسرة في النمو الاجتماعي:

لا يستوي من عاش سعيدا في طفولته ومن عاش بائسا، فالطفولة التي ترعرع بين أحضان الأسرة تخضع في جوهرها للعلاقات القائمة بين الطفل وإخوته ووالديه وأهله وأقاربه تدحض عن مراهقة سوية أو شاذة تبعا لنوع هذه العلاقات التي تربط الفرد بأهله وعشيرته والأقربين.

كذلك تؤثر الابعاد التالية التي يوضحها العواملة ومزاهرة (2003) على انماط القيم التي يتقبلها الطفل ومدى تقبله لها:

01 اختلاف أساليب التنشئة داخل الأسرة مثل التسلط، الحماية الزائدة

02 علاقة أساليب التنشئة في الأسرة بالثقافة السائدة في المجتمع

03 تأثير الطبقة الاجتماعية على أساليب التنشئة

04 أساليب التنشئة الاجتماعية ودعم المعايير المرتبطة بالدور أي تثبيت المعتقدات العامة المشتركة التي تؤكد السلوك المناسب للولد والبنت

05 أساليب التنشئة ودعم معايير الضبط الاجتماعي مثل أساليب الثواب والعقاب (جمال. 2008.ص55)

علاقة الطفل بوالديه وأثرها على المراهقة:

إن الفرد المدلل أو المنبوذ في طفولته لا يفوق في حياته ويكون تكيفه الاجتماعي خطأ وهذا راجع إلى أن المدلل لم يتوعد الاعتماد على نفسه فينهار ويشعر بالنقص أمام كل أزمة تواجهه، والمنبوذ يثور في مراهقته محاولا جذب انتباه الآخرين لنشاطه وحركاته ويرجع كل هذا إلى مغالاة الوالدين أما في العناية بحاجة الفرد أو عكس ذلك أي نقذه وتخويفه وإهماله وهكذا تحتاج النشأة الصحيحة للمراهق إلى طفولة سوية ليحي في جو لا يدللها ولا ينبذها وإنما يستقيم بها بين الطرفين دون تفريط أو إفراط.

ذروة الخلافات بين الآباء والأبناء:

يصل الخلاف بين الوالدين وأبنائهم المراهقين إلى أشده في المراهقة المبكرة وهذا راجع إلى تناقض مواقف ورغبات الوالدين حيث يطالبان أبنائهم أن يسلكوا في حياتهم مسلك الكبار في وقت يصرون فيه على معاملتهم كأطفال، وترجع) أسباب الخلاف بين المراهقين وآبائهم إلى ثلاث عوامل رئيسية:

فرض الآباء على أبنائهم المراهقين قيود ونظم تثير المراهقين ويرفضونها. ومبالغة المراهق في نقد والديه وحياته العائلية وهذا ما يراه الآباء نكران للجميل وعقوق. ويتبع من نوع الحياة الاجتماعية حيث اختلاطه بالجنس الآخر والأماكن والملابس التي يرتديها تجعله دائما بحاجة إلى المال ليتابع هوايته ويساير بذلك نزوات رفاقه (المرجع نفسه 79.80.)

7-1-4- النمو النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة وفق نظرية اريكسون:

1- تشكل الهوية في مرحلة المراهقة يشير اريكسون Erikson إلى أن تشكل الهوية هو محور تغير في مرحلة المراهقة قلب التغير في مرحلة المراهقة حيث يشير على وجه العموم إلى حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد، والوحدة والتألف الداخلي والتماثل والاستمرارية المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي ممثلا في إحساس الفرد بذاته كوحدة واحدة وأيضا بارتباطه

بمجتمعه والدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط. إنها باختصار الإجابة على تساؤلات مثل (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين أتجه في هذه الحياة؟) (مرجع نفسه. ص91)

ويشير موسن و زملاءه إلى أن اكتساب الهوية يتأثر بعد من العوامل منها :

أ-الاختلاف في الثقافات:

يختلف المراهقون في سرعة وسهولة اكتسابهم للهوية من ثقافة إلى أخرى لسعة وتعدد المجالات لإثبات الذات وعدم محدودية الأدوار التي يلعبها المراهق.

ب العلاقات الوالدية:

تقسم العلاقات الوالدي الحميمة مع الأبناء بالتأثير على اكتساب الهوية بشكل ايجابي، وفي المقابل فإن الأساليب السيئة القائمة على القسوة والإهمال والنبذ تسبب في الحيلولة دون اكتساب الأبناء هوياتهم

ج- الصداقات: إن حميمة العلاقة بين الأصدقاء من الأمور المهمة في الشعور بالهوية، فجماعة الأقران ورفاق العمر يمثلون مستمرا يناقش من خلاله الفرد أفكاره ويبرز نواحي قوته وتفوقه في مجال العمل أو السلم التعليمي.

د - القدرات العقلية:

تمثل البيئة الداخلية للفرد وخصوصا القدرات العقلية منعطفا ليس باليسير في اكتساب الفرد لهويته، فقدرة الشخص على الإبداع ولعب الأدوار والمساهمة في بناء المجتمع من خلال المجالات المتعددة، تلعب دورا بارزا في الاكتساب الجيد للهوية.(حميد.2009ص97)

7-1-5- مراحل النمو النفس اجتماعي وفاعلياتها:

يمر النمو النفس اجتماعي كما افترضه إريكسون بثمانية مراحل تتمايز فيما بينها بأن لكل مرحة أزمة تؤذن ببدايتها وفاعلية تؤذن بنهايتها والانتقال إلى المرحلة التالية، و تبعا لمبدأ الانبثاق المتعاقب الذي يرتكز عليه إريكسون فإن هذه الأزمات والفاعليات موجود

في الاصل منذ الميلاد، على الرغم من أنها تتجلى في تصرفات الفرد، غير أنها لا تمثل أزمة، أو تشير إلى اكتساب فاعلية إلا في وقتها المحدد والمتمثل بالمرحلة الخاصة بهما، وتستمر هذه العمليات إلى آخر لحظة في حياة الانسان يمر خلالها في ثمانية مراحل متمايزة المدة، و ذلك حسب ما يلي:

المرحلة الأولى:

تبد من لحظة الميلاد حتى اكتمال السنة الأولى من العمر، وتقابل هذه المرحلة الفمية Oral Stage في نموذج فرويد.

الأزمة الأولى: الاحساس بالثقة مقابل عدم الثقة Trust Vs Mistrust

يشير إريكسون إلى أنه استخدم مصطلح الثقة trust بدلا من الثقة بالنفس Self Confidence الاتساع مدلولها، فإضافة إلى تعبيره عن الثقة بالنفس، فإنه يعكس ببساطة وتبادلية أكبر، كما يعكس ثقة الرضيع في استمرارية وتماثل مصادر الاشباع، كما يشير إلى أنه استخدم مصطلح إحساس للإشارة إلى ارتباط الثقة بما يلاحظ من سلوك ظاهري وما يشعر به الطفل، وأيضا ما يمكن أن يكون لا شعوريا. يرى إريكسون أنه بعد حياة نظامية رتيبة محوطة بالدفء والحماية داخل الرحم، يواجه الطفل مع الولادة في أول التقاء له بالعالم الخارجي، هو الأزمة في مرحلة نموه الأولى والتي يتطلب حلها وكسب فاعليتها على خبرة الفرد المتوازية لكل من قطبيها.

وعندما تحدث إريكسون عن الثقة في هذه المرحلة من عمر الطفل فقد قصد بها قدرة الطفل على الثقة بالعالم من حوله من خلال أمه أو من يرعاه، والمقصود بعدم الثقة الأساسية (BASIC MISTRUST) هو إحساس الطفل بان عالمه المحيط خطر وغير آمن.

الفاعلية الأولى: الأمل مقابل الانسحاب Hope Vs Withdrawal

الأمل Hope هي الفاعلية الأولى للانا، ويعرف إريكسون الأمل على أنه الاعتقاد بإمكانية تحقيق الأماني بالرغم من الرغبات الملحة والحاجات الأولية والتي تبدأ ضغطها

الفصل الأول ـــــــ

المرحلة الثالثة:

تسود هذه المرحلة النمائية حياة الطفل في العامين الرابع والخامس فترة ما قبل المدرسة أو الطفولة المبكرة، تقابل المرحلة الأوديبية في نموذج فرويد، تبعا للنضج الحركي والعقلي واللغوي فيها، وما يرتبط بذلك من قدرة على اللعب والخيال واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي، وما يقابل هذا التقدم من ارتفاع لمستوى التوقعات والقيود الاجتماعية.

الأزمة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب Intuitive vs. Guilt

يعتمد حل هذه الازمة على كسب فاعليتها وعلى سلامة النمو في المراحل السابقة، وتوفر البيئة المشجعة للمبادرة والتجريب. فهي مرحلة تطور كبير للطفل في مجال الحركة واللغة والخيال اضافة إلى تمتع الطفل في هذه المرحلة بالنشاط والطاقة والحماس كل ذلك يدفع بالطفل لاكتشاف العالم مع تزايد شعوره بنفسه واحساسه بذاته. وتشهد هذه المرحلة بداية ظهور الانا الأعلى لدى الطفل حيث يكون قد تأسس بداخله صوت يعلق على أفعاله ويحذره ويهدده ويوجه سلوكه مستمدا كل ذلك من معايير والديه، ويشكل هذا حجر الزاوية في معاييره الأخلاقية.

الفاعلية الثالثة: الغائية مقابل الكبح Purpose Vs Inhabitation

الغرضية هي الفاعلية الثالثة للانا، وتعني " اكتساب الفرد القدرة على تحديد أهداف ذات معنى وقيمة بالنسبة اليه والسعي لتحقيقها. الضد المرضي الكبح Inhabitation هي نتاج الفشل في حل أزمة الاستقلالية، والذي يشير إلى امتناع الفرد عن القيام بأي مبادرة لفعل شيء أو تحقيق هدف أو تجريب فعل ما خوفا من الفشل وما يفضي إليه من مشاعر ذنب.

المرحلة الرابعة:

تبدأ هذه المرحلة في حوالي السادسة من العمر، وتمتد لفترة خمس أو ست سنوات المقابلة لمرحلة الكمون عند فرويد والتي يتم فيها كبح الطاقة الجنسية الأوديبية، ويتزامن هذا مع تغير كيفي في جوانب النمو المختلفة البدنية والعقلية والاجتماعية.

الأزمة الرابعة: الكفاية مقابل الشعور بالنقص Industry Vs Inferiority

يشير اريكسون إلى أن هذه المرحلة تبدأ لدى الطفل عندما يتجاوز مرحلة الخيال الخصب، إنها مرحلة بداية خوض غمار الحياة، في هذه المرحلة هي المدرسة حيث يتلقى جميع الأطفال من مختلف الثقافات والمجتمعات في العالم نوعا من التعليم المنظم، وفيها يتباطأ النمو الجسمي وتشغيل الطفل عن ميوله الغريزية مع ازدياد مداركه فتتوجه طاقاته لاكتساب المعرفة والتعلم وينصرف كلية إلى المجتمع الجديد من حوله والذي يضم رفاقه وأساتذته فنجده يوجه نشاطا متزايدا لتحديد مكانته بين رفاقه.

وهو ما أطلق عليه اريكسون الانجاز ويتمثل ذلك في التحصيل الدراسي ومشاركة الأقران في اللعب وإجاد المهارات الاجتماعية ساعيا للاحتفاظ بمكانة مقبولة بين رفاقه وهو بهذا الأداء الجيد والنجاح في تحصيله الدراسي وفي علاقاته الاجتماعية الجديدة يستطيع تخطي أزمة هذه المرحلة مكتسبا فاعليتها ونجاح الفرد في حل أزمة هذه المرحلة يساعده على تخطى الأزمة القادمة أزمة الهوية.

حيث يؤكد اريكسون على أهمية الخبرة المتوازنة للقطبين إذ تمثل الخبرة السلبية ضرورة نمو يجب التعرض لها باعتدال دون إفراط ليكتسب الأنا نموه السوي المتوازن انجازه من مهام وأهداف مستشعرا كفايته على القيام بذلك.

الفاعلية الرابعة: القدرة مقابل الخمول Competence Vs Inertia

القدرة هي الفاعلية الرابعة للانا، وتشير إلى استشعار الفرد لقدرته على الانجاز الضد المرضي الخمول هي نتاج الفشل في حل أزمة الاستقلالية كما يعيق فاعلية الأنا ككلية جديدة بعد إعادة تشكيل الفاعليات السابقة

الفصل الأول ـــــــ

- رتب الهوية:

يشير مارشيا (1988، 1966) Marcia في دراساته عن هوية الأنا Ego identity كمحاولة لاختبار صدق افتراضات أريكسون عن النمو النفسي الاجتماعي في المراهقة المتأخرة (1) والتي اعتمدها الكثير من الباحثين العرب أمثال عبد المعطي عبد الرحمن الغامدي ، أبو حطب و صادق أن هناك أربعة وجود أربع رتب أساسية للهوية ذات طبيعة ديناميكية متغيرة، و تتحدد وفقا لظهور أو غياب متغيرين أساسيين هما خبرة أو عدم خبرة الفرد لازمة الهوية من جانب، و التزام الفرد أو عدم التزامه بما يصل إليه من قرارات سواء كان ذلك من خلال قراراته أو كانت نتائج للصدفة. وعلى هذا الأساس فإن الفرد يمكن أن يقع في إحدى الرتب التالية:

تحقيق الهوية:

هم الذين يخبرون أزمة الهوية في مجال أو أكثر من مجالات حياتهم، وتوصلوا إلى اختيار قرار معين والتزموا بذلك القرار. وهذا مؤشر لنمو الأنا بطريقة سوية وكنتيجة لذلك فان محققي الهوية يتمتعون بدرجات أعلى من التوافق، وتقدير الذات والإنتاجية، ويعانون من درجات أقل من القلق والاضطرابات النفسية والسلوكية.

-تعليق الهوية :Identity Moratorium

يشير تعليق الهوية إلى خبرة الفرد الآنية لازمة الهوية دون وصول لقرارات وعادة فان الأفراد الذين يحققون هوياتهم يمرون بهذه الفترة من التعليق المؤقت. إلا أن الوقوع في هذه الرتبة تعني ديمومة مرور الفرد في أزمة الهوية، فهو في مرحلة مستمرة للبحث عن هويته وأهدافه، إلا انه لا يظهر التزاما بها. عادة ما يستمر في تغيير هذه الأهداف، ومثال على ذلك استمرارية الفرد في تغيير تخصصه الدراسي وبشكل مستمر

انغلاق الهوية:Identity Foreclosure

يقع الأفراد في رتبة الانغلاق كنتيجة لعدم خبرتهم لازمة الهوية، حيث يوجهون بقوى خارجية تختار لهم أهدافهم، ومن ذلك اختيار الأباء لنوع الدارسة أو العمل أو غير ذلك لأبنائهم

تفكك الهوية:Identity diffusion

أسوء رتب الهوية حيث يعاني فيها الأفراد من درجة كبيرة من ضعف نمو الانا وأيضا من المشكلات السلوكية والنفسية التابعة لذلك. وكنتيجة لهذا الضعف فإن الأفراد يصنفون في هذه الرتبة نتيجة لغياب أزمة الهوية التي لا يخبرونها أصلا ولا يظهرون اهتماما بذلك إلا أنهم يختلفون أيضا من المنغلقين في أنهم لا يظهرون أي التزام بما تشاء الصدف أن يقوموا به من أدوار. وفي الغالب فإنهم يظهرون اضطرابات تختلف في حدتها وقد تصل ببعضهم إلى العدوان والانحراف والجريمة (حميد 2009ص98.99)

المرحلة السادسة:

تتجاوز هذه المراحل النمو النفس جنسي المنتهية في المراهقة، إلا أنها لم تخرج عن فكره، حيث يشير اريكسون إلى مقولة فرويد بأن أفضل ما يمكن أن يقوم به الراشد هو أن يحب ويعمل وينطوي هذا المعنى ما تعنيه هذه المرحلة.

الأزمة السادسة: الألفة مقابل العزلة Intimacy Vs. Isolation

ولقد أطلق إريكسون على هذه المرحلة اسم مرحلة الإحساس بالألفة، لأن النضج النفسي يتطلب ألفة اجتماعية مع شريك الجنس الآخر، ليتمكن من اختيار شريك في العلاقات الزوجية باعتباره إنسانا وكائنا اجتماعيا، وتبلغ قوة النضج النفسي عندما يلتقي القرينان اللذان تكمل هوية كلاهما الأخرى في بعض النقاط الأساسية والتي تنضج بالزواج يجعل الفرد يتمثل فيه المثل الأعلى لكل التجارب السابقة. فبعد عثور الفرد على هويته تتطلع الانا وتتوق للاندماج مع آخرين لمشاركتهم حياتهم والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع

الفاعلية السادسة: الحب مقابل الحصرية Love Vs Exclusivity

الحب هو الفاعلية السادسة للانا ويستخدم اريكسون مصطلح الحب هنا بمعنى أوسع حيث يعني حبا فاعلا مختارا يتطلب التفاني المتبادل فهو هنا نتاج تطور التفاني في مرحلة المراهقة والذي يعني الالتزام بأيديولوجية من جانب واحد، ليصبح في هذه المرحلة علاقة حميمية ذات معنى وقيمة عالية متبادلة بين شخصين متساويين يقدم فيها كل فرد قدرا متساويا من العطاء والالتزامات. الضد المرضي الحصرية تبني هذا الضد المرضي يعني عد مشاركة ذاته مع احد

المرحلة السابعة: تعد هذه المرحلة أطول مراحل العمر واكثرها خصوبة وعطاء

الأزمة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود Generativity Vs Stagnation والإنتاجية Generativity

هي امتداد مستقبلي للألفة وما اكسبه الأنا فيها من فاعلية الحب وتختلف عنها في كون الفرد أقل أنانية وتفكيرا في نفسه وأكثر اهتماما بغيره، فكل طرف يعطي متوقعا التقدير وبالتالي المعاملة بالمثل من قبل الطرف الآخر بينما يكون الحب والعطاء في مرحلة الانتاجية بلا حدود وبدون مقابل. وهكذا فإن الفاعلية الاساسية لهذه المرحلة الاهتمام تتمثل في رعاية الفرد للجيل القادم وعطائه غير المشروط. وفي المقابل فان الركود الذي يقصد بها انكباب الفرد على ذاته وعدم اهتمامه بأحد، وبالطبع ينتج ذلك عن التراكمات السلبية للمراحل السابقة حيث لا يود الفرد المشاركة أو القيام بأي عمل من شأنه أن يخدم الآخرين أو يمثل اضافة للمجتمع الذي يعيش فيه.

وبعد تأسيس وحدة أسرية جديدة تقوم على الثقة المتبادلة والألفة ويشمل إعداد منزل جديد بداية دورة جديدة للنمو.

الفاعلية السابعة: الاهتمام مقابل الرفض Care Vs Rejectivity

الاهتمام هي الفاعلية السابعة للانا، وتشير الى نوع أوسع من الحب والعطاء والتفاني نحو الآخرين دون انتظار للرد وينسجم هذا مع طبيعة الأزمة والمرحلة العمرية ومؤسسات

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

7-2- مرحلة المراهقة

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة فترة حساسة يمر فيها الفرد بتغيرات نفسية بيولوجية واجتماعية، تؤثر على سلوكه وقراراته في هذه المرحلة، يكون المراهق أكثر عرضة للتجارب الجديدة، بما في ذلك تعاطي المخدرات سواء بدافع الفضول وتأثرا بالأقران، أو للهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية، ويؤدي التعاطي في سن مبكرة إلى مخاطر عديدة، أبرزها التأثير على الجهاز العصبي، والاعتماد النفسي والجسدي مما يجعل الإقلاع عنه أمرا صعبا دون تدخل علاجي. كما أن العوامل البيئية، مثل التفكك الأسري وضعف الرقابة، والضغوط الاجتماعية قد تساهم في انتشار هذه الظاهرة بين المراهقين. ومع تزايد معدلات التعاطي بين المراهقين، تبرز الحاجة إلى دراسات معمقة لفهم الدوافع النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى هذا السلوك، مما يساعد في تطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية تسهم في الحد من انتشار الظاهرة وتقليل آثارها السلبية على حياة الأفراد والمجتمع ككل.

7-2-1- تعريف المراهقة:

أ- **لغة:** المراهقة (Adolexence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolexence) المعاجم الغربية أي الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة وهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو فترتي (12 و18 سنة)

قاموس حسب ابن منظور في (لسان العرب): هي كلمة مشتقة من فعل رهق بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم.

ب- اصطلاحا: هي المرحلة الانتقالية من مرحلة الطفولة مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد والنضج فهي تمثل مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد من العقد الثاني من حياة الفرد ومن السهل تحديد بداية مرحلة المراهقة لكن يصعب تحديد نهايتها، وذلك يرجع أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها ب الوصول للنضج في مظاهر النمو المختلفة. (زهران.1986ص26)

الفصل الأول ـــــــ

نمو الغدد الجنسية: تنمو الغدد التناسلية عند الذكر والأنثى فيصبح المراهق قادرا على إفراز الحيوانات المنوية وتكون الأنثى مهيأة لإفراز البويضات يتبعها طمث الدورة الشهرية.

الغدة النخامية: وهي الغدة الملكة لقدرتها في التأثير على بقية الغدد وموقعها قاع الجمجمة وهي مسؤولة عن اعطاء صفات الجنس الثانوية وتنظيم وتوزيع الاملاح وتنظيم شحنة الجنس وتنظيم النمو وتوتر العروق الدموية وما يصاحبه من تغيير في صباغ الجلد، وهي بذلك مسؤولة عن نواتج الغدد وكيميائيتها.

الغدد الصماء: يطرأ أثناء هذه المرحلة تطور في النمو والإفرازات فتضمر الغدة الصنوبرية والتيمورية.

الغدة الدرقية: يزداد إفرازها في بدء المراهقة ثم تعود إلى حالتها الطبيعية وذلك لان النضج الجنسي يقلل من شدة إفرازها.

-**النمو العقلي:** تتسم فترة المراهق بتطور الفكري والعقلي حيث يرى الباحث "ترمان" 1916 أن التغيرات في النمو الجسمي والفيزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في السادسة عشر16 تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي ويمكن أن نبين بعض مظاهر النمو العقلي للمراهق فيما يلي:

الذكاء: ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي في هذه المرحلة كما تظهر فروق فردية في مستوي الذكاء من فرد إلى آخر.

الانتباه: تزداد مقدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة.

الذاكرة: وهو يصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا في القدر ة على التعلم والتذكر.

التخيل: يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة. (مقدم.1993ص110)

النمو الانفعالي: تتميز مرحلة المراهقة بوجود مجموعة من الانفعالات والتي تظهر بشكل واضح في تصرفات المراهق كظهور بعض العواطف الشخصية نحو الذات حيث يفتخر بنفسه في بعض الأحيان ويعتز بها كما يبدي إعجابا بكل المظاهر الجميلة في الطبيعة و التمسك بها مباشرة و يعتبر الحب من أهم ما تتسم به الحياة الانفعالية في هذه المرحلة، كما تختلف المخاوف عند المراهق في هذه السن عما كانت لديه في الطفولة، حيث تتلخص هذه المخاوف أساسا في المخاوف المدرسية وخاصة الخوف من الامتحانات، وفي المخاوف الصحية التي تظهر أساسا في الخوف من الإصابة بالعاهات والمرض مخاوف من مرض الأهل، مخاوف اقتصادية واجتماعية، وخاصة تلك المخاوف الجنسية التي تبدو في عالقة المراهق بالجنس الآخر، والتي تتلخص في القلق والخجل والكآبة، مع كل هذا فإن المراهق في هذه السن دائم الغضب حتى أتفه الأسباب. وبصفة عامة فإن الجانب الانفعالي عند المراهق يتميز بحدة الانفعالات وعدم الثبات والاستقرار كما يتميز بالعنف والاندفاع والإحساس بالغضب والعجز والظلم من قبل الآخرين. (كفافي .2006ص366)

النمو الاجتماعي: يصبح المراهق في هذه المرحلة ميالا للاندماج داخل المجتمع حيث تتسع دائرة التنشئة الاجتماعية وخاصة مع انتقاله من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة وفي هذه السن يكون السلوك الاجتماعي للمراهق عملية مستمرة مع تقدم العمر حيث يعتمد مدى نجاح توافقه مع المواقف الاجتماعية الجديدة على خبراته السابقة حيث يتصف النمو الاجتماعي للمراهق بمظاهر رئيسية تبدو في التآلف مع الأفراد الآخرين أو النفور منهم ومن بين مظاهر التآلف الميل للجنس الآخر وخضوعه لجماعة النظائر(الأصدقاء) حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات و المشاعر

الفصل الأول ـــــــ

والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة، وبما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

المراهقة المنحرفة: يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه

المراهقة العدوانية المتمردة: سماتها العامة هي:

- التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي وضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.

- الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.

- إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف والاتجاهات والمذاهب الدينية.

- الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحوا نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما آخر كما يريده هو.

- سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة (ميخائيل معوض، 1994، ص331)

7-2-3- مشكلات المراهقة:

في فترة المراهقة يعاني المراهق العديد من المشكلات التي تواجهه وتعيق مساره والتي لا بد من معرفتها والنظر فيها

مشكلات صحية جسمية: ونعني بذلك تلك المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية للمراهق والاضطرابات التي يتعرض لها ومدى تقبله للتغيرات الجسمية التي تحدث له في هذه المرحلة، وتشير الدراسات إلى أن المشكلات الصحية والجسمية تحتل مركزا هاما من بين المشكلات العديدة التي يتعرض لها الفرد المراهق والتي تتمثل في التعب الشديد، العيوب الجسمية مثل حب الشباب وتظهر هذه المشكلات عادة كنتيجة الاهتمام المراهق بجسده وصورة جسمه، ورد فعل المراهق إزاء هذه العيوب تتمثل فيما يلي:

- التوتر والقلق واضطراب العالقات بينه وبين أقرانه
- الاهتمام الشديد بتقويته جسمه والقيام بالألعاب الرياضية التي تحقق له ذلك، فرغبة المراهق في بناء جسمه وتقويته تصبح في هذه المرحلة مصدر اهتمامه.
- عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية الفيزيولوجية التي تحدث له في مرحلة المراهقة وعدم معرفته أو فهمه لها تسبب له قلقا وتوترا كبيرا

مشكلات نفسية سلوكية: يعاني المراهق من عدة مشكلات نفسية سلوكية منها:

- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد واثبات تفرده وتمايزه
- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، ولكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه ويلجأ للانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.
- السلوك المزعج: والذي تسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، دون أن يهتم بمشاعر غيره.
- العصبية وحدة الطباع: فهو دائما يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به. (زروالي.2016ص112)

مشكلات أسرية: مثل تعرضه للضرب والتهديد والإهمال من طرف أبويه أو إخوته، وكذلك مطالبته بما يفوق طاقته وتفضيل أحد إخوته عليه. وتتمثل مشكلات المراهق الأسرية فيما يلي:

- عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.
- عدم توفر البيئة المناسبة داخل الأسرة والتي تساعد المراهق أن يقوم بواجباته المدرسية.
- عدم القدرة على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين.
- الحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية للمراهق.
- اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات الأسرية وتبني المراهق أفكار جديدة قد تختلف كثيرا عما نؤمن به
- **مشكلات التعاطي** يعد التعاطي من أخطر مشكلات المراهقة حيث يقبل بعض المراهقين على تجربة المواد المخدرة او الكحول بدافع الفضول او للهروب من الضغوط النفسية او العائلية او تحت تأثير ضغط الأصدقاء. يؤدي التعاطي الى اضرار جسدية ونفسية خطيرة منها الإدمان كما قد يعرضهم لمشاكل قانونية وتكمن الوقاية في التوعية المبكرة والدعم الاسري وتعزيز الثقة بالنفس ومهارات الرفض.

مشكلات جنسية: يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته حيث يلجأ للبحث عنها من طرف أقرانه أو الكتب مما ينتج عن ذلك القلق والحيرة نظرا لتناقض المعلومات التي يمكن الحصول عليها كما تظهر لديه الانحرافات الجنسية أي الميل الجنسي، وبالتالي ينبغي أن يلم المراهق بالحقائق الجنسية عن طريق دراستها دراسة علمية موضوعية، وكذلك من المشكلات التي تظهر في هذه المرحلة ممارسة العادة السرية ويمكن التغلب عليها عن طريق توجيه اهتمام المراهق نحو النشاط الرياضي والكشف الاجتماعي وتعريفه بأضرارها(شريم.2009ص65)

مشكلات مدرسية: أهمها:

- الخوف من الامتحانات.
- الهروب من المدرسة.
- ضعف كفاءة بعض المدرسين.
- سوء معاملة بعض المدرسين وتهديدهم لتلاميذهم بالنقاط كسالح لضبط النظام في القسم.
- عدم تماشي بعض المناهج المدرسية مع حاجات وميول المراهق ورغباته وطموحه
- التأخر الدراسي

أزمة الهوية: معظم المراهقين وخاصة في المراهقة المتأخرة يعيشون حالة أزمة الهوية التي تتسم بعدم معرفة الفرد لذاته بوضوح، وينعكس ذلك على معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وما سيكون عليه مستقبلا (العيسوي، 1995، ص44).

7-2-4- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة:

الاتجاه التحليلي: عبر (فريد freud) رائد النظرية التحليلية على عملية النمو بمراحل جنسية تعنى كل مرحلة جنسية بمرحلة نمو معينة و يرى فرويد أن النجاح في حل الصراع في هذه المرحلة يدفع بالفرد إلى العيش في ظل حال إشباع رغباته بطريقة يقبلها الجميع ،مجتمع، ثقافة والمعايير المختلفة هنا يكون النضج الجنسي، كما سماه فرويد وهو حسبه لا يقتصر على العلاقات الجنسية فقط بل يتعداه إلى النجاح في المجالات المهنية والاجتماعية وإتقان الكثير من المهارات بالنسبة للرجل وتحمل المسؤولية والتمتع ببعض الصفات الأنثوية كالدفء العاطفي والقلق الأمومي والقدرة على الإبداع بالنسبة للمرأة، فالنضج التناسلي عند فرويد يرادف النضج الشخصي لدى الأفراد. (شريم، 2009، ص42)

الاتجاه النفس الاجتماعي: مزج اريكسون بين النظرية التقليدية الفرويدية وبين النظريات الفرويدية الجديدة ووصل إلى أن التفاعل بين الإنسان ومجتمعه هو الذي يكون

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

ب-**تعريف المخدرات:** تعرف المخدرات على أنها كل مادة طبيعة أو مصنعة تهِب العقل البشري جزئيا أو كليا، وتجعل صاحبه غير مدرِك لما يفعل أو يتصرف، كما أنها تهيئ للشخص بعض الأمور غير الحقيقة، وقد يتم استخدام بعض الأنواع من المخدرات في المجالات الطبية تحت إشراف طبي وللحاجة الماسة وبكميات قليلة لا تسبب الإدمان. (الغول 23.2011).

7-2-6- خصائص تعاطي المخدرات:

لا يعتبر المتعاطي مدمنا الا بعد أن يمر في مرحلة الاعتماد النفسي والعضوي، وهي المرحلة التي تتميز بالأعراض السريرية التالية:

- عدم قدرة المتعاطي على التوقف عن تناول المادة المخدرة لمدة ساعات أو أيام، وذلك بسبب وجود حث داخلي قهري يدفعه لتعاطي المادة المخدرة.
- الميل المستمر إلى زيادة الجرعة من تلك المادة المتعاطاة وهذا ما يعرف بالتحمل.
- حدوث مضاعفات نفسية وجسدية في حالة التوقف عن التعاطي، كالقلق والكآبة وعدم الارتياح والصداع، التعرق، الارتجاف في الأطراف والوجه واللسان وآلام المفاصل والعضلات.
- تدهور مستمر وبطيء في سمات الشخصية وأنشطتها، فالانحدار واضح في الخلق والعمل والذهن والسلوك والصحة الجسمية، وتختلف الأعراض المذكورة في كل مادة مخدرة، فالأعراض الانسحابية في الخمر تختلف في شدتها وأشكالها عن تلك الموجودة في الهيروين والكوكايين أو الفيتامين أو الحشيش (جحيش، 2012، ص 58)

7-2-7- العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات:

وتتلخص العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات إلى ما يلي:

العوامل البيولوجية : إن نشاط مخ الإنسان وتحرك المواد الكيميائية بين خلاياه، قائم على حقيقة تبدو بسيطة ولكنها أساسية وبديهية وهي تحقيق أقصى درجات اللذة وتقليل

الألم حتى يتكيف المخ بيولوجيا على أساسها ولذلك تقوم الهرمونات العصبية التي تبعث النشاط والحركة داخل المخ بإطلاق إشارات عصبية يتجه نشاطها نحو البحث عن اللذة وتحاشي الألم وعندما يتعاطى المدمن المواد المخدرة فإنه بذلك يعطل عمل هذه الهرمونات و اشاراتها العصبية فيحدث فيها الخلل الذي يوقف وظائفها الطبيعية، وبذلك يضطر المدن إلى تعاطي المزيد منها حتى يصل إلى تكيف المخ بيولوجيا وهذا ما يوصله إلى درجة الإدمان . وللوراثة دور في إدمان بعض الأفراد، فقد لوحظ في بعض الدراسات أن الإدمان يزيد عند عائلات معينة حيث وجد أن مدمن الكحول يصل الإدمان بين أبنائه إلى أربعة أمثاله لدى أبناء الآباء غير المصابين، كما وجد أن التوائم المتماثلة يزيد بينهم الإدمان إلى الضعف عنه بين التوائم غير المتمثلة، كما أن إدمان الأم أثناء الحمل يجعل الطفل يولد ولديه اعتماد فسيولوجي (الخالدي، 2006، ص 329).

العوامل النفسية: قد يكون اللجوء إلى التعاطي يأخذ طابعا تعويضيا لكنه يتسم بالسلبية والشذوذ أي عند شعور الفرد بالمعاناة من نقص معين، ويعتبر هذا التعويض زائف ويؤدي إلى المزيد من الشعور بالنقص والاعتماد المرضي على العقار، والتعويض ميكانزيم دفاعي لا شعوري تسعى فيه الأنا لتعويض جانب من جوانب النقص، لكن هذا التعويض يأخذ طابعا مرضيا، ويزيد من تفاقم حالة الفرد، وهذا ما اكتشفته معظم الدراسات في هذا المجال أن معظم المدمنين كان سبب إدمانهم نسيان الهموم والمشاكل والأزمات التي تصادف الفرد خلال مسيرة حياته (العيسوي، 1999، ص 379) ويمكن تلخيص العوامل النفسية فيما يلي:

- الضغوط النفسية الكبيرة الناتجة عن العمل أو عدم تحقيق حاجات ملحة لدى الفرد.
- الشعور بالنقص نتيجة عاهة أو إعاقة أو عدم مجاراة الآخرين به
- الشعور بالفشل وضعف القدرة والكفاءة.

- وجود رغبة شخصية في التجريب أو حب الاستطلاع، أو وجود توهم بأن التعاطي للمخدرات يدل على استقلالية وقوة الشخصية.

- عدم الرضا عن الحياة، والرغبة في خفض التوتر والقلق والألم.

- الاغتراب عن المجتمع والتقاطع مع قيمه، وهي تعتبر بمثابة العلاج السلبي للأزمات النفسية المصاحبة للمراهقة. (عبد المنعم، 2008، ص 89)

العوامل الاجتماعية: يبدأ تأثير الظروف الاجتماعية التي تحيط بالفرد منذ طفولته الأولى المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية المقدمة ويستمر عبر مراحل حياته، وتساهم في تشكيل شخصيته وتكوينها، ففي بعض المجتمعات يتعلم الأطفال أن تناول الكحول ينتمي للعادات التي يسلكها الوالدين في أوقات فراغهم (هواية وقت الفراغ) حيث يتم تناول السجائر أو الكحول عند وجود مشكلات وفي أوقات القلق–الغضب ونتيجة انجراف الأباء وراء سعيهم الدائم للرزق والتحصيل المادي– مما يوجد فراغا في توجيه النشء ويدفعهم إلى الاتكالية، وهذا ما أمكن ملاحظته من ظاهرة انتشار المخدرات بين السائقين والعاملين لساعات طويلة للتغلب على الإجهاد الجسمي والذهني (متولي، 2000، ص 20 ،19) كما تلعب المدرسة دورا كبيرا في تنشئة الطلبة، والأهل للتعامل مع أبنائهم، فوجود جو متفاعل بين البيت والمدرسة يساعد الطلبة على عدم الوقوع في الانحرافات السلوكية . وتتلخص العوامل الاجتماعية في العناصر التالية:

- دور رفقاء السوء في الترغيب أو الحث أو التوريط أو التقليد أو تيسير فرص ذلك.

- التفكك الأسري مثل النزاعات والصراعات الأسرية وأجواء التوتر بين أطراف الأسرة

- التنشئة الاجتماعية الفاسدة حيث لا يمارس الأب والأم أو كلاهما دوره في التنشئة والتربية والتوجيه الصحيح أبنائهم أو التفرقة بين الأبناء.

- المحاكاة وتقليد شخص معين.

- تأثير وسائل الاعلام لما تعرضه من نماذج أفلام سيئة أو برامج يغيب عنها الوعي اللازم للأفراد.

- الجهل وضعف التوعية بأخطار المخدرات. (عبد المنعم، 2008، ص 89)

العوامل الاقتصادية:

- ارتفاع مستوى المعيشة مما يلقي أعباء كثيرة على كاهل الأسرة والفرد تجعله عاجزا اتجاهها، مما يدفعه إلى تعاطي المخدرات كمحاولة للهروب من الواقع.
- البطالة وما تتركه من ضغوط كبيرة في مواجهة الحياة، وتوافر الفراغ لدى الشباب.
- ازدياد متطلبات الحياة بصورة عامة لتلبية مستلزمات الحياة الضرورية وعدم توفر الدخل الكافي.
- تأثير وسائل الاعلام لما تعرضه من إعلانات ودعايات يتأثر بها الشباب ضعاف النفوس.

ضعف الوازع الديني:

رغم حكم الشرع في تحريم المخدرات الا أن هناك من يعتقدون اعتقادا خاطئا بعدم تحريمها شرعا وأنها مكروهة فقط، ما من شأنه زيادة الإقبال على تعاطي المخدرات وبالتالي تزايد انتشارها إما لعدم مبالاتهم أو لوسوسة الشيطان لهم بإتباع طريق السوء بالإضافة إلى ابتعاد الناس عن أحكام الشريعة الإسلامية وانشغالهم بأمور الدنيا، وعدم الثقة في الدين الذي حرم المخدرات بإجماع فقهاء المسلمين وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، كما أن البعض يتذرعون بأعذار وهمية تجاه تحريم المخدرات لتسويق تعاطيهم للمواد المخدرة (السعد، 1997، ص 71)

7-2-8- النظريات المفسرة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها:

في هذا الإطار نسعى إلى تحليل الخلفيات النظرية الكثيرة والمفسرة لحدوث مشكلة التعاطي والإدمان على المواد المخدرة ونذكر منها:

أولا: نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية سيغموند فرويد:

ان مدرسة التحليل النفسي ترى أن المدمن أو المتعاطي يقبل كلاهما على المخدر طلبا للتوازن بينه وبين واقعه، وتوازنه يكاد يختل ويتعثر في الحفاظ والإبقاء عليه عند حد

الفصل الأول ـــــــ

1 القهر Compulsion: يشير أنصار الاتجاه السلوكي–المعرفي إلى أن الباحثين ينظرون إلى الإدمان باعتباره مشكلة بدنية كنوع من الإلحاح الجسمي الذي على الشخص المدمن أن يستجيب له ، فإن وجهة النظر السلوكية–المعرفية ترى أن الأفراد يجب أن ينظر إليهم كصانعي قرار نشطين وضابطين للنفس، ويرى المعالجون السلوكيون–المعرفيون القهر باعتباره مبنيا على التوقعات والتعلم، أنهم يوافقون على أن الافراد ذوي المشاكل الكحولية أو العقارية سوف يشعرون غالبا أنهم لا يستطيعون التحكم في سلوكهم، ويقدم هذا واحدا من أهم المفاهيم الذي ضمها هذا النموذج لمجال الكحول والعقار وهي التوقعات

2 **التوقعات Expectation** : تعتمد هذه الفئة من نماذج النظريات السلوكية في تفسير الادمان على العوامل المعرفية، ويشير هذا الفرض إلى توقع وجود علاقة منتظمة و يمكن التنبؤ بها بين الحدث والموضوع وناتج هذه العلاقة، وتعد توقعات العائد أو النتيجة هي اعتقاد الشخص بأن تعاطي العقار أو المخدر سوف يترتب عليه عائد مرغوب أو نتيجة مرجوة، وتكون التوقعات منها على أنها تخفف التوتر، وتحدث اللذة، وتزيد الجنسية والعدوانية والتوكيدية الاجتماعية، وتشير البحوث التجريبية في هذا الصدد أن هؤلاء الأفراد المعتمدين اللذين لديهم توقعات بأن المخدرات تمنحهم تأثيرات إيجابية شاملة ويرفع لديهم من تقدير الذات، هؤلاء الأفراد يقطعون مسيرة العلاج في الغالب .

ويؤكد بندور (1980) أن القدرة على تصور النتائج المستقبلية للفعل هو مصدر معرفي للدافعية، وهناك نوعان من التصورات:

أ–التصور العقلي السلبي: ويؤدي إلى انخفاض أو غياب احتمال حدوث السلوك.

ب–التصور العقلي الإيجابي: وغالباً ما يؤدي إلى تجسيد السلوك، والتصورات الإيجابية في محتواها بالنسبة للمراهق، قد تبعث فيه الرغبة في التجريب، وقد أكد الباحثون أنها غالباً ما تنتهي بتجسيدها في الواقع عكس التصورات السلبية (الباسوسي، 2007، ص18).

نظرية الأسرة:

لا تؤمن نظرية الأسرة بالمبدأ القائل بأن التعاطي هو مشكلة فردية أو داء، وتتحقق نظرية الأسرة من كيفية إسهام الأسرة في عملية التعاطي وكيفية تأثير هذه المشكلة في كل فرد من أفراد الأسرة والأعباء الناجمة عن الأسرة بمجملها، فالتعاطي إذن هو آلية من آليات المواجهة والبرود من جانب الأسرة يرسخ الإدمان، ومع مضي الوقت تتطور "الطقوس والقواعد" الأسرية التي تعمل على تحديد السلوكيات والأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة كافة تجاه التعاطي، فالاتصالات السيئة والتعبير المحدود عن المشاعر هي التي تتمتع بها الأسرة المصابة بالإدمان والتفاعلات والتكهنات ستكون غير ثابتة وغير مستقرة، والسلوكيات الفظة من جانب الأبناء هي الشائعة تماما في الجو الأسري، ويكون الوضع سلبيا للغاية إذ يسود النكران والغضب وعلاج الذات بما يحلو لصاحبها، ويتطور التعاطي المشترك ومع تطوره يصبح هذا التعاطي منتشرا في أفراد الأسرة فتزداد حدة الخلل الوظيفي، وتشعر زوجة المدمن بأن كل شيء في داخلها وفيما حولها ليس تحت سيطرتها، فتتحمل المسؤولية وتحاول أن تضبط نفسها وزوجها وسلوكياته تجاه تعاطيه، وغالبا ما يتباين هذا التسامح ويتراوح بين القيام بعملية إنقاذ لزوجها وبين القيام بتوجيه اللوم إليه ومعاتبته، ومصاحبة المتعاطي يديم التعاطي ويعززه، ويزيد من الخلل الأسري داخل الأسرة وسيؤدي الاكتشاف المبكر للتعاطي إلى حدوث انتكاسة جديدة، وربما يضطر الأطفال لأن يكونوا كبش فداء أو كأطفال ضائعين .ويبين "ولكر Walker" أن هناك عدة عوامل ترتبط بتعاطي الأبناء عند بلوغهم إلى سن المراهقة هي:

- صراعات خاصة بالرغبة في الاعتمادية، وتشمل:
- التذبذب الذي تبديه الأم بين العطف والحنان وبين النبذ.
- تهرب الأم من الأزمات الأسرية، وانصرافها إلى تعاطي المخدرات.
- انحراف سلوك الأم.
- إهانة الأب للأم.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الثاني

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصول السابقة الجانب النظري لموضوع الدراسة بالاستناد إلى المراجع والمصادر المتاحة، أصبح من الضروري الانتقال إلى دراسة الظاهرة كما هي في الواقع. يتطلب هذا اتباع خطة منهجية واضحة، تعتمد على أساليب منهجية مناسبة لطبيعة الموضوع. يشمل ذلك تحديد منهج الدراسة بدقة، وبناء تصميم محكم، واختيار العينة بشكل مدروس مع مراعاة خصائصها وتجانسها. كما يجب التأكد من ملاءمة الأدوات البحثية المستخدمة وتمتعها بخصائص سيكومترية تضمن صلاحيتها للقياس والحصول على نتائج موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي اختيار الأساليب الإحصائية بعناية لتحقيق دقة النتائج. كل هذه الإجراءات ضرورية لتمكين الباحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وهو ما سنحرص على توضيحه في هذا الفصل من خلال عرض أهم الإجراءات المنهجية الملائمة لموضوع الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة أساسية في أي بحث علمي، فهي تمثل المرحلة التمهيدية التي تمكن الباحث من فهم أبعاد المشكلة المراد دراستها بشكل أعمق كما تساعده على تذليل الصعوبات التي قد تعترضه خلال تنفيذ الدراسة الأساسية. فمن خلال هذه الدراسة يتمكن الباحث من استكشاف الميدان الذي سيجرى فيه البحث، والتعرف على الإمكانيات المتوفرة واللازمة لإتمام عمله بنجاح، بالإضافة إلى تحديد مدى توافر الدراسات والمراجع والأبحاث المرتبطة بموضوع البحث والحصول على أدوات القياس الملائمة لمتغيرات الدراسة.

كما تتيح الدراسة الاستطلاعية للباحث فرصة التواصل مع ذوي الخبرة في المجال، مما يساعد في توجيه البحث نحو المسار الصحيح وتفادي العقبات المحتملة. وتتمثل أهمية هذه الدراسة أيضا في جمع المعلومات ذات الصلة التي تدعم تحقيق أهداف

البحث، فضلا عن كونها مرحلة إعداد مهمة لاختبار أدوات الدراسة، والتحقق من صلاحيتها ودقتها في قياس ما يراد قياسه. إضافة إلى ذلك تمنح الدراسة الاستطلاعية الباحث فرصة للكشف عن أي مشكلات قد تطرأ قبل بدء الدراسة الأساسية مما يسمح له بمعالجتها مسبقا، وهذا من شأنه أن يوفر الكثير من الوقت والجهد خلال مراحل البحث اللاحقة، ويضمن سير العملية البحثية بسلاسة وفعالية.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

لقد سعى الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق الأهداف البحثية التالية:

- البحث عن عينة الدراسة الممثلة في المراهقين المتعاطين للمخدرات.
- اللجوء الى عينة كرة الثلج العيانة المراد دراستها بولاية لمسيلة.
- نجد من بين أهم الاهداف اختيار والتأكد من أداة الدراسة المتمثلة في مقياس النمو النفس اجتماعي لايريك إريكسون.
- التعرف على الصعوبات المحتملة التي قد تواجه الباحثتان اثناء جمع البيانات.
- يوضح للباحثتان في هذه المرحلة ضبط الفرضيات وصياغة إشكالية الدراسة.
- التهيئة النفسية للباحثتان للتعامل مع هذه العينة الحساسة.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

استنادا إلى ما سبق، يمكن تلخيص نتائج الدراسة الاستطلاعية كما يلي:

- تحديد مشكلة الدراسة بشكل علمي ودقيق، وفقا للإجراءات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث.
- البحث عن عينة الدراسة والتعرف على الصعوبات المحتملة التي قد تواجه تنفيذ الدراسة.
- اختيار وتحديد العينة الأساسية للدراسة، والتي تكونت من ستة مراهقين متعاطين
- البحث عن الدراسات السابقة لدعم موضوع الدراسة وفي تحديد أدوات البحث.

2- الدراسة الاساسية:

2-1-المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة حالة نظرا لملاءمته لطبيعة الموضوع الذي يقوم على اخذ الحالة بفردانيتها فيساعد على الفهم العميق للتفاعلات النفسية والاجتماعية وتتبع المسار النمائي لدى حالات الدراسة – المراهقين المتعاطين للمخدرات – وفهم كيفية تشكل السلوك الادماني، ان هذا المنهج يساعد على تفكيك كل مرحلة وتحليل الأقطاب المتصارعة. بطريقة نوعية تتجاوز الأرقام والاحصائيات نحو رؤية أكثر تجذر للسلوك الادماني عند كل حالة من حالات الدراسة.

2-2-حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** تم البدء في هذه الدراسة منذ جانفي 2025 الى غاية جوان 2025
- **الحدود المكانية:** اجريت الدراسة لبعض الحالات، التي تم اتحاذها في ولاية لمسيلة.

2-3-عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة قوامها ست (06) مراهقين متعاطين للمخدرات وقد اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة المتاحة او العينة المتوفرة التي يصعب الوصول اليها نظرا لحساسية الظاهرة المدروسة تتدرج هذه العينة ضمن الفئة العمرية من 14الى 18 سنة في ولاية المسيلة، كما تم تطبيق المقياس على مجموعة من المراهقين المتعاطين للمخدرات.

2-4- أداة الدراسة:

لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة، كان من الضروري استخدام الأداة المناسبة التي يمكن أن تسهم في توفير البيانات التي تفتضيها الإجابة على تساؤلات الدراسة لذا قمنا باستخدام مقياس النمو النفس اجتماعي الوحيد الذي يقيس مراحل النمو عند المراهقين وقد تم تطبيقه وتقنينه على البيئة العربية من طرف د.

الغامدي وعلى البيئة الجزائرية من طرف د. غمراس عبد المالك وبناءا على ما سبق سنتطرق لأداة الدراسة التالية:

مقياس النمو النفس – اجتماعي للأنا:

وصف عام للمقياس: قامت ها ولي Hawley 1988 بإعداد المقياس لقياس النمو النفس اجتماعي، وتحديد طبيعة حل أزماته كما افترضها أريكسون، وذلك لدى العاديين في سن المراهقة والرشد ممن انهوا التعليم الابتدائي على الأقل. وهذا يعني أن المقياس لم يطور لقياس الاضطرابات النفسية، وذلك على الرغم من انه قد يكون مفيدا للاستخدام مع الحالات الإكلينيكية. ويطبق المقياس بصورة فردية أو جماعية، وذلك من قبل أشخاص يحملون خلفية جيدة في علم النفس بصفة عامة، ونظرية أريكسون في النمو النفس اجتماعي بشكل خاص، وأيضا معرفة بالقياس النفسي تمكن من تفسير نتائجه بطريقة صحيحة.

وتشير ها ولي Hawley (1988) إلى معضلة بناء مقياس موضوعي القياس النمو النفس اجتماعي وفق نظرية أريكسون نتيجة لاعتمادها على مبدأ التطور التشكل الانبثاق) المتعاقب Epigenetic Principle المؤكد للمرحلية التطورية من جانب والصراع الثنائي من جانب آخر. وتكمن هذه المعضلة في صعوبة إعداد مفردات تعبر بصدق عن سمات المرحلة كمرحلة لها خصائصها المميزة، وترتبط في نفس الوقت بمبدأ التطور المؤكد لتطور هذه السمات من أساس قاعدي متغير من مرحلة إلى أخرى إلى أن تصل إلى درجة الوضوح في المرحلة الحرجة لظهورها، وهو ما يفترض معالجة السمات في حالة تغيرها قبل وبعد ظهورها خلال الأزمة التي يمر بها الفرد. وهذا جهد كبير من الناحية العملية والقياسية. وفي محاولة لبناء علمي يتغلب على هذه المصاعب، قامت الباحثة بمعالجة الخصائص المرتبطة بكل من الحلول الإيجابية والسلبية للأزمات كأبعاد مستقلة رغم أن هذا يعني الابتعاد عن مبدأ التطور المشار إليه أعلاه. إلا أن هذه المعالجة لا تلغي أهمية التحليل الأعمق للعلاقات بين السمات الداخلية للمرحلة، حيث سيمكن هذا

الأسلوب من بناء المتغيرات بشكل يسمح بجمع المعلومات عنها. فمن جهة يمكن إبراز أهمية العلاقة بين الأبعاد في المرحلة الواحدة، إذ على الرغم من تعامل أريكسون معها كثنائيات متضادة، إلا انه أشار إلى أن هذه السمات أقل تضادا في بعض المراحل مثل الاستقلالية مقابل الشك أو المبادرة مقابل الشعور بالذنب، بل وان بعض الأفراد يمكن أن يتبنوا بعض الاتجاهات أو السمات الإيجابية والسلبية المرتبطة بالنقيضين في آن واحد. ومن جهة أخرى فإنه يمكن إبراز الطبيعة التطورية للنمو من خلال معالجة العلاقات المركبة بين هذه السمات في المراحل المختلفة.

ذلك أن نظرية أريكسون التطورية تفة في التتابع والهمة والعلاقات الاعتمادية بين المراحل الثماني، بل ووجود كل أزمات النمو والتي تمثل أبعاد المقياس في صورة ما في كل المراحل.

وانطلاقا من ذلك فقد شمل المقياس (112) مفردة تقيس طبيعة النمو خلال المراحل الثماني للنمو النفس اجتماعي، وتحديدا طبيعة تشكل كل من القطبين الإيجابي والسلبي لكل أزمة وذلك كمتغيرات مستقلة، مما يعني احتواء المقياس من حيث البناء على (16) مقياسا فرعيا ينتج عنها من الناحية الوظيفية (27) درجة تشمل:

- الدرجات الفرعية للأقطاب الإيجابية الثمانية.
- الدرجات الفرعية للأقطاب السلبية الثمانية.

– الدرجات الفرعية لطبيعة حل كل أزمة، وتساوي الفارق بين درجتي القطبين في كل أزمة (درجة القطب الإيجابي – درجة القطب السلبي).

الدرجة الكلية للأقطاب الإيجابية، وتساوي مجموع درجات الأقطاب الإيجابية للمراحل المختلفة.

– الدرجة الكلية للأقطاب السلبية، وتساوي مجموع درجات الأقطاب السلبية للمراحل المختلفة.

-الدرجة الكلية لطبيعة حل أزمات النمو النفس اجتماعي والتي تساوي الفرق بين المجموعين السابقين (مجموع درجات الأقطاب الإيجابية – مجموع درجات الأقطاب السلبية).

– اختيار الفقرات وبناء المقياس:

لبناء مفردات متسقة مع البناء النظري لنظرية أريكسون في النمو النفس اجتماعي للانا، قامت هاولي Hawley (م) بمراجعة أعمال أريكسون الأساسية، وذلك لتحديد سمات القطبين الإيجابي والسلبي لكل مرحلة من المراحل الثماني للنمو النفس اجتماعي، وهو ما يعني اشتمال المقياس على (16) بعدا.

وقد تم بناء (225) مفردة تعتمد على التحديدات التفصيلية المعتمدة على الوصف الذي قدمه أريكسون بلغة واضحة تعتمد لغة الحياة اليومية. وقد قدمت المجموعة من المحكمين في مجموعتين شملت الأولى (158) وشملت الثانية (67) مفردة، حيث طلب من المحكمين دون توجيه أو معرفة ببناء المقياس تحديد الأزمة التي تقيسها كل مفردة. ولاعتبارات تتعلق بتحقيق صدق المحتوى في وقت مناسب لأداء الاختبار لا يزيد عن (20) دقيقة قامت باختيار (8) مفردات لكل بعد من الأبعاد الإيجابية والسلبية مما يعني اختيار (112) مفردة. وقد شملت (94) مفردة تم الاتفاق عليها من (3) إلى (5) محكمين وتساوي (83,9) من بنية الاختبار، و (13) مفردة تم الاتفاق عليها من محكم أو محكمين وتساوي (11,6) من بنية الاختبار، إضافة إلى (5) مفردات تساوي (45) من بنية الاختبار والتي أعيدت صياغتها وأضيفت من اجل تغطية المجالات ولتحقيق التوازن بين مفردات الأبعاد.

ولاعتقاد معدة المقياس بأثر ترتيب المفردات على الصدق والثبات فقد بذلت جهدا لترتيبها ترتيبا سيكولوجيا مناسبا، حيث تم التدرج من الموضوعي إلى الشخصي. وقد تم اختبار تقدير الدرجات على مدرج لاكرت من خمس تقديرات، بهدف توفير معلومات كافية، وتحقيق درجة ثبات مقبولة.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة من (108) أفراد، منهم (62) أنشئ، 46 ذكرا)، ثم أعيد تطبيق الاختبار عليهم في فترات تراوحت بين أسبوعين و13 أسبوعا. وقد تراوحت معاملات الثبات للسمات الإيجابية (القطب الإيجابي للأزمة بين (0,75 إلى 0,85). كما حين معاملات الثبات السمات السلبية الأقطاب السلبية) بين (0,67 إلى 0,089)، وتراوحت على مستوى طبيعة حل الأزمات (درجة القطب الإيجابي – درجة القطب السلبي بين (0,75 إلى 0,87).

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للاختبار من خلال تحليل نتائج 372 (213) أنثى و 159 ذكرا)، حيث تم حساب الاتساق الداخلي للاختبار (الفا) من خلال تحليل نتائج 372 (213) أنثى و 159 ذكرا) وذلك لكل المقاييس الإيجابية والسلبية وطبيعة الحل، وقد تراوحت معاملات الفا للاتساق الداخلي للأقطاب الإيجابية للأزمات بين (0,65 إلى 0,84)، و بين (0,69 إلى 08 للأقطاب السلبية.

– صدق المقياس:

لاختبار صدق المقياس تم تطبيق المقياس مع مقياسين آخرين لقياس النمو النفس اجتماعي وفق نظرية أريكسون هما مقياس النمو النفس) 1966Constantinople – 1980) واستبانة وصف الذات – The Self من إعداد) Inventory of Psychosocial Développent (IPD (اجتماعي ١٩٦٦) على(Boyed من إعداد) Description Questionnaire (SDQ عينات تراوحت بين ١٣٦ إلى ٣٧٢ حيث لم يكمل جميع الأفراد الإجابة على جميع المقاييس. وقد استخدمت تصميم مصفوفة السمات المتعددة – المنهج المتعدد méthode Matrix – Multi – trait – Multi حيث يسمح

التصميم))1959(Campbell and Fiskeكما يشير الباحث نقلا عن كامبل وفيسك بحساب الصدق التلازمي والتمييزي

وإجمالا فقد دلت نتائج تحليل البيانات المتحصلة على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق، تؤهله لقياس النمو النفس اجتماعي طبيعة حل أزمات النمو وفق نظرية أريكسون)، ويمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

تحتل معاملات الثبات باستخدام إعادة الاختبار موضع التقنين المرتبة الأولى، حيث بلغت معاملات الارتباط بين السمة ونفسها (إعادة الاختبار) بين (0,75 إلى 0,85) بالنسبة للسمات الإيجابية و (0,67 إلى 0,89) بالنسبة للسمات السلبية.

يحتل الصدق التلازمي والذي اعتمد على قياس معاملات الارتباط بين درجات السمات نفسها كما تقاس بمقياس مختلفة المرتبة الثانية حيث بلغت معاملات الارتباط بين درجات السمات المتطابقة باستخدام المقياس موضع التقنين ومقياس النمو النفس اجتماعي IPD بين (0,46 إلى (0,78) لجميع السمات و (0,65 إلى 0,78) بوسيط (0,65) للسمات الإيجابية و (0,46 إلى 0.78) بوسيط 0,59 للسمات السلبية. كما بلغت باستخدام الاختبار موضع التقنين واستبانة وصف الذات SDQ بين (28، إلى 0,65) الجميع السمات و (0,44 إلى 0,65) للسمات الإيجابية و (0,28 إلى 0.58) للسمات السلبية. وتجدر الإشارة إلى أن قيم هذه المعاملات لم تتجاوز معاملات الثبات فيما عدا قيمة ثبات بعد (الركود).

احتلت معاملات الارتباط بين السمات المختلفة من نفس القطب باستخدام المقياس MPDوالتي تعبر عن الصدق التقاربي المرتبة الثالثة. وقد تدرجت بين (0,28 إلى 0,72)، وقد كانت أصغر من كل من قيم معاملات الثبات. كما كانت على وجه الإجمال أصغر من معاملات الصدق التلازمي باستخدام مقاييس مختلفة، حيث تم تجاوز (6) قيم فقط من (56) قيمة المعاملات الصدق التلازمي بين السمات المختلفة من القطب الإيجابي، و (22) من (56) من القطب السلبي باستخدام المقياس ومقياس IPD، كما

تم تجاوز (17) من (56) المعاملات الصدق التلازمي من القطب الايجابي، و (45) من (56) في القطب السلبي باستخدام مقياس. SDQ

تقع معاملات الارتباط بين السمات المختلفة من نفس القطب باستخدام مقاييس مختلفة في المرتبة الرابعة، حيث تراوحت بين (0.19 و0.71) بين الدرجات المتحصل عليها من المقياس موضع التقنين والدرجات المتحصل عليها من مقياس IPD، وقد كانت في مجملها أقل من معاملات الثبات مع تجاوز واحد (التأخر والشعور بالنقص)، ولم يتجاوز معاملات الصدق التلازمي سوى 17 معاملاً من القطب السلبي من مجموع 56 معاملا. كما بلغت بين (0,13 0,59*) بين الدرجات المتحصل عليها من المقياس موضع التقنين والدرجات المتحصل عليها من مقياس SDQ، ولم يتجاوز معاملات الصدق سوى معاملين من (56) لمعاملات من القطب الإيجابي و (14) معامل من مجموع (56) معاملا من القطب السلبي.

جاءت العلاقة بين السمات المتناقضة باستخدام المقياس موضع التقنين في المرتبة الخامسة. وقد تراوحت بين (- 0,03 إلى 0 – 0,57) بين السمات من الأقطاب المتضادة. ولم يتم تجاوز معاملات الثبات بمعاملات ارتباط إيجابية إلا في (3) حالات من 112 حالة). وفي هذا مؤشر على الصدق التمييزي كمؤشر على صدق البناء. كما كانت هذه القيم أصغر أو معاكسة (سلبية) مقارنة بمعاملات الصدق باستخدام المقياس ومقياس IPD، وأيضا باستخدام المقياس ومقياس SDQ حيث تبين وجود (6) قيم إيجابية و (15) قيمة سلبية. وهي تقابل المطلوب إحصائيا بان تكون أقل من معاملات الثبات.

- تقع العلاقة بين السمات المختلفة من أقطاب متضادة باستخدام مقاييس مختلفة (مقياس IPD ومقياس (SDQ والتي تمثل مؤشرا للصدق التمييزي في المرتبة الأخيرة في المصفوفة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0,13 و – 0,64)، ولم يتجاوز أي منها (إيجابا) معاملات الثبات والصدق التلازمي. كما كانت غالبية المقاييس سلبية فيما

عدا (6) معاملات من (56) معاملاً باستخدام المقياس ومقياس IPD إيجابية و (5) معاملات من (56) معاملاً باستخدام المقياس ومقياس SDQ كانت أقل إيجابية من معاملات الصدق التلازمي (وبالتالي أقل من معاملي الثبات)

- **الاتجاه العمري والبيانات المعيارية للنسخة الأصلية:**

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينتين شملت الأولى (1569) فردا وشملت الثانية (2679) فردا، حيث تم اختبار العلاقات بين العمر ودرجات الأفراد في المقاييس الفرعية المختلفة، وذلك كجزء من حسابات الصدق، وأيضا لإنتاج المعايير الخاصة بكل فئة عمرية من الجنسين. وقد تبين من الدراستين ارتباط العمر بدرجات المقاييس المختلفة، حيث أظهرت النتائج ارتفاع الدرجات بين عمر (25 – 29) سنة، ثم ثباتها نسبياً بين (30 – 40) سنة، ثم انخفاضها بدرجة بسيطة عند سن (50) سنة فأكثر في العمر. كما أظهرت النتائج أن الانحرافات المعيارية تنخفض مع العمر ولذا تم اختبار الفئات العمرية (13 – 17، 18 – 24، 25 – 49، 50 فأكثر). وكنتيجة لظهور بعض الفروق الجنسية في بعض الجوانب فقد اعتمدت معايير مستقلة لكل من الجنسين تبعا للعمر (13) – 17، 18 – 24، 25 –49، 50 فأكثر).

وفي تحليل إضافي لبيانات العينة الثانية قام به ريد وبدبيتس Raid and Bedbettce عام 1987، استخدم فيه تحليل الانحدار مع التقدم في العمر لكل الفئات العمرية المختلفة، انتهت النتائج إلى تأكيد دلالة (13) من (16) معامل ارتباط بين متوسطات الحلول والتقدم في العمر، حيث أظهرت المقاييس الإيجابية علاقة خطية إيجابية بصفة عامة وهو ما يدعم صدق البناء للمقياس. ويؤكد الطبيعة التنموية لنمو الأنا وحل أزماته وفق نموذج أريكسون

اجراء ونتائج وتقنين المقياس على البيئة السعودية:

المقياس في صورته العربية:

في مرحلة سابقة لعملية التقنين قام الباحث بكتابة الإطار النظري معتمدا على مراجعة الإطار النظري للمقياس (Hawley، 1988) وغالبية أعمال أريكسون (1950، 1953، 1962، 1968، 1965، 1985). كما قام بمراجعة الإطار النظري لمقياس فاعلية الأنا والذي قنن بالتلازم مع المقياس الحالي Marston (1997). وقد هدف الباحث من هذا الإجراء تحقيق أعلى درجات الدقة والمصداقية في ترجمة المقياس بما يعكس المفاهيم المقصودة موضع القياس كما افترضها أريكسون، وهو إجراء يمكن أن يؤثر إيجابا على صدق المحتوى. وقد التزم الباحث بنفس بناء المقياس كما التزم بالمعنى المقصود بكل عبارة وعليه فقد تكونت النسخة العربية من (16) بعدا تقيس الأقطاب الإيجابية والسلبية لأزمات النمو النفس اجتماعي الثماني.

وبنفس الأسلوب الذي تم استخدامه في تحكيم مقياس فاعلية الأنا الغامدي، تحت الطبع)، قام الباحث بعرض المقياس في نسختيه الانجليزية والعربية مع فكرة عن الهدف منه وفكرة مختصرة عن نظرية أريكسون ومراحل النمو النفس اجتماعي وأزمات النمو وفاعليات الأنا المكتسبة والأضداد المرضية على اثنين من المتخصصين في اللغة الانجليزية، حيث تم تزويدهما بملخص النظرية ومناقشته معهما، وذلك بهدف التأكد من فهمهما للبناء النظري المراد قياسه، وذلك ليتسنى لهما إجراء التعديلات وفق هذا التصور. وفي مرحلة تالية تم عرض المقياس على ثلاثة من المتخصصين في علم النفس. وقد تمت مراجعة المقياس والإخراج صورته المعدة للتحكيم من قبل المتخصصين في المجال بالاعتماد على ما قدم من مقترحات.

3-2الصدق الظاهري وصدق المحتوى النظري:

للتحقق من الصدق النظري للمقياس، والذي يقصد به انسجام العبارات مع النسق النظري للنمو النفس اجتماعي للانا وتحديدا طبيعة حل أزمات النمو ثنائية الأقطاب وفق نظرية أريكسون، قام الباحث بعرض المقياس مرفقا بملخص لنظرية أريكسون على عدد من المتخصصين في علم النفس. وحيث إن المقياس يخصص (14) عبارة لقياس حل

كل أزمة، نصفها لقياس (القطب الإيجابي) والنصف الآخر لقياس (القطب السلبي)، فقد طلب من المحكمين قراءة كل عبارة وتحديد الأزمة وأي من قطبيها تقيس العبارة كما تم وضع خانة لتحديد مقترحات المحكم التطوير كل مفردة في حالة الاعتقاد بضرورة ذلك، وقد أفضت المراجعة عن تقديم مجموعة من المقترحات التي أخذت في الاعتبار عند إعداد النسخة الأخيرة من المقياس. ثم أعيد المقياس للمحكمين أنفسهم، بعد تصنيف مفرداتها تبعا للقطب والأزمة موضع القياس، وذلك للمراجعة النهائية، حيث أضيف عدد محدود من الملاحظات التي تم أخذها في الاعتبار عند إخراج المقياس في نسخته الأخيرة.

3-3. صحيفة الاستجابة:

تتكون صحيفة الاستجابة في النسخة الأساسية من طبقتين كربويتين حيث يشتمل الوجه الأول على صحيفة استجابة فقط على أسئلة الاختبار في حين يشتمل الوجه الثاني على مدلولات عن الأزمات الإيجابية وأضدادها المرضية ويشار لكل أزمة إيجابية بالرمز (P) مع إضافة رقم المرحلة، في حين يشار للضد المرضي بالرمز (N) مع إضافة رقم المرحلة. كما تضم جدولا خاصا بمجاميع الأقطاب الإيجابية والأقطاب السلبية ومجموع درجات كل فاعلية والذي يمثل حاصل الفرق بين القطب الإيجابي والسلبي لكل أزمة ثم مجاميع الأقطاب الإيجابية والأقطاب السلبية والدرجة الكلية الفاعلية الأنا.

ولأغراض عملية فقد تم تلافي ذلك في النسخة العربية، حيث تم تصميم صحيفة للاستجابة كما يظهر من الجدول رقم (3) من صفحة واحدة تشمل البيانات المطلوبة وبطريقة مشابهة للنسخة الأساسية، بحيث تسمح برصد الدرجات وجمعها بطريقة سهلة رغم التوزيع المختلط للأسئلة في صحيفة الأسئلة، حيث صممت في مصفوفة من (7) أعمدة تمثل عدد العبارات في كل بعد، و (16) خلية أفقية تمثل أبعاد المقياس المعتمدة على الأقطاب الإيجابية والسلبية لأزمات النمو النفس اجتماعي). وقد استخدم الرموز (P)

من كلمة Positive والتي تعني ايجابي للإشارة للأبعاد الإيجابية في المقياس، كما استخدم الرمز (N) من كلمة Négative والتي تعني سلبي للإشارة إلى الأبعاد السلبية.

كما شملت الصحيفة في نهايتها على مجاميع كل أزمة إيجابية أو سلبية إضافة إلى الفرق بينهما ليعبر عن درجة حل الأزمة وقد عبر عنها في الأصل بالرمز (R) في إشارة إلى كلمة حل Résolution. فإذا كان مجموع (+1 = الثقة) يساوي 16 وكان مجموع (– 1 – عدم الثقة) يساوي (19) فإن مجموع ح للبعد سيكون (16 – 19) ويساوي (3).

مؤشرات صدق المقياس:

1 – أدوات الدراسة المساعدة (المحك الخارجي):

الحساب الصدق التلازمي والتقاربي والتمييزي للمقياس، قام الباحث بحساب العلاقات البينية بين أبعاد المقياس الإيجابية والسلبية. كما قام باستخدام مقياس فاعليات الأنا (الغامدي، تحت الطبع). كمحك خارجي لانطلاقه من نفس الخلفية النظرية، بل إنهما يتكاملان لقياس النمو النفس اجتماعي للانا، ففي حين يقيس مقياس النمو النفس اجتماعي طبيعة حلول الأزمات، يقيس مقياس فاعلية الأنا طبيعة تشكل الفاعليات المقابلة للأزمات، ولذا فإن نتاج دراسة الارتباط بين نتائج المقياسين يمكن أن يفيد كمؤشرات للصدق التلازمي والتقاربي والتمييزي، وذلك تبعا للعلاقات بين الأبعاد المتناظرة، والأبعاد الإيجابية / الإيجابية غير المتناظرة، والسلبية /السلبية غير المتناظرة، والأبعاد المتضادة الإيجابية السلبية.

2 – مؤشرات الصدق التقاربي من خلال العلاقات البينية لأبعاد المقياس

يشتمل المقياس على (61) بعدا منها (7) أبعاد القياس الأقطاب الإيجابية و (7) أبعاد لقياس الأقطاب السلبية لأزمات النمو النفس اجتماعي للانا. وعلى هذا الأساس، فإن دراسة العلاقات بين الأقطاب الإيجابية من جانب، والعلاقات بين الأقطاب السلبية من جانب آخر، وأيضا العلاقات بين الدرجة النهائية لحلول الأزمات تمثل مؤشرات للصدق التقاربي على اعتبارها عناصر في بناء نفسي يمثل وحدة متكاملة، وبتحليل هذه

العلاقات كما هو مبين في الجداول (7، 8، (9) تبين وجود علاقات إيجابية دالة عند مستوى ثقة أعلى من (10,0) في جميع الحالات، وفي هذا مؤشر قوي على الصدق التقاربي للمقياس حيث أظهرت النتائج ما يلي:

تدرجت معاملات الارتباط البيئية للأقطاب الإيجابية كما يظهر من الجدول رقم (8) من (0,30 إلى (0,81) وذلك بمستوى ثقة (0,000).

تدرجت معاملات الارتباط البينية للأقطاب السلبية كما يظهر من الجدول رقم (8) من (0,435 إلى 0,859) وذلك بمستوى ثقة (0,000).

تدرجت معاملات الارتباط البيئية للفاعليات كما يظهر من الجدول رقم (9) من (0,419 إلى 0,764) وذلك بمستوى ثقة أعلى من (0,000).

تصحيح وتفسير درجات المقياس:

تصحيح المقياس: ويصحح المقياس باتجاه واحد يصرف النظر عن طبيعة العبارة وما إذا كانت تقيس القطب الإيجابي أو السلبي من الفاعلية، وذلك من الدرجة (5) للتقدير تنطبق العبارة تماما إلى الدرجة (1) للتقدير (لا تنطبق العبارة مطلقا).

وحيث إن كل بعد يحتوي على (8) عبارات فإن درجة البعد تتدرج من درجة ضعيفة التساوي (8) إلى درجة عالية تساوي (35) لكل بعد. وتستخدم هذه الطريقة دون اعتبار السلبية أو إيجابية العبارة كونها توفر ما يلي:

درجة القطب الإيجابي من كل أزمة المثل مجموع درجات العبارات الإيجابية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى قوة القطب الايجابي، وتتدرج من الدرجة (8) إلى الدرجة (35).

درجة القطب السلبي من كل أزمة تمثل مجموع درجات العبارات السلبية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى قوة سيطرة الضد المرضي المقابل للفاعلية، وتتدرج من الدرجة (8) إلى الدرجة (35).

درجات حلول الأزمات درجات الأبعاد المختلفة للمقياس: تحسب من خلال مجموع درجات العبارات الإيجابية (القطب الايجابي) –مجموع درجات العبارات السلبية (القطب

السلبي)، وتعبر عن قوه الفاعلية نفسها، وتدرج من أعلى درجة محتملة للجانب الإيجابي –أدنى درجة للجانب السلبي) وتساوي (28) درجة) إلى (أدنى درجة محتملة للجانب الإيجابي – أعلى درجة للجانب السلبي)، أي من (8 –(28) وتساوي (28) درجة.

الدرجة الكلية للأقطاب الإيجابية تساوي (مجموع درجات العبارات الإيجابية في كل الأبعاد الثمانية أو مجموع درجات الأقطاب الإيجابية للفاعليات. وتتدرج بين أعلى درجة محتملة، تساوي (735= 280درجة) إلى أدني درجة وتساوي (87 – 56 درجة).

الدرجة الكلية للأقطاب السلبية تساوي (مجموع درجات عبارات الأقطاب السلبية الثمانية أو مجموع درجات الأقطاب السلبية للفاعليات وتتدرج بين أعلى درجة محتملة، تساوي (735 –280 درجة) إلى أدني درجة وتساوي (78– 56 درجة).

الدرجة العامة للنمو النفس اجتماعي وتساوي (مجموع الدرجة الكلية للفاعليات الإيجابية – مجموع الدرجة للأضداد المرضية) وتتدرج بين 224–224درجة.

الدرجة الكلية للنمو النفس – اجتماعي للانا:

تعطي الدرجة الكلية الإيجابية (Total Positive (TP والتي اختير لها الرمز العربي (ك) والدرجة الكلية السلبية (Total Négative (TN والتي اختير لها الرمز العربي (ك) س) فكرة عامة عن النمو الحالي للفرد. فالدرجة الكلية الإيجابية والسلبية تقدم قياسا لوضع الفرد بالنظر إلى الاتجاهات

الإيجابية والسلبية المرتبطة بمراحل النمو النفس اجتماعي الثماني. في حين تقدم الدرجة الكلية للحل Total Résolution والتي رمز لها بالرمز العربي (ك (ح) قياسا لحل الصراع خلال مراحل النمو المختلفة. فالدرجة العالية من (كح) تشير إلى وضع أو مستوى ايجابي عام لحل الصراع والصحة النفسية، إلا انه لا يحدد احتمالية الصراع الموجود فعلا في مرحلة ما، في حين تشير الدرجة المنخفضة منها إلى الضغط النفسي الناتج من المستوى الضعيف من حل الصراع على وجه العموم.

وحيث إن الدرجات الكلية لا تحدد المحتوى المحدد للصراع الآني الذي يخبره الفرد، فمثلا الدرجات الكلية للحل (كح) يمكن أن ينتج من الضعف المعتدل لعدد من الأزمات أو الضعف الدال المرحلة أو مرحلتين. ولتحديد محتوى الصراع الآبي والمرحلة النفس اجتماعية أو الأزمة موضوع الصراع فإنه لابد من النظر إلى نتائج الفرد في المقاييس الإيجابية والسلبية

ملاحظة:

لقد تم الاعتماد على الخمس مراحل الأولى (05) فقط من مقياس النمو النفس اجتماعي، وقد تم حذف باقي المراحل واستبعادها نظرا لارتباطها بفئة الراشدين وكبار السن وهو مالا يتلاءم مع الفئة المدروسة –المراهقين المتعاطين للمخدرات–

الفصل الثالث

عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

تمهيد: بعد تحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال إجابات حالات العينة (المراهقين المتعاطين للمخدرات) على أداة الدراسة (مقياس النمو النفس اجتماعي) وبغرض تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والإشكالية المطروحة. سنحاول في هذا الفصل إلى إبراز مدى ارتباط النتائج بالمتغيرات المدروسة، وفهم أعمق لتطور النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين المتعاطين

1- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

1-1-الحالة 1:

تقديم الحالة: الحالة "ا " يبلغ من العمر 18 سنة ذو مستوى تعليمي ثانوي. يتعاطى الكحول (البيرة) حيث يتعاطى تقريبا مرة واحدة في الأسبوع اما مدة التعاطي 6اشهر. تم تطبيق مقياس النمو النفس اجتماعي لإريك اريكسون وكانت النتائج كالتالي

المراحل	الاقطاب	1	2	3	4	5	6	7	T
1الثقة مقابل عدم الثقة	P	3	3	3	3	3	3	2	20
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-15
2الاستقلال مقابل الشك و الخجل	P	3	3	5	5	5	5	2	28
	N	4	5	5	5	2	4	4	29
	R								-1
3المبادرة مقابل الشعور بالذنب	P	5	2	5	5	5	3	2	27
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-8
4الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص	P	3	3	3	5	2	2	3	21
	N	5	4	5	5	5	5	2	31
	R								-10

5تحقيق الهوية مقابل اضطراب الهوية	P	5	5	4	3	3	5	2	27
	N	4	5	5	5	5	5	2	31
	R								-4

تحليل المرحلة الاولى: الثقة مقابل عدم الثقة:

أسفرت نتائج الحالة (1) في المرحلة الأولى من النمو النفس اجتماعي حسب نموذج إريك إريكسون، والمتمثلة في أزمة الثقة مقابل عدم الثقة، عن مجموع درجات بلغ 20 للقطب الإيجابي (الثقة) و35 للقطب السلبي (عدم الثقة)، ما يعطي محصلة سلبية قدرها -15 تشير هذه النتيجة إلى وجود خلل في التوازن خلال هذه المرحلة، حيث طغت مؤشرات عدم الثقة على الثقة.

ووفقا لإريكسون، تعد هذه المرحلة أساسية في بناء الإحساس بالأمان، ويتعلق نجاحها بتوفر رعاية ثابتة، دافئة ومتجاوبة مع حاجات الطفل النتيجة السالبة (-15) تعني أن الحالة لم يطور الفاعلية النفسية في هذه المرحلة وهي "الأمل" التي تمثل المخرج الإيجابي لهذه المرحلة و عليه النتيجة تعكس أنه ربما نشأ في بيئة لم تشبع احتياجاته النفسية والعاطفية، ما ولد لديه شعورا بعدم الثقة بدلا من الإحساس بالثبات، هذا ما قد انعكس بأنماط سلوكية ومشاعر داخلية تكشف عن عدم تجاوز الازمة كالشعور دائم بالشك والحذر من الآخرين، الميل إلى الانسحاب في العلاقات الاجتماعية أو الحذر الزائد، بسبب غياب الإحساس بالأمان ومن الصعب الانتقال السليم إلى مرحلة التالية وهي الاستقلال مقابل الشك والخجل، ما دام الفرد لم يختبر ثقة أساسية في بيئته. هذه المؤشرات قد تؤثر على مسار النمو النفسي الاجتماعي لاحقا

تحليل المرحلة الثانية: الاستقلال مقابل الشك والخجل:

في المرحلة الثانية من النمو النفس اجتماعي حسب إريك إريكسون، والمرتبطة بأزمة "الاستقلال مقابل الشك والخجل"، بلغ مجموع درجات الحالة في القطب الإيجابي (P)،28 أي "الاستقلال"، مقابل 29 في القطب السلبي (N)، أي "الشك والخجل"، ما يعطي

محصلة قدرها -1 رغم أن الفارق بين القطبين طفيف، إلا أن هيمنة طفيفة للبعد السلبي تعكس نوعا من التعليق أو عدم الحسم في الميل نحو احد القطبين هذا ما يدل على صراع لاشعوري بين الرغبة في تحقيق الاستقلال النفسي والسلوكي مقابل التردد و الشك و الخجل.

حسب اريكسون يفترض أن يبدأ الطفل في هذه المرحلة الى اختبار قدراته الذاتية واكتساب مشاعر لإرادة كفاعلية ناتجة عن النجاح في تجاوز الصراع. غير أن المحصلة السالبة وإن كانت ضئيلة تشير إلى احتمال وجود خبرات سابقة غير داعمة أو مواقف مثبطة جعلت الحالة يميل إلى الشك في قدراته أو الخوف من الفشل. هذا التذبذب في التوازن قد ينتج سلوكيات مثل الاعتماد على الآخرين أو التردد في اتخاذ القرارات، ما ينعكس سلبا على الشعور بالكفاءة الذاتية لاحقا، خاصة وانه تزامن مع ضعف الثقة المكتسبة في المرحلة السابقة.

تحليل المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الذنب: في المرحلة الثالثة، والتي ترتبط بأزمة "المبادرة مقابل الشعور بالذنب"، فقد حصلت الحالة على 27 درجة في القطب الإيجابي (P)، مقابل 35 درجة في القطب السلبي (N)، مما يعطي محصلة سالبة قدرها -8. تظهر النتيجة تفوقا واضحا لمؤشرات الذنب على المبادرة، ما يدل على أن الطفل في هذه المرحلة لم يتمكن من تطوير فضيلة "الهدف او الغرضية " وهي القدرة على توجيه الأفعال وتنظيم السلوك نحو تحقيق الأهداف. وبدلا من ذلك، يبدو أن سلوكاته واجهت ردود فعل نقدية أو عقابية مفرطة، مما زرع فيه شعورا بالذنب إزاء الرغبة في الاستكشاف أو اتخاذ المبادرة.

وفقا لإريك لإريكسون، إذا لم يسمح للطفل بمساحة كافية للمحاولة والخطأ والتجريب في بيئة داعمة، فقد يطور خوفا داخليا من التعبير عن الذات، ما يؤدي إلى كبح الإبداع، التردد، وربما الانسحاب في المواقف التي تتطلب المبادرة لاحقا. هذه النتيجة السلبية تعزز سلسلة من عدم التجاوزات للمراحل الاولى والتي اصبحت متراكمة ما تنذر بصعوبات

لاحقة في مراحل بناء الهوية وتحقيق الإنجاز، ويستدعي تدخلا داعما يعيد ترميم الإحساس بالكفاءة والقبول الذاتي.

تحليل المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص:

في المرحلة الرابعة من النمو النفس اجتماعي، المرتبطة بأزمة المثابرة مقابل الشعور بالنقص بلغت درجات الحالة في القطب الإيجابي (P)، أي المثابرة، 21، مقابل 31 في القطب السلبي (N)، أي الدونية ما يعطي محصلة سالبة قدرها −10 تشير هذه النتيجة إلى أن الحالة لم يتمكن من ترسيخ الإحساس بالكفاءة وهي الفاعلية الأساسية التي تنتج عن النجاح في هذه المرحلة.

وحسب اريك إريكسون، تعد هذه المرحلة حاسمة في بناء الإحساس بالمسؤولية والثقة في القدرة على الإنجاز. وتعد الفاعلية الأساسية في هذه المرحلة الكفاءة. المحصلة الأساسية في القطب الإيجابي غير أن نتائج الحالة تبين وجود صعوبات في تقبل التقييم او النقد وقد يكون سبب هذا تجارب مبكرة سلبية او بيئة اسرية تقلل من المبادرات او تفرض رقابة شديدة كل هذا يدفعه لاحقا السلوكات تتسم بالتردد والتجنب، ما قد يعوق التطور السليم في المرحلة التالية المتعلقة بالهوية

عند الربط بين المراحل، نرى أن الحالة لم ينم الثقة في المرحلة الأولى، فكان من الصعب عليه أن يخوض تجربة الاستقلال بثبات في المرحلة الثانية، والمثابرة في الثالثة لأن أساس الأمان الداخلي غير متين وبذلك، تنتقل آثار الأزمة الأولى لتعقد بالتطور السليم للنمو النفس اجتماعي لاحقا، كما توقع إريكسون في تسلسل مراحله التراكمية

تحليل المرحلة 5: تحقيق الهوية مقابل اضطراب الدور:

في المرحلة الخامسة من النمو النفس اجتماعي عند إريكسون، والمتعلقة بأزمة "تحقيق الهوية مقابل اضطراب الدور"، أحرزت الحالة 27 درجة في القطب الإيجابي (P)، أي "الهوية"، مقابل 31 درجة في القطب السلبي (N)، أي "اضطراب الدور"، ما يعطي

محصلة سالبة قدرها –4. رغم أن درجة الهوية اقل مقارنة لدرجة اضطراب الدور فالنتيجة السالبة تشير إلى خلل نسبي في بناء الإحساس بهوية متماسكة.

وحسب اريكسون فان هذه المرحلة تعد محورية في مسار النمو النفس اجتماعي، حيث يبدأ المراهق في صياغة تصور واضح عن ذاته، قيمه، أهدافه، وانتماءاته. والنجاح في هذه المرحلة ينتج الفاعلية النفسية "التفاني" أي القدرة على الالتزام بهوية مستقلة ومتماسكة. لكن النتيجة تشير(–4) إلى الميل نحو القطب السلبي ما يعكس ارتباك في اكتمال تشكل الهوية هذا التراجع قد يكون ناتج عن فشل في تجاوز المراحل السابقة خصوصا ما تعلق بالثقة، الاستقلال، والمبادرة مع تعزيزات من البيئة الخارجية المتمثلة في التجارب المعاشة كغياب الدعم الاسري في استكشاف الذات او انعدام النموذج الإيجابي او بيئة غير امنة كل هذا يضعف تشكل البنية النفسية و يكون هناك اضطراب او تعليق في مسار النمو النفس اجتماعي

وبالتالي قد تظهر عند الحالة تجارب شك أو محاولات تقليد للآخرين، أو تنقل بين أدوار متعددة دون استقرار وهو ما يهدد الاستمرارية والاستقرار النفسي والشعور بالتماسك الداخلي في هذه المرحلة الحرجة.

الدرجة الكلية للأقطاب الإيجابية والسلبية للحالة:

القطب الإيجابي	21+27+28+20 27+	T=123	T=–38
القطب السلبي	31+35+29+35 31+	T=161	

مناقشة النتائج وفق نظرية إريك إريكسون للنمو النفس–الاجتماعي للحالة 1:

أظهرت نتائج الحالة (1) في مراحل النمو النفسي اجتماعي الخمسة الأولى، حسب تصور إريك إريكسون، ميلا واضحا نحو القطب السلبي في كل مرحلة، مع محصلة كلية سالبة قدرها –38، حيث بلغ مجموع درجات القطب الإيجابي (123)p مقابل(161)

للقطب السلبي (N). هذه الفجوة تشير إلى خلل في مسار النمو النفس اجتماعي، وضعف في ترسيخ الفاعليات النفسية التي تمثل جوهر كل مرحلة.

في المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة)، كانت النتيجة -15، وهو مؤشر على فشل في بناء الإحساس الأساسي بالأمان والانتماء، مما قد يولد مشاعر دائمة بعدم الارتياح والخوف من العالم المحيط.

في المرحلة الثانية (الاستقلال مقابل الشك والخجل)، سجلت الحالة -1، ما يدل على تذبذب في القدرة على اتخاذ قرارات ذاتية، مع شكوك داخلية حول الكفاءة والقدرة على الاعتماد على النفس.

أما المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الشعور بالذنب) فقد أظهرت نتيجة -8، تعكس اضطرابا في المبادرة الشخصية وترددا في التعبير الذاتي، بسبب الشعور بالخجل أو الذنب عند محاولة الفعل.

المرحلة الرابعة (المثابرة مقابل الشعور بالدونية) جاءت بنتيجة -10، تدل على ضعف في الشعور بالكفاءة، وصعوبات في التفاعل المدرسي والاجتماعي بشكل فعّال.

أما المرحلة الخامسة (تحقيق الهوية مقابل اضطراب الدور)، فكانت نتيجتها -4، ما يشير إلى ارتباك في تحديد الهوية وتذبذب في تبني أدوار اجتماعية واضحة.

وعليه النتيجة السلبية العامة دلالة على غلبة القطب السلبي ما يدل على وجود أزمات متسلسلة في النمو النفسي لدى الحالة لم تحل بعد ناتجة عن خلل مبكر في المراحل الأولى، حيث لم تبنى الثقة الكافية في البيئة والمحيط، وهو ما ابطأ سلسلة التطور التالية وحسب إريكسون، فإن تجاوز كل مرحلة بنجاح يسمح بتطوير فاعلية نفسية تساعد في التقدم نحو النضج. وتعد المرحلة الأولى حجر الأساس في النمو النفس اجتماعي وأن أي فشل في ترسيخ أولى هذه الفاعليات، وهي الثقة والأمل، يؤدي إلى نمو نفسي هش يتسم بالحذر، التردد، والخوف. غياب الإحساس بالأمان العاطفي في مرحلة الطفولة قد جعل الحالة يعيش في جو داخلي من الارتباك والشك، بدلًا من الاستقرار

النفسي الذي يعد أساس لتشكيل هوية متماسكة وتطور في النمو النفس اجتماعي ويحتمل أن يكون قد واجه بيئة لا توفر له دعما كافيا أو لم تشبِع حاجاته بالشكل المطلوب، مما جعله يطور آليات دفاعية تتسم بالتراجع، الخجل، أو الغموض في التعاملات الاجتماعية.

وبالعودة إلى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة إريكسون، فإن النتائج تكون ضمن مجال من +28 إلى -28، حيث تمثل 7+/28 +أقصى ميل نحو القطب الإيجابي، بينما تشير7- /-28 إلى أقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات سلبية في جل المراحل، ما يعكس صعوبة في ترسيخ المهارات النفسية والاجتماعية الأساسية، وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية إريكسون لم تتحقق باعتبارها تمثل المحصلة الإيجابية لتجاوز الازمات عبر مختلف المراحل فغيابها يعكس خلل في النمو النفس اجتماعي. كما أن هذا التراكم السلبي في المراحل نذير خطر في المستقبل في المراحل التالية للنمو النفس الاجتماعي للحالة، خاصة فيما يتعلق (مثل الألفة مقابل العزلة، والإنتاجية مقابل الركود)، لأن تكوين هوية متذبذبة سيؤثر لاحقا على القدرة على بناء علاقات متوازنة أو تحقيق الإنجاز الشخصي والاجتماعي. بالتالي، يمكن اعتبار هذه النتائج بمثابة مؤشر إنذاري مبكر على ضرورة التدخل النفسي، ليس فقط لمعالجة أعراض معينة، بل لإعادة بناء الثقة بالذات والآخر بشكل عميق، مع العمل على تمكين الفرد من مراجعة تجاربه الماضية وفهم جذورها، واستعادة القدرة على النمو النفسي السليم تدريجيا.

1-2الحالة 2:

تقديم الحالة: الحالة " ب " يبلغ من العمر 16 سنة ذو مستوى تعليمي متوسط يتعاطى الكحول حوالي مرة واحدة في الشهر اما مدة التعاطي فهي اكثر من شهر وتم تطبيق عليه مقياس النمو النفس اجتماعي لإريك لإريكسون و كانت النتائج كالتالي:

المراحل	الاقطاب	1	2	3	4	5	6	7	T
1	P	3	4	3	5	3	4	5	27
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-8
2	P	4	3	5	2	5	4	5	28
	N	5	5	5	5	5	5	4	34
	R								-6
3	P	5	2	4	3	5	5	4	28
	N	5	5	5	5	5	4	5	34
	R								-6
4	P	2	5	5	3	5	5	4	29
	N	5	4	5	4	5	4	4	31
	R								-2
5	P	4	3	3	5	5	4	5	29
	N	5	5	5	5	5	5	3	33
	R								-4

تحليل المرحلة الاولى: الثقة مقابل عدم الثقة:

تظهر نتائج الحالة (2) في هذه المرحلة حصوله على 27 درجة في القطب الإيجابي (الثقة) مقابل 35 في القطب السلبي (عدم الثقة)، ما يؤدي إلى محصلة سلبية قدرها -8. من خلال تحليل هذه الدرجات، نلاحظ أن نسبة الثقة ليست منعدمة، ما يدل على وجود بعض التجارب الإيجابية المبكرة في علاقة الطفل بمحيطه (مثل لحظات رعاية، إشباع للحاجات، تفاعل دافئ)، لكنها لم تكن كافية أو مستمرة بما يسمح ببناء قاعدة آمنة صلبة.

إريكسون يربط هذه المرحلة بإحساس "الأمل" كفاعلية ناتجة عن نجاح الطفل في الوثوق بمن يعتني به. لكن في هذه الحالة، عدم تحقيق التوازن بين القطبين جعل الحالة يطور حذرا عميقا وشكا في ديمومة الأمان هذا ما ظهر في النتيجة السالبة التي تعني أن الحالة لم ينجح في اكتساب الفاعلية النفسية (الأمل)

وعليه هذه النتيجة تعكس ان الحالة ربما نشا في بيئة لم تشبع احتياجاته النفسية والعاطفية ما أدى الى صعوبة في بناء العلاقات لاحقا، لأن الحالة لم يطور الثقة الأساسية وان تصوره الداخلي مفاده أن العالم غير قابل للثقة، وأن الاعتماد على الغير يحمل خطر وهو ما قد ينتج لاحقا صعوبات في بناء علاقات عميقة ومتبادلة تفتقر للثقة.

تحليل المرحلة الثانية: الاستقلال مقابل الشك والخجل:

في هذه المرحلة، سجل الحالة 28 درجة في القطب الإيجابي (الاستقلال) و34 في القطب السلبي (الشك والخجل)، ما ينتج عنه محصلة سلبية قدرها -6. دلالة على ميل واضح نحو القطب السلبي، عند تحليل هذه النتيجة يتبين أن الحالة أظهر رغبة في الاستقلال أي أن لديه محاولات للمبادرة والتحكم في سلوكياته، لكن هذه المحاولات غالبا ما واجهت ردود فعل محبطة أو مثبطة (كالتوبيخ، التردد في منحه الثقة، أو الاستهزاء)، ما قلل من ثقته في قدراته.

إريكسون يرى أن الفاعلية النفسية "الإرادة" تتشكل في هذه المرحلة إذا نجح الطفل في اختبار قدرته على التحكم في ذاته ومحيطه دون خوف من العقاب أو السخرية. النتيجة هنا تفصح عن خلل في هذا التوازن، إذ أن محاولات موجودة، لكنها رافقتها مشاعر الخجل أو التردد فتعيق الاستجابة الداخلية. ان الميل نحو القطب السلبي (34) يكشف عن بيئة اجتماعية قد قيدت الحالة بسلوكات رقابية صارمة أو اثقلت عليه بالانتقادات، مما ينتج إحساس بالعجز أو التردد في اتخاذ القرار. وهذا قد يترجم لاحقا في شخصية قلقة أو معتمدة على الغير، تفتقر للثقة في الحكم على الأمور اليومية.

عند الربط بين المرحلتين، نرى أن الحالة لم ينم الثقة في المرحلة الأولى، فكان من الصعب عليه أن يخوض تجربة الاستقلال بثبات في المرحلة الثانية، لأن أساس الأمان الداخلي غير متين وبذلك، تنتقل آثار الأزمة الأولى لتعقد التطور السليم للنمو النفس اجتماعي، كما توقع إريكسون في تسلسل مراحله التراكمية

تحليل المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الذنب:

أسفرت نتائج الحالة (2) في هذه المرحلة عن 28 نقطة في القطب الإيجابي (المبادرة) مقابل 34 نقطة في القطب السلبي (الشعور بالذنب)، بمحصلة سلبية قدرها – 6. هذه النتيجة تعبر ميل واضح نحو القطب السلبي ودلالة عن وضع نفسي تتواجد فيه المبادرة بدرجة قليلة لكنها تواجه بتجارب تثبطها أو تحمل الحالة فوق طاقته من اللوم أو الرقابة.

ووفقا لإريكسون تعتبر هذه المرحلة أساسية لتطور فاعلية وهي الغرضية لكن عند غياب الدعم والتفهم، يستبدل هذا التطور بشعور بالذنب المزمن وكبت للمبادرات الذاتية. القيمة القريبة بين القطبين تشير إلى وجود قدر من المبادرة يظهر في سلوك الفرد، كالرغبة في الاكتشاف أو اتخاذ قرارات بسيطة، لكن هذه المحاولات تقابل بنقد أو تأنيب يقلل من شأنها. هذه التجربة تخلق صراع داخلي بين الرغبة في الإقدام والاستقلال والخوف من الخطأ أو عدم القبول، مما يؤدي إلى حالة من التردد والانكماش بعد كل فعل أو قرار. وهذا ما يؤثر على ثقته في قدرته على التأثير أو المبادرة لاحقا في بيئات العمل أو العلاقات.

تحليل المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالدونية

سجلت الحالة (2) في هذه المرحلة 29 نقطة في القطب الإيجابي (المثابرة) و31 نقطة في القطب السلبي (الشعور بالدونية)، ما ينتج محصلة سلبية تقدر بـ –2. هذه الدرجة تعبر عن حالة من الصراع بين القطبين يميل بدرجة اكبر نحو السلب، حيث يبدي

الحالة وجهدا واضحا لتحقيق النجاح أو إثبات الذات، لكنه يظل يقارن نفسه بالآخرين أو يشكك في قدراته عند أي تعثر بسيط الناتج عن شعوره بالدونية

وفقا لإريكسون، تعتبر هذه المرحلة أساسية لتطور فاعلية "الكفاءة "لكن النتيجة تظهر ان الحالة فشل في تحقيق الفاعلية وتجاوز الازمة ربما بسبب غياب الدعم والتفهم فيستبدل هذا التطور بشعور بالذنب المزمن وكبت للمبادرات الذاتية.

ان القرب الكبير بين القطبين يظهر أن الشخص لديه ميول واضحة نحو العمل والإنجاز، وربما تلقى تشجيع جزئي أو مرحلي في بيئته، لكنه لم يمنح دائما التقدير أو الدعم الكافي لترسيخ هذه السلوكات بثقة. الشعور بالدونية هنا حاضر كمصدر خفي للقلق والتقييم الذاتي الزائد لكن لا يهيمن بشكل حاد وقد يفسر ذلك بوجود تجارب مدرسية أو أسرية او ...لم تكن دائما متزنة في معايير التقييم، ما ولد عند الحالة حافزا للاجتهاد لكن بمرافقة مستمرة لمشاعر الشك أو الخوف من عدم الكفاية.

تحليل المرحلة الخامسة: الهوية مقابل غموض الدور: تظهر نتائج الحالة في هذه المرحلة مجموع 29 نقطة في القطب الإيجابي (تحقيق الهوية)، مقابل 33 نقطة في القطب السلبي (غموض الدور)، ما يعطي محصلة سلبية قدرها −4. هذه النتيجة تعكس تذبذبًا في مسار بناء الهوية النفسية والاجتماعية، مع ميل نحو القطب السلبي فتغلب عليه مشاعر الارتباك مع تشتت الهوية

ومن منظور اريك إريكسون، هذه المرحلة تعد مركزية في حياة الفرد، حيث يفترض أن يدمج خبراته السابقة لينتج شعورا مستقرا بالهوية. الفشل في تحقيق ذلك يعرقل تطوير فاعلية "التفاني" وهي الفاعلية المرتبطة بهذه المرحلة لكن النتيجة الحالية تبين أن هذه الفاعلية لم تترسخ بما يكفي، ما قد تظهر في تبني أدوار متناقضة وعدم وضوح الهوية الشخصية. ورغم أن الفارق بين القطبين ليس كبيرا إلا أن ارتفاع مؤشرات غموض الدور يشير إلى أن الحالة لم يصل بعد إلى وضوح داخلي يسمح له بتكوين تصور متماسك ومتكامل عن ذاته. قد تكون لديه بوادر إدراك لهويته، لكنه لا يزال يتأرجح بين تصورات

متناقضة حول من يكون، وأين ينتمي، وما يريد أن يصبح عليه مستقبلا. ما يجعله عرضة للتردد، لتبني هويات مؤقتة أو متغيرة، وربما الدخول في أدوار سطحية لا تعبر عن ذاته الحقيقية

وعليه يمكن القول ان هذه النتيجة تعكس ان الحالة لم يتجاوز ازمة هذه المرحلة ما نتج عنه هوية غير مكتملة تماما، تفتقر إلى الاستقرار وقد تؤثر سلبا على اختياراته المهنية، الاجتماعية والعاطفية لاحقا

الدرجة الكلية للاقطاب الإيجابية والسلبية للحالة2:

القطب الإيجابي	27+28+28+29+29	T=141	T=−26
القطب السلبي	35+34+34+31+33	T=167	

مناقشة النتائج وفق نظرية إريك إريكسون للنمو النفس الاجتماعي للحالة2:

أظهرت نتائج الحالة (2) عبر المراحل الخمس الأولى من النمو النفس الاجتماعي لإريك إريكسون، غلبة ملحوظة للقطب السلبي، مع محصلة كلية بلغت −26، ناتجة عن مجموع درجات 141 للقطب الإيجابي مقابل 167 للقطب السلبي. هذا الفرق العددي يعكس خللا نوعيا في مسار النمو النفسي، حيث لم تكتسب الفضائل الأساسية، ما أثر على بناء التوازن الداخلي والهوية النفسية مع ترسيخ غير سليم للقطب السلبي للحالة.

في المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة)، تم تسجيل −8 ما يدل على ضعف في الإحساس بالأمان وفشل جزئي في تكوين علاقة آمنة قائمة على الثقة مع البيئة. هذا النقص غالبا ما يرتبط بإحباطات مبكرة في تلبية الحاجات الأساسية، ما يؤدي إلى تطور نمط إدراكي يتسم بالحذر وانعدام الثقة بالاخرين.

في المرحلة الثانية (الاستقلال مقابل الشك والخجل)، ظهرت النتيجة −6 ما يعكس تذبذبا في بناء الإرادة والاستقلالية وصعوبة في اتخاذ القرارات البسيطة أو التعبير عن رغباته خوفا من الوقوع في الخطأ أو فقدان القبول، وهو ما يتماشى مع مشاعر خفية بالخجل أو التردد.

أما المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الشعور بالذنب)، فكانت نتيجتها -6 كذلك ما تكشف عن استمرار حالة التردد والرقابة الذاتية، مع صعوبة في المبادرة، إريكسون يربط هذه المرحلة بتطور الغاية لكن في هذه الحالة يبدو أن الشعور الداخلي بالذنب أو الخوف من الفشل قد أعاق هذه السيرورة.

في المرحلة الرابعة (الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص) كانت النتيجة -2، وهي الأقل سلبية في المسار، ما قد يشير إلى بداية محاولات للتماهي مع قيم العمل والإنجاز، لكن تحت ظل الإحساس بعدم الكفاءة. أي أن اجتهاده في بعض السياقات يبقى هشا متأثرا بالأزمات السابقة الغير محلولة.

أما في المرحلة الخامسة (الهوية مقابل اضطراب الدور) فقد سجل نتيجة -4، تدل على تذبذب في تكوين هوية متماسكة قد نجد هنا ذاتا تبحث عن تعريفها عبر الآخر أو عبر تجارب متضاربة دون أن تستقر على نموذج واضح. وفق إريكسون هذا الضعف دلالة على اضطراب الدور وتبنى الهوية السالبة

عند ربط هذه النتائج بتسلسل المراحل النفسية الاجتماعية لإريكسون، نجد أن هذا التفاوت ليس عشوائيا بل يتماشى مع الميول التي ظهرت خلال كل مرحلة من المراحل الخمس الأولى، والتي تمثلت في أغلبها في هيمنة الأقطاب السلبية، سواء في انعدام الثقة، أو الخجل أو الشعور بالذنب، أو الدونية، وصولا إلى اضطراب الهوية. وهذا يدل على أن الحالة واجهت صعوبات متكررة في تجاوز الأزمات النمائية ناتجة عن تسلسل المراحل التراكمية هذا ما أدى بالحالة لهذا الميل (الأقطاب السلبية) ووفقا لما أكده إريكسون حول أهمية الثقة الأولى كأرضية للتوازن النفسي. ومع غياب هذه الأرضية، تدخل الحالة مراحل النمو اللاحقة مثقلة بأعباء داخلية، تعيق تطوير حس المبادرة أو الكفاءة، وتؤدي إلى بناء هوية غير واضحة المعالم.

وبالعودة إلى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة إريكسون، فإن النتائج تكون ضمن مجال من +28 إلى -28، حيث تمثل 7+/28 +أقصى ميل نحو القطب

الإيجابي، بينما تشير 7- /-28 إلى أقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات سلبية في جل المراحل، ما يعكس صعوبة في ترسيخ المهارات النفسية والاجتماعية الأساسية، وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية إريكسون لم تتحقق باعتبارها تمثل المحصلة الإيجابية لتجاوز الازمات عبر مختلف المراحل فغيابها يعكس خلل في النمو النفس اجتماعي

وعلى الرغم من وجود بعض العبارات الإيجابية التي تعكس محاولات لبناء الذات، إلا أن عدم توازن القطبين يؤكد الحاجة إلى تدخل نفسي يهدف إلى ترميم الأسس الأولى للثقة، وتعزيز مفاهيم الاستحقاق والكفاءة والقدرة على اتخاذ القرار. لأن استمرار هذا الخلل سيثقل المراحل القادمة، ويجعل من الأزمات المستقبلية كالعزلة، الفشل، والجمود أكثر حدة وتعقيدا بالتالي لا تمثل هذه النتائج مجرد قراءة كمية او كيفية جامدة بل ترجمة صريحة لواقع نفسي هش يحتاج إلى دعم عميق، وفهم اوسع قصد إعادة تنظيم التجربة الذاتية والرمزية للحالة.

1-3 الحالة 3:

تقديم الحالة: تقديم الحالة 3 الحالة "ج" يبلغ من العمر 16 سنة يدرس في الثانوية يتعاطى المخدرات. مرة في الشهر تقريبا مدة التعاطي منذ 6اشهر. تم تطبيق عليه مقياس النمو النفس اجتماعي لإريكسون وكانت النتائج كالاتي

									المراحل
	ا لاقطا ب								
24	P	3	3	3	5	5	3	2	1
34	N	5	4	5	5	5	5	5	
-	R								

									10
2	P	3	4	3	5	5	3	5	28
	N	5	5	5	3	5	5	5	33
	R								-5
3	P	5	4	5	5	5	5	2	31
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-4
4	P	5	2	3	5	3	3	4	25
	N	5	5	5	3	5	5	5	33
	R								-8
5	P	3	4	3	5	5	3	5	28
	N	5	4	5	5	5	5	3	32
	R								-4

تحليل المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة):

أسفرت نتائج هذه المرحلة عن 24 نقطة في القطب الإيجابي (P)، مقابل 34 نقطة في القطب السلبي (N)، مما أدى إلى نتيجة سلبية قدرها -10، وهي تعكس ميلا واضحا نحو الشعور بعدم الثقة وعدم الأمان. هذا الانحراف نحو القطب السلبي يشير إلى أن الحالة لم ترسخ بشكل كاف الإحساس بالاطمئنان والانتماء في علاقاتها المبكرة، مما يمكن أن ينتج عنه تصورات داخلية متذبذبة تجاه الآخر، يغلب عليها الحذر والريبة. ويحتمل أن تكون الطفولة المبكرة قد اتسمت بعدم الاستقرار الانفعالي أو نقص في التجاوب الوجداني، ما ترك أثرا على البناء النفسي الأساسي.

وفق تصور إريكسون فان تجاوز هذه المرحلة بنجاح يؤدي إلى اكتساب فضيلة "الأمل"، أما في هذه الحالة، فالنتيجة السلبية تلمح إلى غياب هذا الإحساس، وقد يترجم على شكل انسحاب اجتماعي أو شعور دفين بعدم الأمان في التفاعلات مع الإحساس بالدونية وعدم الثقة في الذات والآخرين.

بالتالي، تعد هذه النتيجة مؤشرا على خلل في أول مرحلة من مراحل النمو النفسي، مما يستدعي الاهتمام بتعزيز الإحساس بالثقة والعلاقة الآمنة ضمن إطار علاجي أو دعم نفسي مناسب.

تحليل المرحلة الثانية (الاستقلال مقابل الشك والخجل):

أسفرت نتائج هذه المرحلة عن 28 نقطة في القطب الإيجابي (P)، و33 نقطة في القطب السلبي (N)، ما أدى إلى نتيجة سلبية قدرها -5، تشير هذه النتيجة إلى وجود خلل في تحقيق الاستقلالية. وتوحي بتذبذب في قدرة الحالة على تطوير الإحساس بالكفاءة والتحكم الذاتي والقدرة على الاختيار. ورغم وجود مؤشرات إيجابية نسبية، إلا أن التراجع نحو الشك يعكس ترددا في اتخاذ المبادرة الذاتية في الاستقلال وربما اعتمادا مفرطا على الآخر في اتخاذ القرارات أو مواجهة المواقف اليومية.

حسب إريكسون النجاح في هذه المرحلة ينتج فاعلية "الإرادة"، لكن النتيجة الحالية تبين أن هذه الإرادة لم تترسخ بما يكفي، ما قد يتجلى في سلوكيات خجولة أو انطوائية او خشية من ارتكاب الأخطاء والتردد في اتحاذ القرارات، الشك في الذات والآخرين ويمكن أن يعود هذا لخبرات مبكرة اتسمت بالنقد أو عدم التشجيع، مما دفع بالفرد لتطوير حس داخلي بالشك الذاتي. ويحتمل ايضا ان الحالة قد تعرض لأساليب تربية تتسم إما بالحماية المفرطة أو بالعقاب، ما شوش قدرته على اختبار حدوده بحرية.

ومع أن الميل كان نحو القطب السلبي فهو يكشف بطريقة او بأخرى عن حاجة ملحة إلى بيئة داعمة تمنحه فرصا حقيقية لممارسة الاستقلالية بثقة بعيدا عن التردد أو الخشية من الوقوع في الخطأ.

تحليل المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الشعور بالذنب):

اظهرت نتائج هذه المرحلة عن 31 نقطة في القطب الإيجابي (P)، مقابل 35 نقطة في القطب السلبي (N) ما أدى إلى نتيجة سالبة قدرها -4 والتي تظهر صراعا بين الرغبة في المبادرة وبين الشعور بالذنب. رغم اقتراب الدرجات بين القطبين إلا أن الكفة تميل نحو الشعور بالذنب ما يدل على أن الحالة قد يواجه صعوبة في التعبير عن مبادرته أو خياله بحرية، وربما تقيده مخاوف داخلية من الخطأ ما يضعف من مبادرته العفوية.

إريكسون يشير إلى أن تجاوز هذه المرحلة بنجاح ينتج فضيلة "الهدف او الغرضية "، أي القدرة على توجيه السلوك نحو أهداف ذات معنى دون الخضوع للذنب المفرط. لكن هذه النتيجة توضح ان الفاعلية لم تكتسب بشكل كافي وأن الحالة قد عاش في بيئة تضع حدودا صارمة أو تربط الفعل بالمحاسبة المبالغ فيها ما قلص من مبادرته في التصرف المستقل. وقد تكون مظاهر التعبير عند الحالة محاطة بإحساس خفي باللوم، مما يجعله متردد في خوض تجارب جديدة. وجود طاقة للمبادرة رغم هذه العراقيل يعد مؤشرا إيجابيا لكنه لا يزال يتطلب دعم داخلي وتعزيز الثقة دون الخوف من العقاب الرمزي أو النفسي.

تحليل المرحلة الرابعة (المثابرة مقابل الشعور بالنقص):

أسفرت نتائج هذه المرحلة عن 25 نقطة في القطب الإيجابي (الاجتهاد) مقابل 33 نقطة في القطب السلبي (الدونية)، ما ينتج محصلة سلبية قدرها -8، تشير هذه النتيجة إلى وجود صعوبات واضحة لدى الحالة في ترسيخ الإحساس بالكفاءة والفاعلية الشخصية.

وفقا لإريكسون فإن هذه المرحلة تهدف إلى بناء فضيلة "الكفاءة" وهي القدرة على توظيف المهارات لمواجهة التحديات. غير أن النتيجة الحالية توحي بأن هذه الكفاءة لم تكتسب بعد بشكل كاف، مما قد يدفع الحالة إلى الانسحاب من التحديات مع المقارنة السلبية والتقليل من ذاته، يبدو أن الحالة لا يشعر بالجدارة الكافية لإنجاز المهام أو إثبات

نفسه في المواقف التي تتطلب منافسة أو مساهمة جماعية، سواء في المجال المدرسي أو في المحيط الاجتماعي ومن الممكن أن يكون هذا الضعف نتيجة لتجارب سابقة اتسمت بنقد دائم أو تقليل من الجهد المبذول أو انعدام التقدير، ما أنتج إحساسا بالدونية

وبالتالي يبدو ضروريا توفير بيئة داعمة تثمن النجاحات الصغيرة وتقلل من المقارنات السلبية، مع تعزيز تجارب النجاح التدريجي التي تساعد على إعادة بناء احترام الذات والثقة في القدرات الشخصية.

تحليل المرحلة الخامسة (تحقيق الهوية مقابل اضطراب الدور):

سجلت الحالة في هذه المرحلة 28 نقطة في القطب الإيجابي (تحقيق الهوية) مقابل 32 نقطة في القطب السلبي (اضطراب الدور)، أي بفارق قدره –4، ما يشير إلى ميل للقطب السلبي وحالة من عدم الاستقرار بين الإحساس بالهوية والتشتت، دون ترجيح واضح لأحد القطبين. هذه النتيجة توحي بأن الحالة لا يزال في طور البحث عن ذاته، ولم يبلغ بعد وضوحا كافيا في تصور لهويته الشخصية والاجتماعية. قد يعود ذلك إلى غياب نماذج مرجعية مستقرة أو إلى محيط لا يوفر فرصا آمنة للتعبير عن الذات، مما يؤدي إلى تردد في تبني أدوار وهوية واضحة.

حسب إريكسون تعد هذه المرحلة مركزية في بناء الفاعلية (التفاني) أي القدرة على الالتزام بهوية ناضجة ومتماسكة وسط تنوع الأدوار والقيم. عدم ترسخ هذه الفاعلية يعود لعدم تجاوز الازمة مع اخفاقات متكررة في مراحل سابقة (مثل الشعور بالذنب في المرحلة الرابعة أو ضعف الثقة في المرحلة الأولى)، وهو ما أدى الى تعطل جزئي في مسار النمو النفس اجتماعي ما ينتج عنه اضطراب في تحديد هويته وتبنى الهوية السالبة

مع ذلك فإن هذا التذبذب لا يعني فشلا تاما، بل قد يدل على مرحلة انتقالية يمكن تجاوزها بدعم نفسي أو اجتماعي مناسب ويمكن أن يستثمر هذا الميل الإيجابي في حال توفرت بيئة آمنة، ونماذج داعمة، وفرص لتجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة، بما يعزز الشعور بالانتماء.

الدرجة الكلية للاقطاب الإيجابية والسلبية للحالة3:

القطب الإيجابي	24+28+31+25+28	T=136	T=-31
القطب السلبي	34+33+35+33+32	T=167	

مناقشة النتائج وفق نظرية إريك إريكسون للنمو النفس-الاجتماعي للحالة3:

تبرز النتائج الكلية للحالة (3) لوجود اضطراب في مسار النمو النفسي لاجتماعي، حيث سجلت درجة كلية قدرها 136 في القطب الإيجابي مقابل 167 في القطب السلبي، بفارق سلبي يبلغ -31. هذه النتيجة تكشف عن سلسلة من الأزمات عبر المراحل الخمس الأولى، عرقلت تطور المراحل النفسية الأساسية للنمو النفس اجتماعي حسب اريك إريكسون.

في المرحلة الأولى، ونتيجة لمحصلة -10، يبدو أن الحالة لم يعش تجربة أمن داخلي لترسخ الثقة بالآخرين، ما قد انعكس على توقعاته في العلاقات والذي يؤثر على استقراره الانفعالي والعلائقي لاحقا.

وفي المرحلة الثانية، بلغ الفرق -5 ما يدل على وجود نوع من الاخفاق للاستقلال والاعتماد على النفس، لكنها فهي مستقرة كفاية، وقد تعيق بناء صورة ذاتية واثقة، خاصة في المواقف التي تتطلب حسما أو تحمل المسؤولية.

المرحلة الثالثة أظهرت درجة -4، وهو التوازن الهش بين الرغبة في المبادرة والخوف من الخطأ. قد يظهر الحالة محاولات للتعبير عن نفسه، لكنه سرعان ما يتراجع تحت وطأة القلق أو اللوم الداخلي، مما يحد من تطوره الإبداعي والاجتماعي.

أما المرحلة الرابعة، بمحصلتها السلبية -8، فقد أبرزت صعوبات في الشعور بالكفاءة. هذا قد يؤدي إلى شعور مزمن بالدونية وتراجع في تقدير الذات، خاصة أمام المتطلبات الأكاديمية أو التقييمات الخارجية.

وفي المرحلة الخامسة، سجل فرق سالب ايضا –4 يوحي بأن الحالة لم يصل بعد إلى تبلور واضح لهويته، وربما يعيش نوعا من الارتباك في تحديد مكانه في العلاقات أو في تصوراته للمستقبل.

وفقا لإريكسون، فإن الفشل في تجاوز مراحل الطفولة المبكرة بنجاح يؤدي إلى تكرار الأزمات في مراحل لاحقة، إذ لا يمكن الانتقال السليم لبناء هوية واضحة دون ترسيخ الثقة، الاستقلال، والمبادرة. وهذا ما توضحه المحصلة الكلية للحالة، فعند تجميع هذه المعطيات يتضح أن الحالة يواجه عوائق متكررة عبر كل مرحلة، لا سيما في بناء الثقة والكفاءة، وعليه يمكن القول إن النمو النفس الاجتماعي لدى الحالة يشهد مسار نفسي هش غير متوازن تميل فيه الكفة نحو الأقطاب السلبية، مما يعكس تراكم لازمات لم تحل بشكل كافي عبر مراحل الطفولة الأولى. هذا الخلل في التوازن قد يؤدي إلى بناء ذات مهزوزة، تعاني من نقص في الثقة، ضعف في الشعور بالكفاءة، وارتباك في تكوين الهوية مما قد يجعلها أكثر عرضة للاضطراب النفسي لاحقا، سواء على مستوى العلاقات (مرحلة الألفة والعزلة) أو الإنجاز (مرحلة الإنتاجية مقابل الركود)

وبالعودة إلى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة إريكسون، فإن النتائج تكون ضمن مجال من +28 إلى –28، حيث تمثل 7+/28 +أقصى ميل نحو القطب الإيجابي، بينما تشير7– /–28 إلى أقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات سلبية في عدة مراحل، مما يعكس صعوبة في ترسيخ بعض المهارات النفسية والاجتماعية الأساسية، وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية إريكسون لم تتحقق بعد بالشكل الكافي باعتبارها تمثل المحصلة الإيجابية لتجاوز الازمات عبر مختلف المراحل فغيابها او ضعفها يعكس خلل في النمو النفس اجتماعي

1–4 الحالة 4:

تقديم الحالة: الحالة "د" يبلغ من العمر 16 سنة يدرس في المتوسطة يتعاطى الكحول وأيضا التدخين وأوقات تعاطيه تكون في المناسبات فقط اما مدة التعاطي فله

اكثر من سنة. تم تطبيق عليه مقياس النمو النفس اجتماعي وكانت النتائج كما هي موضحة كالاتي

المراحل	الأقطاب	1	2	3	4	5	6	7	T
1	P	3	5	5	4	5	2	5	29
	N	5	5	3	5	5	5	5	33
	R								-4
2	P	3	5	3	2	5	3	5	26
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-9
3	P	5	5	5	4	5	5	5	34
	N	5	5	5	5	5	5	5	35
	R								-1
4	P	2	5	5	3	2	5	3	25
	N	2	5	5	2	5	5	5	29
	R								-4
5	P	5	5	5	3	5	5	5	33
	N	5	5	5	5	5	5	3	33
	R								0

تحليل المرحلة الأولى: الثقة مقابل انعدام الثقة

سجلت الحالة 29 نقطة في القطب الإيجابي (الثقة) مقابل 33 نقطة في القطب السلبي (انعدام الثقة)، بفارق سلبي قدره -4. هذا الاختلاف يشير إلى وجود أساس نفسي

هش في علاقة الفرد بالعالم المحيط، مبنية على تجارب قديمة أساسها الشعور بعدم الأمان والخذلان.

وفق نظرية إريكسون تشكل هذه المرحلة هو اللبنة الأولى في النمو النفسي الاجتماعي، إذ يكتسب الطفل خلالها شعورا أوليا بأن البيئة الخارجية (وخاصة الأم أو مقدم الرعاية) موثوقة وقادرة على الاستجابة لحاجاته الأساسية من تغذية، دفء، واحتواء عاطفي. فعندما تُلبى هذه الحاجات بشكل منتظم، تتكون لديه الفاعلية الأساسية وهي الأمل أي الإيمان بأن العالم آمن ويمكن الوثوق به، مما يمنحه القابلية لبناء علاقات مستقرة لاحقًا. على عكس ما ظهر عند الحالة فالتجارب المبكرة لم تكن مستقرة بما يكفي، فقد تكون الرعاية تميزت بالتذبذب بين الاحتواء والإهمال أو حتى الاستجابة المشروطة، ما أدى إلى ميل نحو الحذر وانعدام الثقة. قد يترجم ذلك لاحقًا إلى صعوبات في بناء علاقات مستقرة وامنة مع تجنب في الانخراط العاطفي العميق

وعليه فقد اظهرت النتيجة على بقاء آثار الطفولة المبكرة حاضرة في البنية النفسية للحالة ما يخلق أرضية هشة للمراحل التالية.

تحليل المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الشك والعار:

في هذه المرحلة حصل الحالة على 26 نقطة في القطب الإيجابي (الاستقلالية) مقابل 35 في القطب السلبي (الشك والعار) بفارق سلبي أكبر قدره -9، ما يعكس ميلا أو صراعا واضحا في ترسيخ الكفاءة الذاتية.

حسب إريكسون تتسم هذه المرحلة بمحاولات الطفل الأولى للانفصال الرمزي عن الأم، وتجريب السيطرة على وظائفه الجسدية وسلوكياته اليومية (كالتحكم في الإخراج، الأكل، اللباس...). عندما يمنح الدعم والمجال للتجريب بحرية، ينمو لديه شعور بالاستقلالية والمسؤولية عن أفعاله مما يؤدي إلى ظهور الفضيلة وهي الإرادة، لكن عندما يواجه هذا المسار الطبيعي بالقمع، السخرية، أو المبالغة في الحماية، يتشكل لدى الطفل شعور بالشك في قدراته، أو شعور بالعار عند الفشل ما يضعف ثقته بنفسه. وبهذا الفارق

الكبير نحو القطب السلبي يمكن أن نستنتج أن الحالة عاش في طفولته بيئة تقييدية صارمة أو ناقدة مفرطة ما جعله يتردد في اتخاذ المبادرة ويخشى الفشل أو الوقوع في الخطأ. قد يترجم لاحقا في سلوكات تجنبيه خاصة للمبادرة، مع خوف من الوقوع في الخطأ او النقد مع سمات التردد. ومع ذلك فإن تسجيله لنقاط في القطب الإيجابي يعني أن هناك تجارب دعم جزئية مر بها، ويمكن استثمارها في العلاج النفسي لإعادة بناء الإرادة وتعزيز الشعور بالكفاءة عبر تمارين تدريجية وتدخلات تعيد له الثقة في اختياراته وقدرته على اتخاذ القرار دون خوف من العقاب أو التحقير.

تحليل المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب:

أظهرت نتائج المرحلة الثالثة درجة 34 في القطب الإيجابي و35 درجة في القطب السلبي أي بفارق −1. وهو فرق طفيف يظهر ان الحالة بين قطبين المبادرة والذنب مع ميل طفيف للقطب السلبي، هذا الفارق لا يدرج ضمن التوازن المستقر بل هو دلالة على صراع داخلي يعكس تقلب نفسي مستمر

وفق نظرية اريكسون فان هذه المرحلة تعكس قدرة الفرد على اتخاذ المبادرات ضمن الإطار الاجتماعي وتطور الشعور بالمسؤولية دون ان يطغى عليه الذنب غير ان النتيجة تشير الى ان الحالة يمر بمرحلة تعليق او تثبيت حيث لا يوجد ترسيخ فعلي للفضيلة (المبادرة)او هيمنة واضحة للقطب السلبي (الذنب) بل صراع يظهر في سلوكات من التردد في اتخاذ القرارات او التأجيل ، تجنب المواقف التي تتطلب مبادرة او القيادة قد يكون سبب ذلك راجع الى تجارب في الطفولة او محاولات فردية للتعبير لكنها تقابلت مع احكام قاسية وعليه فان تكرار الاحباطات دون دعم نفسي او بيئة مشجعة قد يؤدي الى تثبيت مشاعر الذنب ما يضعف الثقة بالنفس لاحقا.

تحليل المرحلة الرابعة: الكفاءة مقابل الشعور بالنقص:

سجلت الحالة 25 نقطة في القطب الإيجابي (الكفاءة) مقابل 29 في القطب السلبي (النقص)، بفارق سلبي قدره −4، ما يعكس تذبذبا وميلا سلبيا في بناء الإحساس بالكفاءة.

وفق إريكسون تعد هذه المرحلة حاسمة في تشكيل مفهوم الذات من خلال الإنجاز والتعلم المدرسي والاجتماعي. فاذا تمكن الطفل من النجاح وتلقى تعزيز مناسب تظهر فضيلة الاجتهاد أو الكفاءة. أما إذا واجه الإخفاق المستمر أو المقارنة السلبية فيبدأ بالشعور بعدم الجدارة. نتائج الحالة تشير إلى أنه مر بتجارب متباينة من جهة هناك محاولات لبناء الكفاءة، ومن جهة أخرى قد يكون تعرض لنقد أو إخفاقات جعلته يشك في قدراته. هذا الوضع قد يظهر لاحقًا في سلوك يمزج بين الاجتهاد والتردد، أو بين الرغبة في التفوق والخوف من الفشل. وبالرغم من هذا التذبذب، يمكن البناء عليه من خلال تقديم فرص واقعية للنجاح، وتقوية الشعور بالجدارة عبر المهام المتدرجة والدعم النفسي المناسب.

تحليل المرحلة الخامسة: الهوية مقابل غموض الهوية:

حصلت الحالة على 33 نقطة في القطب الإيجابي (تحقيق الهوية) و33 نقطة في القطب السلبي (غموض الهوية)، أي أن الفارق صفر، ما يدل على توازن تام بين القطبين وهو دلالة على الصراع النفسي الغير محسوم والذي يعكس حالة من التذبذب الداخلي يجسد عمق الازمة التي يعيشها

وفقا لإريكسون تعتبر هذه المرحلة مركزية في تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية، وتولد منها الفضيلة الأساسية وهي التفاني أي الالتزام بهوية واضحة رغم تعدد الأدوار والتجارب. التوازن المسجل هنا يعني أن الحالة لم تتمكن من ترسيخ الفاعلية النفسية او الانحراف التام نحو القطب السلبي هذا يعكس نوع من التعطيل او التعليق في النمو النفس اجتماعي. ان وجود هذا التذبذب ليس مؤشرا سلبيا بالضرورة، بل قد يكون جزءا من عملية النمو النفسي للحالة قبل الوصول الى تكامل نفسي داخلي من خلال مراجعة داخلية للخبرات السابقة ما يفتح المجال امام امكانيات تجاوز الازمات في حال توفر بيئة دائمة.

الدرجة الكلية للاقطاب الإيجابية والسلبية للحالة4:

القطب الإيجابي	29+26+34+25+33	T=147	T=−18
القطب السلبي	33+35+35+29+33	T=165	

مناقشة النتائج وفق نظرية إريك إريكسون للنمو النفس−الاجتماعي للحالة4:

تبرز النتائج الكلية للحالة (4) لوجود خلل نسبي في مسار النمو النفس الاجتماعي، حيث سجلت درجة كلية قدرها 147 في القطب الإيجابي مقابل 156 في القطب السلبي، بفارق سلبي يبلغ −18. هذه النتيجة تكشف على وجود نمط من التذبذب بين الأقطاب الإيجابية والسلبية مع ميل واضح نحو القطب السلبي، ما يعكس اضطراب في النمو النفس اجتماعي مع تثبيتات في الفاعلية النفسية في المراحل الخمس ما أدى إلى تعطيل نسبي في النمو النفس اجتماعي والذي يعكس مسار نمائي غير مستقر بشكل واضح، مع وجود فترات دعم جزئي، وأخرى تميزت بالقصور أو القمع مما يضعف البنية النفسية المتكاملة التي ينبغي أن تتشكل تدريجيا في كل مرحلة

ففي المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) سجلت الحالة فارقا سلبيا (−1)، ما يشير إلى عدم استقرار في الإحساس بالأمان الأساسي. هذا التذبذب قد يعود إلى بيئة أولية اتسمت بتناقض في الاستجابة للحاجات النفسية والجسدية، بحيث لم تكن كافية لتثبيت فاعلية الأمل

المرحلة الثانية (الاستقلالية مقابل الشك والعار) يظهر الفارق الكبير وميل نحو القطب السلبي (−9) من المرجح أن الطفولة المبكرة للحالة اتسمت بالتقييد أو الحماية الزائدة، ما عرقل قدرتها على اكتشاف الذات بحرية.

أما **المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الذنب)** فقد بينت توازنا هشا جدا دلالة على التقييد في هذه المرحلة مع الميل للقطب السلبي (−1). هذه النتيجة تعكس صراع داخلي بين الرغبة في المبادرة والخوف من اللوم أو العقاب، ما يؤثر على مستوى الدافعية والاستعداد لطرح الأفكار أو الانخراط في التفاعلات الاجتماعية.

في **المرحلة الرابعة (الكفاءة مقابل الشعور بالنقص)** يلاحظ استمرار التذبذب مع فارق سلبي (-4)، ما يشير إلى صعوبة في بناء تقدير الذات من خلال الإنجاز، خاصة في السياق الأكاديمي أو الاجتماعي. من الممكن أن تكون الحالة تعرضت لتجارب مقارنة أو نقد أثّرت على تصورها لكفاءتها. مع غياب في تحقيق الفاعلية

أما **المرحلة الخامسة (تحقيق الهوية مقابل التشتت)**، فقد كشفت عن حالة توازن تام (0)، ما يشير إلى استمرار الصراع وعدم الحسم في تشكيل الهوية الشخصية. الحالة تبدو في مرحلة من التثبيت، دون الوصول إلى التزام واضح بهوية متكاملة. هذا التذبذب قد يطول أو يحسم لاحقا على حسب قدرة الحالة على تجاوز الازمة او الفشل في تجاوزها

وبالعودة إلى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة إريكسون، فإن النتائج تكون ضمن مجال من +28 إلى -28، حيث تمثل 7+/28 +أقصى ميل نحو القطب الإيجابي، بينما تشير7- /-28 إلى أقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات سلبية في عدة مراحل، مما يعكس صعوبة في ترسيخ بعض المهارات النفسية والاجتماعية الأساسية، وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية إريكسون لم تتحقق بعد بالشكل الكافي، لكنها ليست غائبة تماما. هذا ما يفسر التذبذب العام في نموه.

هذا الميل نحو السلب يمكن ربطه بجوانب من التجربة الذاتية التي لم يتم التفاعل معها بشكل صحي، مما عمق المشاعر السلبية المرتبطة بالمرحلة. ومع ذلك، يمكن القول إن الحالة تظهر اخفاق في النمو النفسي الاجتماعي لكن مع وجود إمكانيات للتطور الإيجابي إذا ما تم توفير بيئة علاجية داعمة التي تعزز الفاعلية وتساهم في بناء هوية متماسكة مع إعادة تأطير التجارب الماضية، وتعزيز الصورة الذاتية من جديد.

6-1 الحالة 5:

تقديم الحالة: الحالة يبلغ من العمر16 سنة، المستوى التعليمي ابتدائي يتعاطى الكحول يوميا ولأكثر من 6اشهر، تم تطبيق عليه مقياس النمو النفس اجتماعي وكانت النتائج كالتالي:

المراحل	الاقطاب	1	2	3	4	5	6	7	T
1	P	5	5	4	3	5	3	5	30
	N	5	4	4	5	4	4	5	31
	R								-1
2	P	5	4	4	3	5	4	5	30
	N	5	5	5	5	3	5	4	32
	R								-2
3	P	5	4	5	5	4	4	4	31
	N	5	5	4	3	5	3	5	30
	R								+1
4	P	5	5	5	5	3	5	5	33
	N	5	4	4	5	4	4	5	31
	R								+2
5	P	5	4	4	3	5	4	5	30
	N	5	4	5	5	3	4	4	30
	R								0

تحليل المرحلة الاولى: الثقة مقابل انعدام الثقة:

سجلت الحالة 30نقطة في القطب الايجابي (الثقة) مقابل 31نقطة في القطب السلبي (انعدام الثقة) بفارق سلبي قدره -1 هذا الاختلاف يشير الى وجود اساس نفسي هش في علاقته مع المحيط الخارج وهذا راجع لوجود تجارب اولية يكون الاساس فيها مبني على الشعور بعدم الامان والخذلان الذي تلقاه.

وفق نظرية اريكسون تشكل هذه المرحلة هي الاساس في النمو النفس الاجتماعي فقد يكتسب الطفل هنا شعورا اوليا بأن البيئة الخارجية موثوقة (الام او مقدم الرعاية) وبإمكانها تلبية حاجاته الاساسية من تغدية واحتواء عاطفي فعد تلبية هذه الحاجات بشكل منتظم تتكون لديه الفاعلية الاساسية وهي الثقة اي الايمان بأن العالم الخارجي آمن مما يمنحه القابلية لبناء علاقات مستقرة لاحقا، على عكس ما ظهر عند الحالة فالتجارب المبكرة لم تكن مستقرة بما يكفي لترسيخ الفاعلية فقد تكون الرعاية والاحتواء غير كافيان او ان البيئة لم تكن مستقرة ما أدى الى انعدام الثقة، قد يترجم ذلك لاحقا الى خوف من بناء علاقات مستقرة وآمنة مع الحذر في الانخراط العاطفي العميق

وعليه فقد اظهرت النتيجة على بقاء اثار الطفولة المبكرة موجودة في البنية النفسية للحالة ما يخلق ارضية هش للمراحل التالية.

تحليل المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الشك والعار:

في هذه المرحلة حصل الحالة على 30نقطة في القطب الايجابي (الاستقلالية) مقابل 32في القطب السلبي (الشك والعار) بفارق سلبي قدره 2-ما يعكس ميلا طفيفا نحو القطب السلبي والنتيجة تعكس على وجود صراع أساسه الرغبة في الاستقلالية مقابل سيطرة مشاعر الشك والعار.

حسب أريكسون تتسم هذه المرحلة بمحاولات الطفل الاولى للانفصال الرمزي عن الام من حلال التحكم في وظائفه الجسدية وسلوكياته اليومية (التحكم في الاخراج، الاكل بمفرده).عندما يمنح الدعم والمجال للتجريب بدون خوف ستتكون لديه شعور بالاستقلالية ويكون مسؤولا عن افعاله ما يؤدي الى اكتساب الفاعلية النفسية في هذه المرحلة و هي الإرادة، لكن عندما يواجه هذا المسار بالسخرية والانتقاد او القمع يشعر الطفل بالخجل و الشك في قدرته الذاتية ما يدل ان الفاعلية النفسية لم تتحقق، ومن خلال النتائج يمكن ان نستنتج ان الحالة عاش في طفولته في بيئة تفتقر الى الأمان العاطفي و الدعم ما ساهم في تشكل مشاعر الشك في قدراته و العار في محاولاته ما جعله يتردد في اتخاذ القرارات

فيقع في صراع بين الرغبة و الخشية، ومع هذا نجد تقاطع في القطب الإيجابي و الذي يشير الى بعض المحاولات والتي يمكن تعزيزها في الدعم النفسي لإعادة تشكيل الارادة وتعزيز الشعور بأنه كفئ

تحليل المرحلة الثالثة :(المبادرة مقابل الشعور بالذنب) اظهرت نتائج هذه المرحلة عن 31نقطة في القطب الايجابي، مقابل 30نقطة في القطب السلبي ما ادى الى نتيجة موجبة قدرها 1+

أي ان الحالة تميل بدرجة خفيفة نحو المبادرة، هذا التذبذب يعكس صراع داخلي لم يحسم قائم أساسا بين الرغبة في المبادرة والانخراط في الأنشطة الاجتماعية وبين مشاعر الذنب نتيجة مبادرات غير مرحب بها يمكن ان يكون هذا ناتجا عن بيئة مزدوجة الرسائل تتيح المجال أحيانا للتعبير عن الذات والمبادرة لكن في أوقات اخرى تقابل تلك المحاولات باللوم

ووفقا لإريكسون فإن النجاح في هذه المرحلة يؤدي بالحالة إلى تحقيق فضيلة "الهدف"، أي الشعور بأن للمبادرة الذاتية معنى وقيمة، بينما يؤدي الفشل إلى تطور مشاعر الذنب المبالغ فيها والتي قد تقيد النمو النفس الاجتماعي. وفي هذه الحالة ورغم أن الغلبة كانت للقطب الإيجابي لكن بدرجة طفيفة والذي يشير إلى هشاشة في التوازن، ما يعني أن الفاعلية في طور التشكل وإن كانت مهزوزة ومن نتائج هذا الصراع قد يظهر لدى الحالة سلوكات قد تعيقه قائمة أساسا على التذبذب كالتردد في المواقف الاجتماعية أو الخوف من الخطأ مع شعور داخلي بالذنب، الحاجة المفرطة للموافقة من الآخرين. وعليه، فإن التدخل النفسي الداعم، المتمثل في التعزيز الإيجابي وتشجيع المحاولات الذاتية، يمكن أن يسهم في تقوية الفاعلية وتحقيق توازن صحي بين المبادرة وتحمل المسؤولية دون الوقوع في فخ الشعور بالذنب.

تحليل المرحلة الرابعة: الكفاءة مقابل الشعور بالنقص: سجلت الحالة 33في القطب الايجابي (الكفاءة)مقابل 31في القطب السلبي (النقص) بفارق ايجابي قدرة 2+ حيث

تميل الكفة نحو القطب الموجب دون الحسم الكامل وهذا دلالة على الصراع النفسي بين الكفاءة والشعور بالنقص.

يظهر هذا التوازن الهش بان الشخصية قد كونت بعض الأسس القاعدية التي دعمت القطب الإيجابي كتوفر الدعم الاسري او التربوي وتحقيق بعض النجاحات السابقة وإن كانت بسيطة رسخت نوع من الثقة بالقدرات لكن بالمقابل لا يزال بقاء أثر القطب السلبي الذي يشير إلى احتمال وجود مقارنات متكررة مع الآخرين أو بيئة تضع معايير عالية يتم تعزيزها من خلال ايحاءات سلبية داخلية ما يترك مساحة لشعور بالنقص أحيانا.

ووفقا لإريكسون الفضيلة المتوقعة في هذه المرحلة هي "الكفاءة "والتي تتشكل عندما يسمح للفرد بخوض المهام والتعلم منها دون عقاب أو نقد مبالغ فيه. في هذه الحالة، تظهر النتائج بعض المخرجات الإيجابية كالرغبة في التعلم والإصرار على إنجاز المهام، لكن مع بعض التردد أحيانا عند مواجهة صعوبات جديدة أو عند الفشل. بالتالي يمكن اعتبار الحالة في مسار نفسي هش نسبيا، مع إمكانية تعزيز الفاعلية بشكل أعمق إذا تم توفير مزيد من الدعم النفسي، والتشجيع على المحاولات بدل التركيز على النتائج. وهذا من شأنه أن يحمي الحالة من تطور الشعور بالنقص المزمن، ويثبت لديه الشعور بالكفاءة الذاتية.

تحليل المرحلة الخامسة: تحقيق الهوية مقابل تشتت الهوية:

تشير نتيجة الحالة في المرحلة الخامسة (الهوية مقابل تشتت الهوية) إلى توازن تام بين القطبين، حيث حصلت على 30 نقطة في كل من القطب الإيجابي (تكوين الهوية) والقطب السلبي (تشتت الهوية) هذا التعادل يفسر على انه تعليق في الهوية ما يجعل الحالة يتنقل بين محاولة لاستكشاف هويته دون أن يصل بعد إلى قرارات أو التزامات نهائية، يمكن تفسير هذا التوازن أيضا بوجود بيئة ساعدت الحالة على استكشاف بعض أدواره أو قيمه الشخصية دون أن تهيئ له فرصا كافية لتحقيق الهوية ،هذا ما ولد ثنائية

بين لحظات من الوضوح وأخرى من الضياع وقد تنعكس هذه الوضعية في سلوك الفرد عبر مظاهر مثل: التجريب المتكرر للهويات مع الحيرة في الانتماء، أو التأرجح في اتخاذ القرارات المصيرية المرتبطة بالمستقبل ما يضع الحالة في موقع هش نسبيا أمام الضغوط الخارجية أو التوقعات الاجتماعية

وفقا لإريكسون فإن الفضيلة المتوقعة في هذه المرحلة هي التفاني أي القدرة على الالتزام الداخلي بقيم وهوية متماسكة. غير أن النتيجة المحايدة تدل على أن الفاعلية لم تكتسب بعد بشكل راسخ بل ما تزال قيد التشكل ما يبقي الحالة عرضة لظهور سلوكيات مثل التأثر بالغير، التشتت أو حتى اتخاذ قرارات متسرعة تعكس بحث مستمر عن الذات.

ومع ذلك فإن هذا التعليق في بناء الهوية لا يعني ثباتا دائما بل قد يمثل جزء من مرحلة انتقالية حرجة تحمل في طياتها إمكانية التطور لتكوين هوية أكثر وضوح واستقرار، خاصة إذا توفرت بيئة داعمة تشجع على التعبير والتجريب، وتقديم نماذج إيجابية للانتماء والاختيار ما يسهل تجاوز الازمة وتحقيق الفاعلية النفسية والاجتماعية.

الدرجة الكلية للاقطاب الإيجابية والسلبية للحالة 5:

القطب الإيجابي	30+33+31+30+30	T=154	T=0
القطب السلبي	30+31+30+32+31	T=154	

مناقشة النتائج وفق نظرية اريكسون للنمو النفس اجتماعي للحالة 5:

تبرز النتائج الكلية للحالة (4) لوجود تثبيت في مسار النمو النفسي والاجتماعي حيث سجلت درجة كلية قدرها 154في القطب الايجابي بمقابل 154في القطب السلبي والذي نتيجته 0، هذه النتيجة تكشف مسار متوازن ظاهريا من النمو النفس اجتماعي لكن يخفي نمط من الصراع الداخلي بين القطبين ما يعكس صعوبة في تكوين الانا وذلك بوجود تثبيتات في الفاعلية النفسية في مختلف المراحل الخمس هذا الوضع يكون نتيجة تراكم في المراحل السابقة ما يمنع تكوين مسار نفسي متكامل وهو ما يمكن ملاحظته في كل مراحل.

ففي المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) سجلت الحالة فارقا سلبيا قدره (1−) ما يشير الى عدم استقرار في الاحساس بالأمان وبالثقة. هذا قد يعود الى بيئة اولية اتسمت بتناقض في الاستجابة للحاجات النفسية والجسدية، بحيث لم تكن كافية لتثبيت فاعلية الامل، رغم ذلك فإن تسجيل نقاط ايجابية يكشف لحظات دعم جزئية ساعدت في بناء اساس هش للثقة.

المرحلة الثانية (الاستقلالية مقابل الشك والعار) يظهر الفارق وميل القطب السلبي (2−) من المرجح ان الطفولة المبكرة للحالة اتسمت بالتقيد ما عرقل قدرتها على اكتشاف الذات بحرية هذا يضعف الفضيلة المركزية لهذه المرحلة وهي الارادة، ما يجعل الحالة عرضة للتردد والخوف من الخطأ، وتجنب تحمل المسؤوليات اليومية.

اما المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الذنب) فقد بينت توازنا هشا في هذه المرحلة مع الميل طفيف للقطب الايجابي (1+) هذه النتيجة تعكس صراع وتعليق للمرحلة يمكن ان يكون هذا ناتجا عن بيئة مزدوجة الرسائل تتيح المجال أحيانا للتعبير عن الذات والمبادرة لكن في أوقات اخرى تقابل تلك المحاولات باللوم

في المرحلة الرابعة (الكفاءة مقابل الشعور بالنقص) كانت النتيجة (2+) حيث تميل الكفة نحو القطب الموجب دون الحسم الكامل وهذا دلالة على الصراع النفسي بين الكفاءة والشعور بالنقص.

اما المرحلة الخامسة (تحقيق الهوية مقابل التشتت) فقد كشفت عن حالة توازن تام (0) ما يشير الى استمرار الصراع وعدم الحسم في تشكيل الهوية الشخصية. الحالة تبدو في مرحلة التثبيت، دون الوصول الى التزام واضح بهوية متكاملة. هذا التذبذب قد يطول او يحسم لاحقا على حسب قدرة الحالة على تجاوز الازمة او الفشل في تجاوزها

وبالعودة الى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة اريكسون فإن النتائج تكون ضمن مجال من 28+الى 28_حيث تمثل 7+/28+اقصى ميل نحو القطب الايجابي بينما تشير 7−/28−الى اقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات

سلبية في عدة مراحل، مما يعكس صعوبة في ترسيخ بعض المهرات النفسية والاجتماعية الاساسية وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية اريكسون لم تتحقق بعد بالشكل الكافي لكنها ليست غائبة تماما هذا ما يفسر التذبذب العام في نموه

هذا الميل نحو السلب يمكن ربطه يمكن ربطه بجوانب من التجربة الذاتية التي لم يتم التفاعل معها بشكل صحي، مما عمق المشاعر السلبية المرتبطة بالمرحلة ومع ذلك يمكن القول ان الحالة تظهر تعليق في النمو النفسي الاجتماعي لكن مع وجود امكانيات للتطور الايجابي اذا ما تم توفير بيئة علاجية داعمة التي تعزز الفاعلية وتساهم في بناء هوية متماسكة مع اعادة تأطير التجارب الماضية، وتعزيز الصورة الذاتية من جديد.

الحالة 6:

تقديم الحالة: الحالة يبلغ من العمر 17 سنة ذو مستوى تعليمي متوسط يتعاطى المخدرات لأكثر من 6اشهر ومرة واحدة في الأسبوع تم تطبيق عليه مقياس النمو النفس اجتماعي لإريكسون وكانت النتائج كالاتي:

المراحل	الأقطاب	1	2	3	4	5	6	7	T
1	P	3	1	5	5	5	5	5	29
	N	5	5	5	5	5	4	5	34
	R								-5
2	P	5	4	5	5	5	3	5	32
	N	1	2	5	3	1	5	1	18
	R								+14
3	P	1	1	2	5	5	5	5	24
	N	5	5	5	5	1	1	5	27
	R								-3

4	P	5	2	5	2	2	5	4	25
	N	5	5	3	5	5	4	5	32
	R								−7
5	P	3	5	5	5	5	5	5	33
	N	2	3	5	2	5	2	5	24
	R								+ 9

تحليل المرحلة الاولى: الثقة مقابل انعدام الثقة:

سجلت الحالة 29نقطة في القطب الايجابي (الثقة) مقابل 34في القطب السلبي (انعدام الثقة) بفارق سلبي قدره 5−هذا الاختلاف يشير الى وجود شعور بعدم الثقة والامان وهذا الميل الى القطب السلبي يدل ان الحالة لم ترسخ بشكل كامل الاحساس بالأمان والاطمئنان في علاقاتها المبكرة مما شكل لدى الحالة نوع من الحذر وعدم الثقة، فيحتمل ان تكون الطفولة المبكرة قد اتسمت بعدم الاستقرار الانفعالي او قلة التجارب الوجدانية او بيئة غير مستقرة والتي اثرت سلبا في النمو.

وفق تصور اريكسون فإن تجاوز هذه المرحلة بنجاح يؤدي الى اكتساب فضيلة الامل اما في هذه الحالة فإن النتيجة السلبية توحي الى غياب الاحساس بالثقة والأمان وقد يترجم الى الحذر والتردد من بناء علاقات مستقرة وآمنة مع تجنب في انخراط العاطفي العميق وعليه توحي هذه النتيجة الى وجود خلل في اول مرحلة من مراحل النمو النفسي مما يستدعي الاهتمام بتعزيز الاحساس بالأمان الداخلي واعادة بناء العلاقات على أساس الثقة بنفسه وبالأخرين.

تحليل المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الشك والعار:

في هذه المرحلة حصل الحالة على 32نقطة في القطب الايجابي (الاستقلالية) بمقابل 18في القطب السلبي (الشك والعار) بفارق ايجابي قدره 14+ ويدل الى غلبة

القطب الإيجابي وأن الحالة تمكن من تجاوز هذه المرحلة بنجاح حيث يظهر ذلك في الميل نحو تعزيز الاستقلالية والثقة بالنفس في أداء المهام والاعتماد على الذات. ويفترض أن الطفولة المبكرة للحالة قد شهدت نوعا من الدعم والتشجيع من البيئة الوالدية، مما سمح لها بخوض التجارب الأولى في التحكم الجسدي واتخاذ المبادرات ضمن إطار من القبول والتفهم.

إن اكتساب فضيلة الإرادة في هذه المرحلة يتطلب بيئة لا تبالغ في العقاب أو التقييد، بل تمنح الطفل جزءا من الحرية ضمن حدود آمنة، وهذا ما توحي به نتيجة الحالة إذ أن تفوق القطب الإيجابي يعكس نوع من التوازن بين الضبط والدعم ويرجح الى وجود تجربة نمائية ساعدت على بناء حس بالتحكم الذاتي وتجاوز مشاعر الخجل أو الشك المرضي. وعليه فإن تجاوز هذه المرحلة بنجاح يعد مؤشرا على توفر أرضية نفسية تؤسس لتقدير الذات، وتحفز على خوض تحديات النمو القادمة بثبات واستقلال نسبي.

تحليل المرحلة الثالثة :(المبادرة مقابل الشعور بالذنب):

اظهرت نتائج هذه المرحلة عن 24نقطة في للقطب الايجابي (المبادرة) و27نقطة في القطب السلبي (الشعور بالذنب) ما ادى الى نتيجة سالبة قدرها 3-تظهر صراعا بين الرغبة في المبادرة وبين الشعور بالذنب رغم اقتراب الدرجة بين القطبين الا ان الكفة تميل للقطب السلبي ما يدل ان الحالة قد يواجه صعوبة في التعبير عن مبادرته او خياله بحرية وربما تقيده مخاوف داخلية مما يضعف المبادرة لديه

وفق نظرية اريكسون فان هذه المرحلة تعكس قدرة الفرد على اتخاذ المبادرات ضمن الإطار الاجتماعي. وتطور الشعور بالمسؤولية دون ان يطغى عليه الشعور بالذنب غير ان النتيجة تشير الى ان الحالة يمر بضعف نسبي في المبادرة مع سلوكات تميل للتردد والتأجيل وتفادي المواقف التي تتطلب قيادة وهو ما قد يعكس شعور داخلي بالذنب

ورغم الميل نحو القطب السلبي الا ان الفارق الضئيل يترك المجال مفتوح لتجاوز هذه الازمة بنجاح خاصة اذا تلقت الدعم المستمر من البيئة المحيطة وتشجيعها لخوض المبادرات

تحليل المرحلة الرابعة: الكفاءة مقابل الشعور بالنقص:

سجلت الحالة 25 نقطة في القطب الإيجابي (الكفاءة) مقابل 32 نقطة في القطب السلبي (الشعور بالنقص) بفارق –7. هذا الميل نحو القطب السلبي يشير إلى صعوبات في ترسيخ الشعور بالكفاءة والتي تكون نتيجة إحساس داخلي بعدم القدرة على الإنجاز أو نقص في تقدير الذات عند المقارنة بالآخرين، وهو ما قد يعود إلى تجارب سابقة لم يتم فيها دعم المحاولات أو الاعتراف بالجهد، مما نتج عنه تراجع في الإحساس بالكفاءة أو تجنب المهام التي تتطلب جهدا معرفيا أو مهاراتية. هذا ما قد يعكس في سلوك يتسم بنوع من التحفظ أو فقدان الثقة في النجاح في المهام الجديدة، خاصةً تلك المرتبطة بمحيط جماعي مثل القسم أو الأسرة.

وفق تصور إريكسون، فإن عدم تجاوز هذه المرحلة بنجاح يؤدي إلى تثبيت الشعور بالنقص، ومن خلال نتائج الحالة التي تميل إلى القطب السلبي، بان هناك تثبيت لهذا الشعور لكن هذا لا يعني ترسخا نهائيا بل قد يشير إلى مرحلة تذبذب يمكن تجاوزها في حال توفر محيط داعم يركز على تعزيز الجهد لا النتائج فقط ويساعد في بناء تجارب إنجاز صغيرة متراكمة.

تحليل المرحلة الخامسة: الهوية مقابل غموض الهوية:

حصلت الحالة على 33في القطب الايجابي (تحقيق الهوية) و24نقطة في القطب السلبي (غموض الهوية) اي ان الفارق 9+ما يدل على ميلا واضحا للقطب الايجابي وتحقيق الهوية. هذا الميل يشير الى ان الحالة استطاع تجاوز ازمة هذه المرحلة وتحقيق تقدم واضح في تشكل هوية متماسكة مع القدرة على إدراك من تكون وماذا تريد وقد يكون

سبب هدا التقدم في هذه المرحلة هو توفر بيئة داعمة مع وجود تجارب اجتماعية إيجابية عززت من تحقيقه للهوية

وفقا لأريكسون تعتبر هذه المرحلة مركزية في تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية وتولد منها الفضيلة الاساسية وهي التفاني اي الالتزام بهوية واضحة، والكفة الغالبة هنا تعني ان الحالة تمكن من ترسيخ الفاعلية النفسية وتحقيق الهوية والتي تظهر من خلال الاستعداد لتحمل المسؤوليات مع التطلع لمهنة ومستقبل جيدين.

الدرجة الكلية للاقطاب الإيجابية والسلبية للحالة 6:

القطب الإيجابي	33+25+24+32+29	T=143	T=+8
القطب السلبي	24+32+27+18+34	T=135	

مناقشة النتائج وفق نظرية اريك اريكسون للنمو النفس اجتماعي للحالة 6:

تبرز النتائج الكلية للحالة (6) لعدم وجود خلل في مسار النمو النفس اجتماعي حيث سجلت درجة كلية قدرها 143في القطب الايجابي مقابل 135في القطب السلبي بفارق ايجابي قدره +9هذه النتيجة تكشف عن وجود ميل واضح نحو الأقطاب الإيجابية لمراحل النمو النفسي الاجتماعي، ما يدل على أن الحالة قد تمكنت إلى حد ما من تجاوز أزمات المراحل النمائية بطريقة صحية. هذا التوازن النسبي يدل على قدرة الحالة على التكيف، مع وجود بعض الصراعات أو التذبذبات المحدودة التي لم تؤثر بشكل جذري على النمو.

في المرحلة الاولى (الثقة مقابل عدم الثقة) سجلت الحالة فارقا سلبيا واضحا (5-) ما يشير الى عدم استقرار في الاحساس بالأمان الاساسي هذا التذبذب قد يعود الى بيئة اولية اتسمت بتناقض في الاستجابة للحاجات النفسية والجسدية بحيث لم تكن كافية لتثبيت فاعلية الامل، رغم ذلك فإن تسجيل نقاط ايجابية يكشف وجود لحظات دعم ساعدت في بناء اساس هش للثقة.

المرحلة الثانية (الاستقلالية مقابل الشك والعار) يظهر الفارق الكبير نحو القطب الايجابي (14+) وهذا راجع الى ان الطفولة المبكرة للحالة اتسمت بالحرية والحماية

الجيدة، ما سهل قدرتها على اكتشاف الذات بحرية وهذا ما اظهر تحقيق الفضيلة المركزية لهذه المرحلة

المرحلة الثالثة (المبادرة مقابل الذنب) فقد بينت ميلا نحو القطب السلبي يدل (3-) النتيجة تعكس صراعا داخليا بين الرغبة في المبادرة والخوف من اللوم او العقاب ما يؤثر على مستوى الدافعية والاستعداد لطرح الافكار او الانخراط في التفاعلات الاجتماعية وهو ما يضعف تطور فاعلية الهدف او الغرضية التي تعد اساسا لتحمل المسؤولية وقيادة الذات

في المرحلة الرابعة (الكفاءة مقابل الشعور بالنقص) يلاحظ استمرار التذبذب مع فارق سلبي قدره (7-) ما يشير الى صعوبة في بناء تقدير الذات من خلال الانجاز، خاصة في السياق الأكاديمي او الاجتماعي من الممكن ان تكون الحالة قد تعرضت لتجارب مقارنة اثرت على تصورها لكفاءتها مع غياب في تحقيق الفاعلية وهي الكفاءة حيث تؤثر على تحمل الاعباء والتقدم نحو الانجاز

اما المرحلة الخامسة (تحقيق الهوية مقابل التشتت) فقد كشفت عن حالة تفوق تام (9+) ما يشير الى تحقيق الهوية لدى الحالة في هذه المرحلة.

وبالعودة الى النطاق المعتمد في التحليل الكمي وفقا لأداة اريكسون، فإن النتائج تكون ضمن مجال من 28+الى _28- حيث تمثل 7+/28+اقصى ميل نحو القطب الايجابي بينما تشير 7-/28-الى اقصى ميل نحو القطب السلبي. الحالة المدروسة حققت درجات ايجابية في عدة مراحل مما يعكس ترسيخ بعض المهرات النفسية والاجتماعية الاساسية، وان الفاعلية كمفهوم مركزي في نظرية اريكسون تحققت في بعض المراحل، هذا ما يفسر سير النمو النفس اجتماعي في منحى جيد

هذا الميل نحو الايجاب يمكن ربطه بتجارب ذاتية تم التفاعل معها بشكل صحي مما عمق المشاعر الايجابية المرتبطة بالمرحلة ومع ذلك يمكن القول ان الحالة تظهر سير جيد في النمو النفسي الاجتماعي

مناقشة فرضيات الدراسة:

عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

انطلقنا في بحثنا هذا من الإشكالية التالية: ما درجة الأقطاب الإيجابية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات–

وعليه افترضنا ان درجة الأقطاب الإيجابية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات– منخفضة

ولدراسة ومناقشة هذه الفرضية تطرقنا الى الجانب النظري وتفسيراته والجانب الميداني ونتائجه ونجد من خلال تحليل نتائج المقياس للحالات المدروسة ان القطب الإيجابي من مقياس النمو النفس اجتماعية منخفض بشكل واضح عند جل الحالات تقريبا، يشير هذا الانخفاض الى ضعف في المخرجات الإيجابية المتمثلة في: الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الانجاز وتحقيق الهوية وهذا ما ظهر في نتائج الحالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة وحتى الخامسة فكانت المخرجات تدل على انهم لم يكتسبوا الثقة بالنفس وبالأخرين مع تبعية وتردد وشعور بالذنب و النقص مع البحث الدائم عن اثبات ذواتهم دون مسار واضح وبسلوكيات انحرافيه تعويضية ما يعكس تراكم للازمات التي لم تحل

وقد تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نجمة بنت عبد محمد الزهراني (2005): النمو النفس–اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة بين درجات النمو النفس– اجتماعي (حل أزمات الأنا) كما افترضها إريكسون ودرجات التوافق الدراسي لدى عينه من طالب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. وقد تحققت هذه الفرضية وقد انسجمت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والتي أكدت علاقة نمو الانا بالعديد من جوانب الشخصية والسلوك، وأنه كل ما كان النمو سوي والأمن النفسي الذي يساعده في تحصين نفسه ضد كثير من السلوكيات الخاطئة المنتشرة بين المراهقين ومن ثم زيادة توافقه الدراسي.

وبالتالي يمكن القول إن الفرضية الأولى محققة بوضوح في ضوء الدراسة الميدانية

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

انطلقنا في بحثنا هذا من الإشكالية التالية: ما درجة الأقطاب السلبية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات–

وعليه افترضنا ان درجة الأقطاب السلبية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات– مرتفعة.

ولدراسة ومناقشة هذه الفرضية تطرقنا الى الجانبين النظري والتطبيقي، وأظهرت نتائج تحليل مقياس النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة أن الأبعاد السلبية كانت حاضرة بقوة عند كل المراهقين محل الدراسة. ما يجعل درجة الأقطاب السلبية مرتفعة بشكل واضح. يشير هذا الارتفاع الى تراكم الازمات مع عدم القدرة على حلها وتجاوزها ما أدى الى ضعف في المخرجات الإيجابية في كل مرحلة والمتمثلة في: الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الانجاز وتحقيق الهوية وتثبيت المخرجات السلبية المرتبطة أساسا بالسلوكيات الانحرافية التعويضية مع مشاعر فقدان الثقة تجاه الذات والأخرين مع تبعية وتردد وشعور بالذنب والنقص وحتى الغموض تجاه ذواتهم وحياتهم، ما يعكس حضور الأقطاب السلبية بشكل واضح في مساراتهم النفسية وهذا ما ظهر في نتائج الحالات محل الدراسة

وقد تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع **دراسة محمود محمد رشاد (1997): دراسة عن ديناميات العلاقة بين الإدمان والامراض النفسية.**

بينت النتائج الكمية أن نسبة مرض التشخيص المزدوج في عينة الدراسة (59%) بينما وصلت نسبة المدمنين ممن ليس لديهم اضطرابات (41%) كما بلغت نسبة الاضطرابات النفسية الأخرى المصاحبة للإدمان (22.5%) ومنها اضطراب المزاج "اضطراب عسر المزاج الاكتئاب الجسمي، اضطراب ثنائي القطب، القلق، المخاوف البسيطة، الفصام، سوء التوافق

كما أن النتائج الكيفية أوضحت أن الشخصية المضادة للمجتمع تفضل الاعتماد على الهروين والكحول لما فيه من تحرير من القيود والسماح بتفعيل المبررات العدوانية اتجاه المجتمع، كما أن الشخصية البينية تعتبر المخدر محاولة الاستعادة العلاقة بالآخر وايجاد هويته المفقودة من خلال اعتماد الهروين والكحوليات، كما أن الشخصية الاعتمادية تحاول إيجاد الدعم والسند والاقتران النفسي من خلال الاعتماد على مخدر قوي يمنحه التوازن النفسي، كما إن المخدر يحقق درجة من تقليل مشاعر الألم والتحمل لدى الشخصية شبه الفصامية في وجوده بمعزل عن الآخرين، أما الكحول فيلعب دورا في اطلاق العنان للتخيلات اللاشعورية لدى الشخصية الفصامية لما له من قدرة على إشباع التخيل، كما يحقق الكحول فرصة الاندماج مع الآخرين لدى الشخصية الجنبية حيث يزيد من قدرة الشخصية على زيادة مهارات التواصل الاجتماعي، وزيادة مستوى الثقة بالنفس ويعتبر اختيار الهروين المخدر المفضل لدى الشخصية الهستيرية لما لديه من قدرة مطلقة يمنحها للمتعاطي، أما بالنسبة للشخصية البارانويدية فإنها تسقط مشاعر القلق والضيق والشك على المخدر مما يهئ للانا التخلص على تلك المشاعر المؤلمة واستعادة الطمأنينة على قيمة الذات

ونشير أيضا لدراسة **على علي مفتاح وأمينة عبد الله بدوي (1995): دراسة مقارنة بين عينة من متعاطي الهروين وغير المتعاطين في تقدير الشخصية.**

تسعى الدراسة إلى الكشف عن الفروق الإحصائية في تقدير الشخصية بين عينة من متعاطي الهروين وغير المتعاطين على بعض المقاييس التي تقيس الاعتمادية، والتقدير السلبي، وعدم الكفاية الشخصية أو عدم التجاوب الانفعالي، والسلبية للحياة.

فرعية لقياس سبعة ميول أو نزعات – سلوكية – وقد طبق الاستبيان على عينة قدرها (50) مريض واستخدم في الدارسة استبيان يحتوي على (63) عبارة موزعة بالتساوي على سبعة مقاييس من متعاطي الهروين من الذكور الذين لهم تاريخ في التعاطي يتراوح بين ثالثة أعوام وأربعة عشر عاما، ويخضعون للعلاج وكان متوسطي أعمارهم (6.28)

سنة، أما عينة غير المتعاطين فقد بلغ (50) فرداً من المجتمع العام ليس لديهم اضطراب في الشخصية متوسط أعمارهم (8.28) سنة

وكان أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن شخصية متعاطي الهيروين تتميز بارتفاع معدلات تقدير الشخصية ومعظمهم يدرك إنهم اعتماديون ويقدرون أنفسهم تقديرا سلبيا مع نقص المهارة الاجتماعية التي تقود إلى عدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي، أكثر من غير المتعاطين (غول .407.2011)

في نفس السياق نجد **دراسة حسين على محمد فايد (1994): دراسة مقارنة في الشخصية والأعراض السيكوباتية**

تهدف الدراسة إلى التعرف على البناء النفسي ديناميات الشخصية لدى متعاطي كل من الكحوليات والبارابتيورات والفيتامينات والكشف عما إذا كان هناك مكونات عامليه عامة ومشتركة في أبعاد الشخصية والأعراض النفسية والعقلية والأعراض السيكوباتية لدى مجموعات البحث.

وانتهت الدراسة إلى أن متعاطي العقاقير يتسمون بمجموعة من الأعراض النفيسة والعقلية بدرجة أكبر من غير المتعاطين، وتتمثل هذه الأعراض في الوسواس القهري والاكتئاب وأعراض القلق، والعدوانية وأعراض البارانويا وأعراض ذهانيه، والأعراض السيكوسوماتية كما توجد مكونات عامليه عامة بين أبعاد الشخصية وأعراض الأمراض النفسية والعقلية والأعراض السيكوسوماتية بين المتعاطين.

وقد كشفت المقابلة الإكلينيكية والاختبار الإسقاطي عن وجود اختلافات بين متعاطي كل من الكحوليات والبارابتيورات والفيتامينات في ديناميات الشخصية فيها يتعلق بالجوانب الفصامية الاكتئابية والعدوانية، بينهما ظهر اختلاف في جوانب القلق والوسواس القهري والبارانويا (الغول .411.2011)

ومن خلال هذا الكم الثري من الدراسات السابقة التي تدعم صحة الفرضية يمكن اعتبار الفرضية الثانية محققة بوضوح في ضوء الدراسة الميدانية والنظرية.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

انطلقنا في بحثنا هذا من الإشكالية التالية: ما درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات

وقد افترضنا على ذلك: درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة– المراهقين المتعاطين للمخدرات –منخفضة

ولدراسة ومناقشة هذه الفرضية تطرقنا الى الجانبين النظري والتطبيقي، وأظهرت نتائج تحليل مقياس النمو النفس اجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات أن درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لديهم منخفضة. وقد ظهر ذلك بوضوح في نتائج الحالات فكانت المخرجات ضعيفة في كل المراحل والمتمثلة في: الشك وانعدم الثقة بالذات والآخرين مع الشعور بالخجل والتبعية والشعور بالذنب وعدم الكفاءة أيضا اضطراب الدور ما يدل على ضعف في حل الازمات العالقة والمتراكمة التي لم يتمكن المراهقين من تجاوزها بشكل يسمح لهم من تحقيق النمو النفس اجتماعي بشكل متوازن وهو ما يعزز فرضيتنا – درجة حل ازمة النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات –منخفضة. ما يجعلهم يتبنون سلوكات تعويضية وانحرافيه كمحاولة لإثبات الذات

وقد تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع **دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (2012):** النمو النفس اجتماعي للانا من وجهة نظر إريكسون وعلاقته بإدمان المخدرات – دراسة مقارنة لعينة من المدمنين والأسوياء بمدينة جده.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على الطبيعة الديناميكية لعملية الإدمان على المخدرات من وجهة النظر التحليلية المعاصرة كما قدمها إريكسون، حيث افترض الباحث ارتباط العوامل الخارجية وبنية الشخصية ووظائفها والتعاطي كسلوك بعلاقة دينامية تبادلية

وقد توصلت الدراسة إلى تلازم عناصر الأنا ممثلة في العلاقات البينية الدالة في الغالب بين جوانبه المختلفة (الأزمات، الفاعليات، الأزمات)، كما تبين وجود فروق دالة بين العاديين والمدمنين في هذه الجوانب لصالح العاديين دون أن تظهر فوارق بين المدمنين تبعا لنوع المخدر (الغامدي، 2012).

نجد أيضا **دراسة أحمد عبد الله محمد السعيد (1989) دراسة لبعض الجوانب النفسية لمتعاطي الحشيش بمنطقة الرياض**

وتهدف الدراسة إلى: دارسة الفروق بين عينة من متعاطي الحشيش المسجونين بمنطقة الرياض وغيرها من غير المتعاطين في الجوانب الاسرية، والاقتصادية والصحية وقد توصل المؤلف إلي النتائج التالية:

لقد اتضح للمؤلف أن أفراد عينة المتعاطين المسجونين ينتمون إلى أُسر الجو الاسري فيها يتسم بالاضطراب والتفكك والإهمال والمنازعات والخلافات، أيضاً اتضح أن متعاطي الحشيش ينتمون إلى بيئات اقتصادية دنيا، حيث لا يستعطون إشباع الكثير من احتياجاتهم الضرورية وكذا حاجات أبنائهم كما اتضح اضطراب حالتهم الصحية. وأن من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا لديهم هي قلق الحالة، الشعور بالوحدة، توهم المرض، البارانويا–قلق السمة –الفصام، الهستيريا، الاكتئاب، عدم الأمان، الانحراف السيكوباتي الهوس الخفيف، السيكاستنيا، الحالة المزاجية انخفاض العلاقة الاجتماعية

نجد أيضا **دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (د ت): حول أثر البناء النفسي للانا من وجهة النظر التحليلية المعاصرة) اريك اريكسون) على تعاطي المخدرات**

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء نموذج شمولي يعتمد على وجهة النظر التحليلية المعاصرة. لتفسير تعاطي وادمان المخدرات

وقد توصل الغامدي من خلال تصوره لأثر البناء النفسي لألنا وتشكل الهوية يشير إلى أن البناء النفسي السليم هام في الوقاية من تعاطي المخدرات كما أكد على أهمية دور العوامل المختلفة البيوفسيولوجية والاجتماعية والنفسية في تشكيل هذا البناء بطريقة سوية.

ومن هذا المنطق أكد الغامدي أن الوقاية من المخدرات والإقلال من خطر انتشارها وارتفاع نسبة ضحاياها، يستوجب عدم الاقتصار على وسائل الضبط الأمني، بل يستوجب إتباع استراتيجية لوقاية أفراد المجتمع من الأسوياء، أيضا علاج الضحايا من المتعاطين من خلال التركيز على العوامل المهددة للبناء النفسي لألنا الاجتماعية منها البيوفسيولوجية والنفسية المتمثلة في مظاهر ضعف الأنا المختلفة والتي تمثل عوامل مهددة ومنذرة بالانحراف ومن ذلك تعاطي المخدرات.

وعليه يمكن اعتبار الفرضية الثالثة محققة، حيث أن درجة حل أزمة النمو النفس اجتماعي كانت منخفضة

المناقشة العامة:

نتج عن تطبيق مقياس النمو النفس لاجتماعي المستند إلى نظرية إريكسون، على عينة من المراهقين المتعاطين للمخدرات الى نتائج تحمل دلالات عميقة حول مسار تشكل الهوية لديهم. وقد تمحورت هذه النتائج حول توازن الأقطاب (الإيجابي والسلبي) في كل مرحلة من مراحل النمو، مما أتاح فهم ادق لطبيعة الأزمات النفسية الاجتماعية التي يواجهها كل مراهق على حدي.

الحالة الأولى بدا الانحراف نحو القطب السلبي كبيرا، إذ بلغ مجموع درجات القطب الإيجابي (123) مقابل (161) للسلبي، بفارق (–38). هذه النتيجة تعكس ترسخ للمواقف والتجارب السلبية عبر مراحل النمو، ما يدل على عدم تجاوز الأزمات الأساسية وتراكم آثارها في شكل خلل في بناء الهوية.

الحالة الثانية جاءت بنتائج مشابهة حيث بلغ الفارق (–26) مما يعكس مرة أخرى غلبة الاتجاه السلبي والذي يدل هذا على استمرار التذبذب وعدم قدرة الحالة على بناء صورة ذاتية مستقرة وآمنة.

الحالة الثالثة أيضا أظهرت هيمنة واضحة للقطب السلبي بفارق (-31)، مما يعكس مسار نفسي يتجه نحو الانغلاق والرفض وعدم الشعور بالانتماء وهي مؤشرات ترتبط غالبا بميل الفرد للانحرافات السلوكية كالتعاطي.

أما الحالة الرابعة فقد كشفت عن فارق سلبي يقدر بـ(-18)، ما يدل أيضا على اختلال في تمثل الأدوار والميل نحو الانغلاق حتى وإن كان الفارق أقل حدة مقارنة بالحالات (1-2-3) إلا أنه يشير إلى ميل واضح للقطب السلبي ويعبر عن هوية لم تتبلور بشكل سليم.

في حين أن الحالة الخامسة قدمت نمطا مختلفا حيث جاءت النتائج متساوية تماما بين القطبين (154/154) ما أدى إلى نتيجة (0). هذه النتيجة تشير إلى حالة من "تعليق الهوية"، أي أن الفرد لم يحسم بعد موقعه النفسي والاجتماعي ويظل في حالة تردد ومن المحتمل أن يكون قد عاش تجارب متناقضة لم تسمح له ببناء هوية واضحة أو مستقرة.

أما الحالة السادسة، فقد حققت توازنا نسبيا يميل للقطب الإيجابي (143 مقابل 135)، بفارق (+8). هذا الميل الإيجابي طفيف يعكس قدرة الفرد على تجاوز عدد من الأزمات النفسية بنجاح مما ساعده في الوصول إلى نوع من الاستقرار الداخلي وتحقيق ملامح أولية لهوية إيجابية نسبياً.

تكشف نتائج الدراسة من خلال تطبيق مقياس النمو النفسي الاجتماعي لهاولي عن وجود اختلالات واضحة في مسار تشكل الهوية لدى أغلب حالات الدراسة – المراهقين المتعاطين للمخدرات– فنجد تراجع ملحوظ نحو القطب السلبي في معظم المراحل، مما يعكس عدم تجاوز الازمات النفسية المتعاقبة منذ الطفولة فلم يتمكن المراهقين من بناء هوية متماسكة ومتكاملة بل وجدوا أنفسهم عالقين في دوامة من الاضطراب النفسي، تشتت في الهوية، وضعف الشعور بالانتماء. وهذا يتوافق تماما مع ما أشار إليه "إريكسون"، إذ أن الفشل في حل أزمة معينة في إحدى المراحل، يؤدي إلى ضعف في

بناء الأزمات التالية، ما يعرقل الوصول إلى هوية متكاملة. كما تعكس الفوارق السلبية الكبيرة في بعض الحالات (مثل –38، –31، –26) هيمنة دائمة للمواقف السلبية تجاه الذات والعالم، وهي مؤشرات واضحة على الفشل في بناء الثقة، والشعور بالكفاءة، والقدرة على المبادرة والانتماء، مما يفتح الباب أمام بدائل هوية مشوشة، مثل الانتماء إلى جماعات منحرفة أو اللجوء إلى سلوكات تعويضية كالتعاطي.

هذا الميل نحو القطب السلبي لا يفهم فقط على أنه مؤشر ضعف فردي بل يقرأ في سياقه البيئي والاجتماعي. فنستنتج من خلال نتائج الحالات أن أغلب حالات الدراسة عاشوا في بيئات تتسم بـ الحرمان العاطفي، غياب الحوار الأسري، التسلط أو الإهمال، وضعف فرص النجاح والتقدير. هذه العوامل تعمل كمثبطات للنمو النفسي وتضعف من قدرة الفرد على تخطي الأزمات بطريقة صحية.

من جهة أخرى، تقدم الحالة السادسة نقطة ضوء مميزة حيث سجل فارقا طفيفا يميل نحو القطب الإيجابي (+8) ما يشير إلى بداية تشكل هوية أكثر اتزان ومرونة. وقد يعزى هذا إلى وجود عناصر دعم نفسي أو اجتماعي في بيئته مثل علاقة أسرية صحية، خبرات مدرسية إيجابية، أو وجود نموذج إيجابية قريبة. هذه النتيجة رغم بساطتها، تؤكد ما جاء به اريكسون بحيث يرى أن البيئة الداعمة يمكن أن تعدل حتى الآثار المتراكمة لأزمات الطفولة، وتعيد للفرد قدرته على التكيف وتطوير هوية إيجابية.

وبذلك يتضح أن الهوية لا تتشكل بشكل تلقائي أو بيولوجي، بل هي ناتج تراكمي لسيرورة نفسية اجتماعية معقدة، تتأثر بعوامل متعددة داخلية وخارجية، ويمكن فهم سلوك التعاطي بانه استجابة تعويضية لحالة من الضياع يعاني منها المراهق فيلجأ إلى آليات دفاعية غير صحية للهروب من مشاعر التيه وفقدان المعنى.

الاستنتاج العام:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجات النمو النفس الاجتماعي لدى المراهقين المتعاطين، وذلك من خلال دراسة تحليلية دقيقة بالاعتماد على منهج دراسة حالة لست

حالات، بمدينة المسيلة. وقد تم اعتماد مقياس النمو النفسي الاجتماعي للانا المستند إلى مراحل "إريكسون" النظرية. وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة الى وجود خلل في النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة وذلك نتيجة ميلهم نحو الأقطاب السلبية التي تدل على عدم تجاوز المراحل ما أدى الى تراكمها وتبنى هوية سلبية خاصة تلك المرتبطة الثقة بالذات، والشعور بالاستقلالية وببناء الهوية، وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين اضطراب النمو النفسي–الاجتماعي وبين التوجه نحو تعاطي المخدرات، هذا ما يدعم الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة:

درجة الأقطاب الإيجابية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات–منخفضة.

درجة الأقطاب السلبية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات– مرتفعة.

درجة الأقطاب السلبية من النمو النفس اجتماعي لدى حالات الدراسة–المراهقين المتعاطين للمخدرات– مرتفعة.

خاتمة

خاتمة:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من بين أخطر الظواهر التي باتت تفرض نفسها بقوة في مجتمعاتنا اليوم، ولم تعد تقتصر على بيئة معينة أو فئة دون غيرها، بل امتدت لتشمل حتى الفئات العمرية الصغيرة، وعلى رأسها فئة المراهقين. هؤلاء الذين يعيشون مرحلة حساسة من مراحل النمو، بحيث تتسم بعدم الاستقرار وترافقها كثير من التساؤلات حول الذات والهوية والانتماء، ما يجعلهم أكثر هشاشة امام الضغوط وأكثر قابلية نحو الانحراف وراء سلوكيات قد تكون مدمرة

وقد جاءت هذه الدراسة محاولة لفهم السير النفسي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات وفق نظرية النمو النفس اجتماعي لإريكسون، وذلك من خلال دراسة عينة من المراهقين المتعاطين للمخدرات بمدينة المسيلة. وقد سعت الدراسة لتبين كيف أن التعاطي قد يكون انعكاسا لاختلالات داخلية متعلقة بضعف الهوية أو بتعثر الأنا في تجاوز أزمات النمو النفسي والاجتماعي التي ترافق هذه المرحلة العمرية. وقد أظهرت النتائج أن حالة التأزم في تشكيل الهوية وتبني الدور لدى المراهق المتعاطي ليست سوى نتيجة تراكمات متعددة منها ما يعود لظروف التنشئة الأولى، ومنها ما يرتبط بغياب الدعم أو التوجيه الكافي أثناء المرور بمراحل النضج النفسي. هذا التعثر يجعل من المراهق يلجئ الى التعاطي كوسيلة للهروب من معاناة داخلية لم تفهم بشكل سليم.

وانطلاقا من هذه المعطيات، فإن النظر لتعاطي المخدرات من زاوية النمو النفس اجتماعي يمنحنا رؤية أوسع لفهم الظاهرة، ويوجهنا نحو ضرورة التركيز على الوقاية من خلال تقوية البنية النفسية للمراهق بدل الاكتفاء بالردع أو العقاب. فالدعم العاطفي والبيئة الحاضنة والتنشئة السليمة، كلها عناصر تشكل الأساس الذي يمكن أن يحمي المراهق من الانحراف ويعينه على تجاوز أزماته بطريقة ناضجة وفاعلة.

المقترحات:

انطلاقا من النتائج التي كشفت عنها هذه الدراسة والتي بينت ان تعاطي المخدرات ناتج عن اضطراب مسار النمو النفس اجتماعي ما أدى الى خلل في السير السليم للمراحل، وباعتبار أن هذا النمو هو بمثابة حجر الأساس في تكوين شخصية المراهق يقترح ما يلي:

- الحرص على تحسين أساليب التنشئة الاجتماعية من خلال تبني طرق تربوية تتلاءم مع الخصائص النفسية والمعرفية لكل مرحلة نمائية، ما يسهم في دعم الطفل والمراهق على فهم ذاته وتنمية إدراكه وتشجيعه على التمسك بما هو إيجابي وتجنب ما هو سلبي

- منح مرحلة المراهقة اهتمام خاص من قبل الأسرة، الأخصائيين، التربويين، والباحثين، باعتبارها مرحلة حاسمة في تكوين الهوية الشخصية، وفترة انتقالية حساسة تستوجب المرافقة والدعم لفهم الذات وبناء المسار المستقبلي.

- ادراج اخصائيين نفسانيين في المؤسسات التربوية من خلال الكشف والتدخل المبكر لتجاوز الازمات والتحديات مع تكثيف البرامج الوقائية والتوعية.

- الوعي بأن الانحرافات السلوكية التي قد يقبل عليها بعض المراهقين ليست وليدة اللحظة، بل قد تكون امتداد لتجارب سلبية سابقة، كحرمان عاطفي أو تهميش ما دفعته لتبني هوية سالبة.

- ضرورة تفعيل برامج وقائية وعلاجية وتوعوية في مختلف المؤسسات، تستهدف الأولياء والمراهقين توعي وترشد إلى كيفية التعامل مع أزمات التي يمر بها المراهق.

- العمل على الدمج التدريجي للمراهقين المتعاطين في الحياة الاجتماعية والمهنية.

- الحرص على توفير سبل العلاج الفعّال داخل المراكز المتخصصة، من خلال الدمج بين العلاج النفسي، الاجتماعي، السلوكي والمعرفي، في إطار عمل جماعي يضع حاجيات المراهق المدمن في قلب اهتماماته.

- انشاء مراكز شبانيه متخصصة لدعم واحتواء المراهقين خاصة اولئك الذين يواجهون صعوبات في بناء الثقة والاستقلالية والهوية

- ادراج اخصائيين نفسانيين في المؤسسات التربوية من خلال الكشف والتدخل المبكر لتجاوز الازمات والتحديات مع تكثيف البرامج الوقائية والتوعية.

- مرافقة وتكوين الوالدين لفهم خصائص هذه المرحة قصد توفير دعم واحتواء لأبنائهم المراهقين وتحقيق التواصل الفعال.

- التركيز على البيئة المجتمعية ككل باعتبارها عنصر فعال في تحقيق النمو السوي او تعطيله من خلال محاربة التهميش.

- الدمج التدريجي للمراهقين المتعاطين في الحياة الاجتماعية والمهنية .

- الاستفادة من تجارب المتعافين التي قد تلامس الفئة المستهدفة بصورة اكبر.

- ربط مراكز علاج الإدمان بالمسار النمائي وإعادة دمجهم تدريجيا وبمتابعة نفسية تربوية متخصصة.

قائمة و المصادر

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. أسيا بنت علي راجح بركات 2000.العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية الطائف. رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في قسم العلوم الاجتماعية. المملكة العربية السعودية.

2. الاصفر أحمد عبد العزيز. 2012 سباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. ط1 جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. الرياض.

3. الباسوسي أحمد ابراهيم 2007.علاج الادمان على الهيدروجين المخدر. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية.

4. بوسنة زهير عبد الوافي 2012. مفهومي النفس والشخصية. نخير التطبيقات النفسية والتربوية. دار هدى الطبيعة والنشر والتوزيع. الجزائر.

5. جحيش لطيفة. الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة 2012/2011.

6. حامد عبد السلام زهران 1986.علم النفس النمو. والطفولة والمراهقة. كلية التربية. جامعة عين الشمس. دار المعارف.

7. الخالدي اديب.2006 النفس الاكلينيكي (المرضي) الفحص والعلاج ط2. دار وائل النسر. عمان الأردن

8. خليل ميخائيل معوض 1971.مشكلات المراهقين في المدن و الريف. دار المعارض بمصر القاهرة.

9. الزهراني نجمة بنت عبد محمد. 2005.النمو النفس اجتماعي وفق نظرية إريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. مذكرة ماجستير. كلية التربية. ام القرى. السعودية.

10. السعد صالح.1997. المخدرات اضرارها واسباب انتشارها. سلسلة المخدرات. دائرة المكتبة الوطنية. مطابع الأرز. عمان الأردن.

11. سعيد رشيد الاعظمي. 2007.اساليب علم النفس الطفولة و المراهقة نظريات حديثة و معاصرة. جنينة النسر و التوزيع .عمان الأردن.

12. سهيلة مقراني. التنظيم النفسي لدى المراهق المعنف جسديا من طرف الوالدين من خلال تطبيق اختبار روشاخ. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية. جامعة خيضر بسكرة.2015/2014

13. شابرول ، 2001.الإدمان في سن المراهقة، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

14. شريم رغدة . 2009.سيكولوجية المراهقة كلية العلوم التربوية الجامعة الاردنية .دار المسيرة الأردن.

15. عبد المنعم عفاف محمد .2008. الإدمان دراسة نفسية لاسبابه و نتائجه . دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع

16. علاء الدين الكفافي .2006.الارتقاء النفسي للمراهق .دار المعرفة الجامعية .القاهرة.مصر.

17. الغامدي حسين عبد الفتاح .2011.أثر البناء النفسي للانا من وجهة النظر التحليلي المغامرة (اريك إريكسون) على تعاطي المخدرات. نموذج تحليلي لديناميكية تعاطي وادمان المخدرات جامعة ام القرى. مكة المكرمة.

18. الغامدي حسين عبد الفتاح.2012. النمو النفس إجتماعي الأنا من وجهة نظر إريكسون وعلاقته بإدمان المخدرات .دراسة مقارنة لعينة من المدمنين و الاسوياء بمدينة

جدة. المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد 22 العدد74 الجمعية المصرية للدراسات النفسية. مصر.

19. غانم محمد حسن، 2006.الاضطرابات النفسية و العقلية و السلوكية .مكتبة الانجو المصرية مصر.

20. الغول حسين علي.2011.الادمان الجوانب النفسية و الاكلينيكية و العلاجية للمدمن ط1 . دار الفكر العربي .القاهرة.

21. فواز الله الرامني.2007. انواع الاضطرابات السلوكية لدى الاطفال و المراهقين. دار الكتاب الجامعي. فلسطين.

22. قماز فريدة عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة.(2009)،

23. لخضر غول. محاضرات في مقياس المخدرات و المجتمع موجهة لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع .كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945 قالمة .2020/2019.

24. متولي فؤاد بسيوني .2000. التربية وظاهرة انتشار وادمان المخدرات. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية.

25. مقدم عبد الحفيظ.1993 الاحصاء والقياس النفسي التربوي. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون. الجزائر.

26. ناجح حمزة، خلخال العموري .2012، النمو النفس اجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين ،مقال ، كلية التربية للعلوم انسانية ،جامعة بابل ، العراق.

27. نحال حميد ،دور النشاط البدني الرياضي التربوي في تطوير النمو النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،معهد التربية البدنية والرياضية ،جامعة الشلف ،2009.

28. نوري الحافظ .1999.المراهق .المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت.

29. نويوة فيصل ، النمو النفس اجتماعي (فاعلية الانا)وعلاقته بقلق المستقبل لدى معاقين حركيا ،مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مسيلة ،2015/2014

ملاحق

ملاحق:

ملحـــق 02.

مقياس النمو النفس- اجتماعي

مقاييس حل أزمات النمو وفق نظرية أريكسون

فيما يلي (112) عبارة يستخدمها الناس في بعض المواقف لوصف أنفسهم. آمل قراءة كل عبارة منها وتحديد مدى انطباقها عليك، ثم وضع علامة (x) في المكان المحدد وفقا للمعيار التالي:

تنطبق تماما	تعني أن العبارة تنطبق عليك دائم وفي جميع الظروف والمواقف. (100% تقريبا).
تنطبق غالبا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة وفي غالبية المواقف. (فوق 75%).
تنطبق أحيانا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة متوسطة. (بين 25% و 75% من الموافق).
تنطبق نادرا	تعني أن العبارة لا تنطبق عيك في الغالب أو أنها تنطبق بدرجة نادرة فقط. (أقل من 25 % من الموافق).
لا تنطبق نادرا	لا تنطبق عليك أبدا (0 %)

الرقم	العبـــــــــارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادرا	لا تنطبق نادرا
1	هادئ وسهل الطباع ولا أميل إلى التوتر.					
2	لا أحب المغادرة، وأفضل القيام بما جربه الآخرون واثبت نجاحا					
3	توصلت إلى تحديد اتجاهاتي التي اعتقد أنها تناسبني حول القضايا المهمة في حياتي مثل المهنة والعائلة والسياسة...الخ.					
4	اشعر بالضجر والملل.					
5	اشعر بالكفاية والاستقلالية. أو كما يقال (أقف على قدمي)					
6	لا أستطيع التركيز، ويمكن تشتيتي بسهولة.					
7	عطوف ومتفهم للآخرين.					
8	أعتقد أن فرص الحياة الجيدة فاتتني.					
9	تنطبق الأشياء الجميلة لا تنطبق عليك ابدا (0 %)					
10	لا أكتفي بم حققت، وأبادر دوما لتحقيق مشاريع جديدة.					
11	ليست متأكدا من صحة قناعاتي الأساسية في الحياة.					
12	أحب الاهتمام بالآخرين والأشياء.					
13	أميل إلى الخجل ويمكن إرباكي بسهولة.					
14	لدي رغبة قوية في التعلم وتنمية مهاراتي.					
15	لا أحب الأعمال المشتركة، وأفضل إنجاز ما أكلف به بمفردي					
16	أؤمن بأن احترام كرامة الإنسان حق لجميع الناس.					
17	بصفة عامة، أميل إلى الثقة في الآخرين.					
18	يصعب علي المبادرة بإنجاز أعمالي، وأميل إلى التردد والتأجيل.					
19	لدي رؤية واضحة عما أريد من الحياة.					
20	الجيل الجديد فاشل.					
21	أقوم باتخاذ قراراتي بنفسي.					
22	استسلم أمام المصاعب بسهولة.					
23	أشارك القريبين مني في أفكاري ومشاعري الخاصة جدا.					
24	مُحَمّل بمشاعر الندم نتيجة لأخطاء لم يعد بإمكاني إصلاحها.					
25	نعيش في عالم قاس وبارد لا يبعث على الشعور بالثقة والأمن					

96
97

26	احرص على تحديد أهدافي وخططي قبل البدء في العمل.					
27	في الحقيقة لدي الكثير من التناقضات.					
28	انخرط في خدمة ورعاية الآخرين.					
29	لا أستطيع أن أكون تلقائيا وعلى طبيعتي من غير تكلف.					
30	اعمل بجد ومثابرة.					
31	أميل إلى الاحتفاظ بمشاعري لنفسي ولا أعبر عنها لأحد.					
32	أومن بأن الحياة وحدة متكاملة من أحداثها الحلوة والمرة.					
33	متفائل، وأعيش على الأمل.					
34	أميل كثيرا إلى تأجيل أو تجنب القيام بفعل ما يجب القيام به.					
35	أدافع عما أعتقد، حتى لو اضطرني ذلك لمواجهة المصاعب.					
36	لم أصل إلى المكان المناسب في هذه الحياة،ولم أحقق أي شيء					
37	أنجز الأشياء بطريقتي حتى لو لم يوافق عليها الآخرون.					
38	اشعر أنني أقل من الآخرين في معظم الجوانب.					
39	يشاركني الآخرين من حولي معظم أفكارهم ومشاعرهم.					
40	أتمنى لو أعيش حياتي بطريقة مختلفة عما هي الآن.					
41	لا أثق في الآخرين فغالبا ما يخيبون أملي.					
42	أبادر بإنجاز ما يجب إنجازه من أعمال دون تأجيل.					
43	فجوة كبيرة بين من أنا في الواقع وما أرغب أن أكون عليه.					
44	أنهمك في تحقيق إبداعات مميزة في الحياة.					
45	عنيد ومتصلب.					
46	كفء وقادر في عملي.					
47	على ما يبدو لا يوجد من يفهمني.					
48	راض عن حياتي فقد كانت كما يجب أن تكون .					
49	الأشياء الجيدة تستحق الكفاح والانتظار.					
50	قاس، وأعاني من تأنيب الضمير.					
51	وجدت مكاني المناسب في هذا العالم.					
52	اتسم بالذاتية، واهتم بتحقيق رغباتي أكثر من أي شيء آخر.					
53	أتمتع بالاستقلالية وأستطيع فعل ما أرغب فعله.					
54	اقتصر فقط على فعل ما هو ضروري أو ما يجب فعله.					
55	أشعر بالسعادة في علاقاتي الحميمة.					
56	أشعر بأنني فقدت أهميتي.					
57	بصفة عامة لا أثق بالآخرين.					
58	أحب تجريب واختبار الأشياء الجديدة.					
59	ليست على ثقة مما سأفعله في حياتي.					
60	لدي اهتمام عميق بقيادة وتوجيه الجيل الجديد.					
61	أراقب نفسي بشدة، ولا أتصرف بتلقائية في الكثير من المواقف.					
62	فخور بمهاراتي وقدراتي.					
63	حقيقة لا أبدي تعاطفا مع من حولي، وتتسم علاقتي بالبرودة.					
64	أشعر بالرضا عن حياتي وأشعر أن لها معنى.					
65	نبيل مع الآخرين.					
66	أشعر بأني مقيد ومكبل، وغير قادر على المبادرة بفعل شيء.					
67	يراني الآخرين بالصورة الجميلة التي أرى نفسي عليها.					
68	لا أشارك في الحياة بفاعلية.					
69	لا أسيطر على أحد ولا يسيطر أحد علي.					
70	أشعر بأن مستوى إنجازي غير جيد.					

71	تقوم علاقاتي القوية والحميمة على تبادل الأخذ والعطاء.					
72	أشعر بأن الحياة سيئة ومثيرة للاشمئزاز.					
73	الحياة تدفعني للتشاؤم وضعف الأمل.					
74	طموح ومبادر لتحقيق ما أنشده من أهداف.					
75	لم أجد مكاني المناسب في الحياة.					
76	أقوم بمسؤولياتي وما عليا فعله للمساهمة في بناء عالم أفضل.					
77	لدي شعور بالقلق والضغط، وعدم القدرة على أن أكون حرا وتلقائيا.					
78	التزم بالعمل الذي أقوم به حتى أنجزه.					
79	أتفادى أي التزامات نحو الآخرين.					
80	أشعر بانتمائي إلى الإنسانية بماضيها وحاضرها ومستقبلها					
81	أرى أنني محل ثقة، والآخرون فعلا يثقون بي.					
82	أميل إلى السلبية، وعدم المغامرة.					
83	لي شخصيتي المختلفة، وأقدر اختلافي وتفردي.					
84	أشعر بالركود والكسل وقلة النشاط.					
85	أدير حياتي بنفسي، ولا أعتمد على الآخرين في توجيهها.					
86	أفتقد الطموح .					
87	أشعر بأن الآخرين من حولي يفهمونني ويقدرون مشاعري.					
88	لا أمل في حل مشكلات العالم.					
89	أشعر بأن الآخرين يستغلونني.					
90	أنا شخص مغامر.					
91	كل شيء غامض حولي، لا أعرف ماذا أريد والى أين اتجه.					
92	أحاول أن أساهم في الحياة بشيء ذي قيمة.					
93	أميل إلى التردد والشك.					
94	حصلت على جوائز أو تقدير على إنجازي.					
95	لدي الكثير من المعارف، ولكن لا يوجد صديق حقيقي.					
96	لن أغير طريقة حياتي لو كان بإمكاني أن أعيشها مرة أخرى.					
97	أثق في قدرتي على التحكم في نزعاتي وغرائزي.					
98	لي شعور شديد بالذنب.					
99	مقتنع بأن أكون كما أنا بقيمي وأهدافي التي حددتها لنفسي					
100	أعيش حياة خمول بلا فاعلية حقيقة، كائن موجود فقط.					
101	قادر على أن أكون نفسي مع غير تصنع.					
102	العمل مهم في حياتي، واشعر بالضياع من غيره.					
103	أقف إلى أجانب أصدقائي عندما يحتاجونني.					
104	وضع الجنس البشري يدعو إلى اليأس.					
105	حذر دوما من غدر الآخرين.					
106	المبادرة تساعدني على التقدم والنجاح.					
107	أعمل على اكتشاف هويتي .					
108	أجد دوما طرقا جديدة للإنجاز الذاتي والإنتاجية وتحقيق الذات.					
109	يمكن السيطرة علي بسهولة.					
110	مثابر وأنجز الكثير.					
111	تقلقني العلاقة الحميمة، وأشعر أنها مسؤولية لا تحتمل					
112	أشعر بالرضي عن حياتي وعملي وإنجازاتي.					

ملحـق 01

جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس

البيانات الشخصية

ولأغراض البحث العلمي نرجو تحديد الإجابة التي تتفق معك بوضع علامة (X) داخل الخانة التي تناسبك.

1- **السن :** - من 14 إلى 16 ☐
- من 16 إلى 18 ☐
- من 18 إلى 25 ☐
- من 25 إلى 35 ☐

2- **المستوى التعليمي**:- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانـــوي ☐
- جامـعي ☐

3- **المهنـة**: - موظـف ☐
- أعمال حرة ☐
- بطـــال ☐

4- **أوقات التعاطي:**- كل يوم ☐
- مرة واحدة في الأسبوع ☐
- مرة واحدة في الشهر ☐
- في المناسبات فقط ☐

5- **مـدة التعاطي:** - من شهر إلى 6 أشهر ☐
- من 6 أشهر إلى سنة ☐
- أكثر من سنة ☐

ملحـق .02

مقياس النمو النفس- اجتماعي

مقاييس حل أزمات النمو وفق نظرية أريكسون

فيما يلي (112) عبارة يستخدمها الناس في بعض المواقف لوصف أنفسهم. آمل قراءة كل عبارة منها وتحديد مدى انطباقها عليك، ثم وضع علامة (x) في المكان المحدد وفقا للمعيار التالي:

تنطبق تماما	تعني أن العبارة تنطبق عليك دائم وفي جميع الظروف والمواقف. (100% تقريبا).
تنطبق غالبا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة وفي غالبية المواقف. (فوق 75%)
تنطبق أحيانا	تعني أن العبارة تنطبق عليك بدرجة متوسطة. (بين 25% و75% من الموافق).
تنطبق نادرا	تعني أن العبارة لا تنطبق عيك في الغالب أو أنها تنطبق بدرجة نادرة فقط. (أقل من 25 % من الموافق.)
لا تنطبق نادرا	لا تنطبق عليك أبدا (% 0)

		تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادرا	لا تنطبق نادرا
1	هادئ وسهل الطباع ولا أميل إلى التوتر.					
2	لا أحب المغادرة، وأفضل القيام بما جربه الآخرون واثبت نجاحا					
3	توصلت إلى تحديد اتجاهاتي التي اعتقد أنها تناسبني حول القضايا					
4	اشعر بالكفاية والاستقلالية. أو كما يقال (أقف على قدمي)					
5	لا أستطيع التركيز، ويمكن تشتيتي بسهولة.					
6	الأشياء الجميلة لا تدوم.					
7	لا أكتفي بم حققت، وأبادر دوما لتحقيق مشاريع جديدة.					
8	ليست متأكدا من صحة قناعاتي الأساسية في الحياة.					
9	أميل إلى الخجل ويمكن إرباكي بسهولة.					
10	لدي رغبة قوية في التعلم وتنمية مهاراتي.					
11	بصفة عامة، أميل إلى الثقة في الآخرين.					
12	يصعب علي المبادرة بإنجاز أعمالي، وأميل إلى التردد والتأجيل.					
13	لدي رؤية واضحة عما أريد من الحياة.					
14	أقوم باتخاذ قراراتي بنفسي.					
15	استسلم أمام المصاعب بسهولة.					
16	نعيش في عالم قاس وبارد لا يبعث على الشعور بالثقة والأمن					
17	احرص على تحديد أهدافي وخططي قبل البدء في العمل.					
18	في الحقيقة لدي الكثير من التناقضات.					

19	لا أستطيع أن أكون تلقائيا وعلى طبيعتي من غير تكلّف.					
20	اعمل بجد ومثابرة.					
21	متفائل، وأعيش على الأمل.					
22	أميل كثيرا إلى تأجيل أو تجنب القيام بفعل ما يجب القيام به.					
23	أدافع عما أعتقد، حتى لو اضطرني ذلك لمواجهة المصاعب.					
24	أنجز الأشياء بطريقتي حتى لو لم يوافق عليها الآخرون.					
25	اشعر أنني أقل من الآخرين في معظم الجوانب.					
26	لا أثق في الآخرين فغالبا ما يخيبون أملي.					
27	أبادر بإنجاز ما يجب إنجازه من أعمال دون تأجيل.					
28	فجوة كبيرة بين من أنا في الواقع وما أرغب أن أكون عليه.					
29	عنيد ومتصلب.					
30	كفء وقادر في عملي.					
31	الأشياء الجيدة تستحق الكفاح والانتظار.					
32	قاس، وأعاني من تأنيب الضمير.					
33	وجدت مكاني المناسب في هذا العالم.					
34	أتمتع بالاستقلالية وأستطيع فعل ما أرغب فعله.					
35	اقتصر فقط على فعل ما هو ضروري أو ما يجب فعله.					
36	بصفة عامة لا أثق بالآخرين.					
37	أحب تجريب واختبار الأشياء الجديدة.					
38	ليست على ثقة مما سأفعله في حياتي.					
39	أراقب نفسي بشدة، ولا أتصرف بتلقائية في الكثير من المواقف.					
40	فخور بمهاراتي وقدراتي.					
41	نبيل مع الآخرين.					
42	أشعر بأني مقيد ومكبل، وغير قادر على المبادرة بفعل شيء.					
43	يراني الآخرين بالصورة الجميلة التي أرى نفسي عليها.					
44	لا أسيطر على أحد ولا يسيطر أحد علي.					
45	أشعر بأن مستوى إنجازي غير جيد.					
46	الحياة تدفعني للتشاؤم وضعف الأمل.					
47	طموح ومبادر لتحقيق ما أنشده من أهداف.					
48	لم أجد مكاني المناسب في الحياة.					
49	لدي شعور بالقلق والضغط، وعدم القدرة على أن أكون حرا وتلقائيا.					
50	التزم بالعمل الذي أقوم به حتى أنجزه.					
51	أرى أنني محل ثقة، والآخرون فعلا يثقون بي.					
52	أميل إلى السلبية، وعدم المغامرة.					

53	لي شخصيتي المختلفة، وأقدر اختلافي وتفردي.					
54	أدير حياتي بنفسي، ولا أعتمد على الآخرين في توجيهها.					
55	أفتقد الطموح .					
56	أشعر بأن الآخرين يستغلونني.					
57	أنا شخص مغامر .					
58	كل شيء غامض حولي، لا أعرف ماذا أريد والى أين اتجه.					
59	أميل إلى التردد والشك.					
60	حصلت على جوائز أو تقدير على إنجازي.					
61	أثق في قدرتي على التحكم في نزعاتي وغرائزي.					
62	لي شعور شديد بالذنب.					
63	مقتنع بأن أكون كما أنا بقيمي وأهدافي التي حددتها لنفسي					
64	أعيش حياة خمول بلا فاعلية حقيقة، كائن موجود فقط.					
65	قادر على أن أكون نفسي من غير تصنع.					
66	العمل مهم في حياتي، واشعر بالضياع من غيره.					
67	حذر دوما من غدر الآخرين.					
68	المبادرة تساعدني على التقدم والنجاح.					
69	أعمل على اكتشاف هويتي .					
70	يمكن السيطرة علي بسهولة.					

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: النمو النفسي الاجتماعي لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات دراسة ميدانية بولاية المسيلة

إعداد الطلبة:

1- كريم عميرات رقم التسجيل: 202033047463

2- سليسيل زروقي رقم التسجيل: 202035074508

القسم: علم النفس الشعبة: **التخصص:** ماستر 2

إشراف: سامية بورنان **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زريوح سليمة

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): باحث

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118002180360096180003

الصادرة بتاريخ : 2024/11/24 عن دائرة : عين الملح

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي تحت رقم التسجيل: 202023504

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: النمو النفسي اجتماعي لدى الأم الحاضنة المتواجدين بالمركز المتخصص للطفولة المسعفة بولاية المسيلة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): مريم عميرات

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): باحثة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111541017

الصادرة بتاريخ: 10-06-2025 عن دائرة: 202330474 63

المسجل(ة) بكلية: العلوم الاجتماعية والانسانية قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: النمو النفسي اجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين للمخدرات - دراسة ميدانية بولاية المسيلة -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.